إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية
عرض ونقض

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	**اسم الطالبة: عبير راضي حسين أبو زرقة**
Signature:	**التوقيـع:**
Date:	**التاريخ: 2014/4/21م**



الجـامعــة الإسلاميــة- غـــزة
عمــادة الـــدراسات العلـيــــا
كـــليـــــة أصـــول الـــديـــن
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية
عرض ونقض

إعداد الطالبة
عبير راضي حسين سالم أبو زرقة

إشراف الدكتور
يحيى على يحيى علي الدجني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة.

1435هـ - 2014م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا **هاتف داخلي** 1150

الرقم.......................Ref
ج س غ/35/
التاريخ.......................Date
2014/02/10م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **عبير راضي حسين أبو زرقة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/** قسم **العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية – عرض ونقض

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 10 ربيع الآخر 1435هـ، الموافق 2014/02/10م الساعة العاشرة والنصف صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. يحيى علي الدجني	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ.د. محمود يوسف الشوبكي	**مناقشاً داخلياً**	....
د. عبد الله علي الملاحي	**مناقشاً خارجياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/** قسم **العقيدة الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز



﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

(سورة المائدة، آية:13)

الإهداء



فكرت ملياً لمن أهدي هذا العمل؟ فقلت في نفسي لم لا أجعله هديةَ حبٍ لمن ملأ الأرض حباً وعدلاً وهدى؟ ثم ترددت مستفهمةً، وهل مثل هذا العمل يرقى لمثله؟ أم مثلي يحق له أن يرتفع فيتشرف بأن يقترن اسمه مع اسم خير الأنام (محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام)؟ وبين الأخذ والرد، تذكرت تواضعه ﷺ، وحبه لإخوانه وأحبائه...

تذكرت أني تعلمت منه: إنما الأعمال بالنيات، وتعلمت منه حب العلم وأهله، وحب أهل الطاعة والتشبه بهم، فتشجعت وتوكلت على الله في عزمي، وراح قلمي بعفوية المحبة المخلصة ينسج هذه الكلمات، ويدعو رب الأرض والسموات أن يغفر لصاحبتها ويسدد رميها، ويوفقها لما فيه السعادة والخيرات للناس جميعاً بلا استثناء فقلت في حياء:

- إلى الذي علمنا الحب، والبذل، والصفح، والأخوة، والسلام، حبيب قلبي، ونور بصري، وقدوتي في عسري ويسري، رسول العالمين، وإمام المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين.
- إلى قدوتي ونبراسي في الحياة، إلى من أضاء دربي نحو مستقبلي، وبث النور في جوانحي، إلى من كدّ، وعانى، وبذل، وأعطى كثيراً ... إلى والدي الغالي.
- إلى الحضن الدافئ، وجنتي في هذه الدنيا، إلى من غمرتني بحبها وحنانها، إلى من دعاؤها نوراً يضيء لي الطريق ... إلى والدتي الغالية.
- إلى أشقاء روحي، وسندي وذخري، إلى من يصفو القلب لهم، وتنسى الهموم معهم إلى من كبرت معهم وبهم ... إلى إخوتي وأخواتي.
- إلى من عجز القلم عن كتابة أسمائهم، فأدخلتهم قلبي بكل افتخار أخواتي في الله ... إسلام أسامة بريخ، غادة باسل شعت، خديجة موسى مسمح

بحار العلوم التي صنعت من علمها سفناً لتحقيق أحلامنا

أساتذتي الكرام

إليكم جميعاً أهدي ثمرة هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله العظيم الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، عزيز الثناء، جليل العطاء ربنا لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على النبي المعلم، الذي أوصانا بالشكر، وعلمنا البر وزين بالإسلام أخلاقنا، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

إنها لحظات جميلة، تلك التي جمعتني بكم أحبتي في رحاب الجامعة الإسلامية، جامعة القادة والعظماء، لحظات عانقت فيها الأعمال الآمال، لتجسد خطوة على طريق حلم، لطالما رغبت بتحقيقه، سائلة المولى عز وجل التوفيق والسداد، فله الشكر كله أولاً وآخراً، الذي أنعم علي بفضله ونعمه، إذ هداني طريق العلم، ويسر لي أمري.

وإقراراً بالفضل لذويه، ورداً لبعض المعروف مستحقيه، وتوقيراً لوالديّ الفاضلين، واعترافاً مني بفضلهما علي، أتقدم بخالص الشكر والتقدير، على ما أولياني به من رعاية وحب وحنان، حتى وصلت ما أصبو إليه.

ويشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/ يحيى علي يحيى علي الدجني، الذي تفضّل بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولم يدخر جهداً في إرشادي وتوجيهي منذ بداية كتابة كلماتها، فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان والعرفان للأساتذة الكرام عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ محمود يوسف محمد الشوبكي مناقشاً داخلياً حفظه الله

والدكتور/عبد الله علي عبد الله الملاحي مناقشاً خارجياً حفظه الله

فكلي ثقة بالله أولاً ثم بهما، بأن ملاحظاتهما السديدة حول هذه الرسالة سيكون لها الأثر البالغ في إثرائها، وإخراجها في أبهى صورة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الجامعة الإسلامية الغراء التي خرجت الأجيال، ولا تزال تخرج، جعلها الله نبراساً للحق، والشكر موصول عمادة الدراسات العليا، وجميع أعضاء الهيئة التدريسية في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وأخص بالذكر قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، لما قدموه من جهد وعلم نافع خلال سنتي الدراسة.

ومن احتواني بجمال خُلُقِهِ وعظيم أدبه/ عمي رياض حسين أبو زرقة. كما لا أنسى أن أتقدم بملء الكون عِرفاناً وتقديراً إلى من أعانني وشدّ من أزري لإنهاء رسالتي بسلام: عمي رجاء حسين أبو زرقة.

إلى ومن روض لي سبيل الوصول الهدف المأمول بالتشجيع والثناء الموصول/ عمي سالم حسين أبو زرقة.

ولا يفوتني أن أَهدىَ ثمرة جهدي إلى من لم يبخلوا على بالدعاء والعطاء: الأخت سمية شعبان الدهشان، عماتي العزيزات، وخالاتي.

ولا يفوتني أيضاً أن أهدي ثمرة بحثي إلى من شاركني التدقيق والتمحيص: الأستاذ/ مصباح العطار/ والأستاذ/ فتيح محمد خلف الله/ والأخت أسماء صالح

وأخيراً فإني لا أدّعي الكمال في هذا العمل المتواضع، فحسبي أني حاولت واجتهدت، فإن وُفقت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي والشيطان- فالكمال لله وحده- وما توفيقي إلا بالله؛ عليه توكلت وإليه أنيب.

فبارك الله في الجميع وسدد خطاهم لكل خير

الباحثة

عبير راضي حسين أبو زرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، لـه الحمد الحسن والثناء الجميل وأشهد أن لا الـه إلا الله وحده، يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير، الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير، ختم الله به الرسل وأتم به المكارم، فصلاة الله وسلامه عليه في كل وقت وحين.

لقد أرسل الله في كل أمة رسولاً، بعقيدة التوحيد الخالص لله وحده، وتلك هي دعوة الأنبياء جميعاً، فمن الناس من آمن ومنهم من كفر ومنهم من حاد عن منهج السماء تماماً فانحرف وبدل فيه، كما هو حال اليهود والنصارى ، والذين قال الله فيهم"**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** " [النساء:46] ومنهم من أضل إلى أبعد من ذلك؛ فعبد غير الله من صنم وحجر وغيره، وقد أكرم الله الأمة الإسلامية بنعمة لم تكن لغيرها من الأمم وهي نعمة كمال الدين وحفظه من التبديل والتحريف إلى يوم القيامة.

وقد حاول كثير من الناس، من بداية انتشار الدعوة الإسلامية، الطعن والتشكيك فيها واتهموا النبي ﷺ بالكذب والسحر وغيرها من الأمور.

ومع ذلك استمر أولياء الشيطان فيما وعد به الشيطان من إضلال الناس عن منهج السماء وعقيدة التوحيد الخالص فنشروا الفُرقة بين المسلمين وقد صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام عندما قال: **(افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فِرقة، وتفترق النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فِرقة)**[1] فتحقق ما قاله رسولنا الكريم فافترقت الأمة الإسلامية وكان من بينها الفرق الشيعية التي ظهرت وقويت شوكتها فضلت وأضلت...

وهذا ما فعله اليهود والنصارى ففرقوا الأمة فجعلوها حرباً على الفكر والقران والعقيدة ، حرباً على الإسلام تشكيكاً وتشويهاً وإنكاراً.

وهذه الحرب ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، وإن تغير رجالها واختلفت الوسائل المستخدمة ففسرت الشيعة القرآن بما يوافق أهواءهم وعمدت إلى نشر تفسيراتها وانحرافاتها العقائدية بين

(1) سنن أبي داود: أبو داود سليمان الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، كتاب السنة، باب شرح السنة، 4596،ح689، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، بدون تاريخ، وقال الألباني: حسن صحيح.

أهل السنة مستخدمة كل ما أتيح لها من وسائل إعلامية حديثة وتقليدية لذلك كان لا بد لنا أن نسلط الضوء على هذه الانحرافات.

أهمية البحث:

1. بيان عقيدة الإمامة ومدى حرص الشيعة عليها من خلال القنوات الشيعية وضرورة مناقشتها وبيان الصحيح لأهل السنة.
2. الإعلام اليوم مؤسسة حيوية تتفوق على جميع المؤسسات، من خلاله تمارس المؤسسات الأخرى دورها ونشاطها وتبث ما تريد أن توصله من معتقدات وأفكار لذا لا بد من الاهتمام به.
3. كثرة انتشار القنوات الشيعية وحرصها تشويه صورة أهل السنة، فكان لزاماً علينا توعية أهل السنة من الخطر الشيعي وما يبثه من سموم، وهو ما تهتم به هذه الدراسة.
4. إظهار مدى الحاجة إلى الجهود الإسلامية في مقابل هذه الجهود الحثيثة التي تحاول أن تنخر في عمق العقيدة والفكر.
5. التأكيد على عقيدة السلف، وبيان فضلها؛ كونها الأولى بالإتباع والانقياد، والأقرب إلى الفطرة السليمة.

أسباب اختيار الموضوع :

1. الأمر الرباني للمسلمين بقوله "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..."الأنفال "6"ويعد الإعلام من أهم هذه القوة في مواجهة محاولات الغزو الشيعي والغربي لبيوتنا ومجتمعاتنا.
2. المساهمة في خدمة الدعوة الإسلامية وبيان الصورة الصحيحة لمعتقدات أهل السنة فيما يدور حول الإمامة والحد من ظاهرة تشيع المسلمين وبيان خطر وفداحة ما تبثه القنوات الشيعية.
3. العمل على تسخير التكنولوجيا الحديثة بالوسائل المختلفة في تثبيت الثقافة والهوية الإسلامية.
4. مواجهة وحصر القنوات الشيعية وذلك من خلال زيادة عدد البرامج العقائدية والرد على ما تبثه الفضائيات الشيعية فيما يتعلق بمفهوم الإمامة.

أهداف الموضوع :

1. نيل الأجر والثواب من الله عز وجل .
2. إظهار الانحرافات العقائدية بالقول في عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية.

3. إظهار خطر الفكر الشيعي من خلال ما تبثه الفضائيات الشيعية.

4. استثارة همم المخلصين من أهل السنة نحو تعزيز إنتاج البرامج العقائدية والتي تحمل المفهوم الصحيح حول الإمامة.

حدود البحث :

سأقتصر في هذه الدراسة على تناول عقيدة الإمامة التي تعرضها بعض فضائيات الشيعة "الإثنى عشرية"، والتي تعد الأهم من وجهة نظر الباحثة. ويمكن حصرها فيما يلي :

1. قناة كربلاء: مالك آية الله السيستاني، وديوان الوقف الشيعي الأعلى بالعراق مصدرها مجهول.
2. العترة الطاهرة: المالك مجهول ، مصدرها فنلندا.
3. النعيم : المالك مجهول ، ومصدرها جنوب العراق.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والنقدي.

طريقة البحث:

تمثلت طريقة البحث في النقاط التالية:

1. عزو الآيات القرآنية إلي موضعها في المصحف، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية وتوثيق ذلك في المتن.
2. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وذلك بعزوها إلى مظانها في كتب السنة، ونقل حكم العلماء على الأحاديث عدا ما ورد في الصحيحين أو أحدهما؛ لأن الأمة أجمعت على قبولهما فأكتفي بتخريجه منهما.
3. أخذ النصوص من مظانها، وعزوها إلي أصحابها، ومراعاةً الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق.
4. توثيق البرامج واللقاءات من الفضائيات الشيعية على النحو الآتي :

اسم البرنامج أو اللقاء، اسم الفضائية، الزمن، اليوم والتاريخ، البث، وفي حالة تكرار الاقتباس من نفس المصدر مباشرة، أكتب المصدر السابق، وإذا كان التكرار غير مباشر أكتفي بذكر، اسم القناة والبرنامج والتاريخ .

5. عندما أقتبس النص حرفياً من الكتاب أضعه بين علامتي تنصيص، ولا أكتب في الحاشية لفظ: انظر، في حين إذا اقتبسته بالمعنى فإنني أكتب لفظ: (انظر)، وإذا اختصرت بعض المعاني فإنني أشير في نهاية التوثيق للنص بلفظ: (بتصرف).
6. حين الاقتباس من كتاب ما أوثقه في الحاشية توثيقا كاملًا، وذلك بذكر اسم الكتاب، المؤلف والمحقق إن وجد، ورقم الصفحة، ورقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر، تاريخ النشر، وإذا اقتبست منه لاحقًا فإنني سأختصر هذا التوثيق، وذلك بذكر اسم الكتاب، ورقم الجزء والصفحة.
7. توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج بيان في الحاشية.
8. الترجمة للأعلام المغمورين المذكورين في متن الرسالة.
9. إعداد فهارس علمية، وهي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام المترجم لهم، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.
10. عند الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (انترنت) أثبت اسم الموقع، اسم المقال، اسم المؤلف إن وجد، ثم أشير إلى اليوم والتاريخ.
11. حين تكرار الاقتباس من هذا الموقع مباشرة اكتب الموقع السابق، يوم وتاريخ الاقتباس.
12. إذا تكرر الاقتباس من الموقع بشكل غير مباشر، اكتب اسم الموقع، اسم المقال، الموقع السابق، يوم وتاريخ الاقتباس.

الجهود السابقة:

لا يكاد بحث متخصص في الفرق يخلو من الحديث عن الشيعة الإمامية "الإثنى العشرية" وعقائدهم الباطلة وخاصة الإمامة، ولكن الباحثة لم تقف على دراسة متخصصة تتحدث عن عقيدة الإمامة من خلال القنوات الفضائية الشيعية؛ لكن هناك بعض الدراسات التي كتبت في هذا المجال.

أولا: الرسائل العلمية:

1 – فكرة الإمامة عند الشيعة الإثنى عشرية/ رسالة ماجستير، للباحث: احمد محمود صبحي، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

2– الإمامة عند الشيعة الإثنى العشرية/ رسالة ماجستير، للباحث: جلال الدين محمد حامد،الجامعة الإسلامية،السعودية/ كلية أصول الدين.

3– الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وموقف أهل السنة منهم/ رسالة ماجستير، للباحث: عبد الله الحاج التمبعتي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة.

4- أثر عقيدة الإمامة على مصادر العقيدة عند الشيعة الإمامية/ رسالة ماجستير، للباحث رأفت محمد أحمد الأشقر، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين.

ثانيا: الكتب:

1- عقيدة الإمامة عند الشيعة الإثنى عشرية: دراسة في ضوء الكتاب والسنة: علي أحمد السالوس، القاهرة دار الاعتصام، لا يوجد طبعة.

2- فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، الجزء الأول، الطبعة الثالثة 1997م، دار البينة للنشر والتوزيع.

3 – الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: محمد حسن بخيت ، الطبعة الثالثة 2006م، لا يوجد دار نشر.

وما تميز به هذا البحث أنه يناقش عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية التي تشكل الخطر الأكبر على المسلمين وخصوصاً أن هذه الفضائيات أصبحت تنتشر بكثرة، وتنشر كثير من البرامج المخالفة لعقيدة أهل السنة الصحيحة، مما يشكل خطراً على عامة المسلمين، وغير المسلمين من خلال ما تبثه عن الإسلام فمن ضمن البرامج التي تحاول الفضائيات أن تغرسها في عقيدة المسلمين وتبني لها بنيان عقيدة الإمامة فمن هنا كانت فكرة هذا البحث وذلك لتثبيت العقيدة الصحيحة حول هذا الموضوع ببيان الأخطاء فيه وذلك بالرجوع إلى القرآن والسنة وآراء العلماء الموثوقين لبيان هذه المسألة.

خطة الدراسة:

تمهيد

القنوات الفضائية الشيعية وخطرها على العقيدة الإسلامية

وتكون من مطلبين:

المطلب الأول: القنوات الفضائية الشيعية.

المطلب الثانيً: خطر القنوات الفضائية الشيعية علي العقيدة الإسلامية.

الفصل الأول

الشيعة"الاثنى عشرية" وأدلتهم على الإمامة من خلال قنواتهم الفضائية

وتتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الشيعة"الاثنى عشرية"وأبرز معتقداتهم

تكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الشيعة"الاثنى عشرية".

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الشيعة "الإثنى عشرية ".

المبحث الثاني: مكانة الإمامة عند الشيعة"الاثنى عشرية"وأدلتهم من خلال قنواتهم الفضائية

وتكون من مطلبين:

المطلب الأول: مكانة الإمامة عند الشيعة " الإثنى عشرية ".

المطلب الثاني: أدلتهم علي الإمامة ومناقشتها.

الفصل الثاني

أئمة الشيعة"الإثنى عشرية"ومظاهر الغلو فيهم من خلال قنواتهم الفضائية

وتكون من مبحثين:

المبحث الأول: أئمة الشيعة"الإثنى عشرية"والكذب عليهم

وتكون من مطلبين:

المطلب الأول: أئمة الشيعة"الإثنى عشرية".

المطلب الثاني: الكذب على أئمتهم.

المبحث الثاني: صور الغلو في الأئمة من خلال قنواتهم الفضائية

وتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: الغلو في حبهم للأئمة وإثبات العصمة لهم.

المطلب الثاني: إشراك الأئمة مع الله في العبودية.

المطلب الثالث: إدعاء علم الغيب للائمة.

المطلب الرابع: تفضيل الأئمة على الأنبياء.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث، ثم أهم التوصيات التي تخدم غرض البحث .

تمهيد

القنوات الفضائية الشيعية وخطرها على العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: القنوات الفضائية الشيعية.

المطلب الثاني: خطر القنوات الفضائية الشيعية على العقيدة الإسلامية.

تمهيد

القنوات الفضائية الشيعية وخطرها على العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: القنوات الفضائية الشيعية.

لقد كثر في الآونة الأخيرة انتشار القنوات الشيعية، على الأقمار الصناعية، وجميعها تعمل بشكل هادف ومنظم لدعوة وبث الأفكار الشيعية، فأصبح المراقب يرى العشرات من القنوات الشيعية، ذات البرامج المختلفة، فمنها ما هو متخصص للأطفال، ومنها للبرامج الاجتماعية، ومنها سياسية، ومنها الثقافية، ومنها الدينية، ومنها الشامل لكافة البرامج من سياسية ودينية وأطفال وغيرها.

وكانت بداية انطلاق كثير من هذه القنوات عقب احتلال العراق 2003م، فأسهم إسقاط العراق إسهاماً كبيراً في صناعة الإعلام الشيعي، الذي طال جميع المرافق الإعلامية محلياً ودولياً، إذ لم يُوَجه معتنقي المذهب الشيعي فحسب؛ بل تعدى أهل السنة والجماعة وغيرهم من غير المسلمين.

كما وتسعى القنوات الشيعية نشر وترويج المذهب الشيعي، وشن حملات تشويه لمنهج أهل السنة والجماعة وهناك كثير من التسجيلات التي تم رصدها في هذا الإطار.

ومن هذه القنوات الشيعية المنتشرة ما يستهدفه هذا البحث بالدراسة ومنها ما هو غير مقصود للدراسة، وذلك على النحو التالي:

البند الأول: ما لا تقصده الدراسة:

وهي قنوات متنوعة ما بين إخبارية، وسياسية، وثقافية... وإن كانت هذه القنوات في الحقيقة مخفية تهدف إلى ربط الرؤية السياسية بالرؤية الدينية الشيعية، من أجل تحقيق أهدافها.

أولاً: القنوات السياسية الشيعية:

1. **قناة المنار اللبنانية:** تديرها منظمة حزب الله، ومصدرها لبنان، باشرت بثها الفضائي عام2000، وتحمل أبعاداً سياسية من حيث الموضوعات والأهداف، ولكن لا يمنع عن كونها سياسية وإخبارية أن تبث كثيراً من البرامج الدينية المذهبية بشكل مباشر[1]، فهذه القناة سياسية

---

(1) انظر: موقع قناة المنار، نبذة عن المحطة، تاريخ الاقتباس: الخميس: 2013/1/31م،www.almanar.com. أيضاً: موقع البرهان: مخاطر القنوات الشيعية على عقيدة أهل السنة: الهيثم زعفان، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء: 2013/1/22م، بتصرف http://alburhan.com.

بالدرجة الأولى؛ لذا تم تصنيفها بين القنوات السياسية الشيعية.

تتبنى الترويج لما تسميه انتصارات حزب الله اللبناني، تناغم عواطف الجماهير بمعاداة إسرائيل، والحديث عن تحرير القدس والشهادة [1].

2. **قناة العالم الإخبارية:** قناة إخبارية ذات توجه شيعي ناطق بالعربية، تديرها هيئة إذاعة جمهورية إيران الإسلامية، مصدرها طهران، نشأت في العام 2003م، وهي موجهة للناطقين بالعربية في الوطن العربي وخارجه، تهدف للدفاع عن إيران والثورة الخمينية، وتصدير الفكر الشيعي. تم إغلاق مكتب القناة في القاهرة، لأسباب منها: التحريض المذهبي، الإساءة للمذاهب، النقد المستمر للحكومات العربية، خاصة الحكومات في دول مجلس التعاون، والفرقة والاختلاف في الرأي في العالم العربي[2].

3. **قناة الكوت:** هي قناة تابعة لأحد الأحزاب في الكويت المسمى بحزب الدعوة أو حزب الله الكويت، وهي قناة للتأثير على قناعات الناخبين الكويتين، تبدأ بثها فترة الانتخابات، تغلق بعدها بفترة قليلة، وتبث الأغاني والأناشيد، والأدعية [3].

4. **قناة الحرمين:** "يديرها علي الأحمد، وتتخذ خطاً سياسياً متخصصاً، بمناصرة شيعة السعودية بشكل خاص، وشيعة العالم بشكل عام. تمول من قبل: مستثمرين من شيعة القطيف ومرجعيات دينية إيرانية ، مصدر بثها العاصمة البريطانية لندن [4].

5. **قناة الاتجاه:** هي قناة إخبارية متنوعة مستقلة[5]، ويديرها محمد حسن، مصدرها العراق[6].

---

(1) انظر: موسوعة الرشيد: اختراق الإعلام الشيعية للمجتمعات السنية، سعدي الحواتم، تاريخ الاقتباس: الأربعاء:2013/1/2، بتصرف، www. Alrashead.net.

(2) انظر: موسوعة ويكيبيديا "الموسوعة الحرة"، قناة العالم الإخبارية، تاريخ الاقتباس: الأربعاء2013/1/23م، www. wikipedea.org\wiki.

(3) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية المسيئة، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م، www.dnsmcs.com.

(4) انظر: الموقع السابق.

(5) انظر: موقع قناة الاتجاه، من نحن، تاريخ الاقتباس:الأربعاء2013/4/10م، بتصرف،http://www.aletejahtv.org.

(6) انظر: موقع الوكالة الوطنية العراقية للأنباء، القوات الأمريكية تطلق سراح مدير عام قناة الاتجاه الفضائية ومدير التحرير فيها، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/4/10م،http://www.ninanews.com .

6. **قناة التغيير**: هي قناة إخبارية عراقية مستقلة، منفتحة على الشؤون العربية والإقليمية والدولية، مصدر بثها عمان[1]، تمول من قبل المخابرات المركزية الأمريكية، ويديرها حميد صايح[2].

7. قناة الحرية: تعد هذه القناة أول قناة عراقية بدأت البث بعد انهيار نظام صدام حسين عام2003، في عام 2006 انطلقت إلى الفضاء أول نشرة إخبارية في الأول من شهر شباط، بعد أن كانت محطة أرضية[3]، مصدر بثها أمريكا[4]، وتمويلها من قبل مستثمرين من شيعة القطيف ومرجعيات دينية إيرانية [5]، ويديرها جلال الطالباني [6].

8. **قناة برس تي في**: قناة إخبارية إيرانية ناطقة باللغة الإنجليزية، تم إيقافها حديثاً، بسبب فرض العقوبات على إيران، موجه بثها للولايات المتحدة وكندا وأمريكيا الشمالية، يقع مقرها الرئيسي في طهران، تابعة للتلفزيون الإيراني، وتمول من قبل الحكومة الإيرانية[7].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن أهداف القنوات الشيعية أنها تسعى للربط بين السياسة والدين؛ لأجل التطبيع مع مبادئ وأفكار الثورة الخمينية.

---

(1) انظر: موقع قناة التغير الفضائية، من نحن، تاريخ الاقتباس الجمعة2013/2/8م، http://www.altaghier.tv.

(2) انظر: موقع كتاب من أجل الحرية، القنوات الفضائية العراقية ... من يقف وراءها...وما هي مصادر تمويلها؟ علي العسافي تاريخ الاقتباس الجمعة2013/2/8م، http://www.iwffo.org.

(3) انظر: موقع قناة الحرية، قناة الحرية توقد شمعتها الثامنة، تاريخ الاقتباس: الجمعة2013/2/8م، بتصرف http://alhurriatv.com.

(4) انظر: موسوعة الرشيد، اختراق الإعلام الشيعية للمجتمعات السنية، تاريخ الاقتباس: الجمعة2013/2/8م، موقع سابق.

(5) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية المسيئة، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/8م، موقع سابق.

(6) انظر: موقع الحوار المتمدن ، من أين تمول أربعون فضائية عراقية؟ أمين يونس، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/8م، http://www.ahewar.org.

(7) انظر: موقع إذاعة صوت روسيا، حجب قناة "برس تى في" الإيرانية في أمريكا الشمالية بسبب العقوبات، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء2013/2/26م، http://arabic.ruvr.ru/.

ثانياً: القنوات المتنوعة بين السياسة والثقافة والدين:

1. **قناة الفرات الفضائية:** هي قناة تهتم بالشأن الديني والثقافي والرياضي والاجتماعي والاقتصادي[1]، تابعة "للمجلس الأعلى للثورة الخمينية في العراق المجلس الأعلى الإسلامي العراقي حالياً، مديرها العام عبد العزيز الحكيم الذي يترأس كتلة الائتلاف الشيعي أكبر الكتل البرلمانية، مديرها عباس العيساوي، تمول هذه القناة من خلال المجلس الأعلى الإسلامي العراقي [2]، ومصدر بثها العراق [3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

إتباعها لسياسة عرض نشاطات المجلس الأعلى وفعالياته وتصريحات رجاله، وإحياء المناسبات الدينية مثل يوم الغدير، ذكرى ولادة الأئمة أو وفاتهم، وتحرص على استضافة رجال دين شيعة من أكثر من دولة[4].

2. **قناة العراقية:** هي أول قناة عراقية يهودية أمريكية، تابعة للمؤسسة الإعلامية اليهودية الصهيونية " شركة التطبيقات العلمية الدولية"، فقد تم التعاقد بينها وبين وزارة الدفاع الأمريكية على أن تستأجر الشركة الإعلامية الإسرائيلية، كافة أجهزة ومعدات وشبكات تقوية البث واستوديوهاتها بقيمة60 مليون دولار، لقد كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عام 2002 أن وزارة الدفاع تنوي إصدار أمرٍ سريٍّ للجيش الأمريكي للقيام بعمليات سرية تهدف للتأثير على الرأي العام في الدول الحليفة والمحايدة، مديرها حبيب الصدر، خال عمار الحكيم أحد زعماء الشيعة، تمول من خلال الكونجرس الأمريكي، والمخابرات الإسرائيلية الموساد[5]، ومصدر بثها العراق[6].

---

(7) انظر: قناة الفرات، من نحن، تاريخ الاقتباس: الجمعة2013/2/1م، www.alforat TV satellite.

(2) انظر: الفضائيات الدينية في العراق- الفضائيات الشيعية الهيمنة والتصدي، عبد الرحمن الرواشدي وآخرون، ص29، بدون طبعة، أو دار، أو تاريخ.

(3) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ علي العسافي، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/1/28م، www. Albasrah-articles.

(4) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 28.

(5) انظر: المصدر السابق، 28.

(6) انظر: موقع سيوف، كل شي عن القنوات الشيعية أماكن البث والمالكين، أحمد المؤنس، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء2013/1/29م، www.seeyouof .net

أهم مؤشراتها الطائفية:

العمل على إشاعة الفاحشة وتشويه صورة المقاومة [1].

3. **قناة الفيحاء:** تابعة للمجلس الأعلى للثورة الخمينية"إيران" وتمول من المجلس الأعلى للثورة الخمينية "إيران"، مصدر بثها، دولة الإمارات العربية[2].

ويديرها ثلاثة أشخاص[3]:

أ. هاشم الديوان: كان يعمل مراسلاً لوكالة الأنباء العراقية، في الكويت، ثم عين وزيراً للإعلام في آب 1991م في حكومة علاء حسين.

ب. هاشم ناصر العقابي: كان معلماً وشاعراً يمدح صدام وبعد الغزو العراقي للكويت أصبح في صفوف معارضة النظام.

ج. محمد ماشي الطائي: شارك في الحرب العراقية الإيرانية، وأصبح من عناصر المجلس الأعلى، الذين يعذبون الأسرى العراقيين.

أهم مؤشراتها الطائفية:

التحريض على تقسيم العراق وتلميع صورة الفدراليات والطعن في رموز الدين، الطعن بمعاوية ﵁، والخلافة الأموية والعباسية، ووصف المقاومة بالتطرف[4].

4. **قناة بلادي:** تابعة لإبراهيم الجعفري، رئيس الوزراء ورئيس حزب الدعوة السابق، ويديرها عباس السعدي [5]، وتمول من قبل حزب الدعوة الإسلامية إيران [6]، ومصدر بثها العراق [7].

---

(1) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 28.

(2) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء2013/1/29م، موقع سابق.

(3) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 30.

(4) انظر: المصدر السابق، 30.

(5) انظر: المصدر السابق، 30.

(6) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي، العسافي، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء2013/1/29م، موقع سابق.

(7) انظر: موقع سيوف، كل شي عن القنوات الشيعية أماكن البث والمالكين، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء2013/1/29م، موقع سابق.

أهم مؤشراتها الطائفية:

لقد انفردت هذه القناة بعرض مشاهد لجثة صدام حسين بعد إعدامه [1].

5. **قناة السلام:** قناة تابعة للمرجع الديني حسين إسماعيل الصدر، أحد علماء الشيعة[2]، مديرها عبود الموسوي، التمويل إيران، ومصدر بثها العراق[3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

وتصنف هذه القناة بأنها ليست ذات حس شيعي متطرف، ولكن بالرغم من اختلاف هذه القناة عن غيرها من ناحية التطرف الشيعي، إلا أنها لم تخالف يوماً الحكومة الشيعية، أو تعارض الأحزاب الدينية[4].

6. **قناة المسار:** تابعة لحزب الدعوة تنظيم العراق، مديرها عبد الكريم العنزي وزير الدولة لشئون الأمن القومي في حكومة جلال طالباني، ويمولها حزب الدعوة الإسلامي العراقي[5].

أهم مؤشراتها الطائفية:

من أكثر القنوات تشدداً وتطرفاً اتجاه أهل السنة والعرب، وهي إحدى القنوات الثلاثة التي سُمِحَ لها بتغطية محاكمة صدام حسين[6].

7. **قناة آفاق:** تتبع لحزب الدعوة الإسلامية[7]، يملكها نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي –حتى إعداد الرسالة–، ويديرها محمد ذياب نائب رئيس اتحاد القنوات العربية الإسلامية[8]،

---

(1) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 30.

(2) انظر: قناة السلام الفضائية، عن القناة، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/1/31، WWW.Tavalsalam.tv.

(3) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي، العسافي، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/1/31م.

(4) انظر:الفضائيات الدينية في العراق، 30.

(5) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي العسافي بتصرف، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/1/31م.

(6) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 31.

(7) انظر: المصدر السابق، 32.

(8) انظر: موسوعة النبأ العظيم، أم القنوات الشيعية، لا يوجد كاتب، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م، http://fugue97.alnaba.org.

ومدير مكتبها في القاهرة: حكمت البيضاني [1]، ويمولها حزب الدعوة الإسلامية، ومصدر بثها غير معلوم [2].

أهم مؤشراتها الطائفية.

التحريض ضد الحكومات السنية، وتتبع سياسة المالكي تدافع عنه، وتصف المقاومة بالإرهاب، وذالك يتضح من خلال ما تقدمه من نشراتها الإخبارية[3].

8. **قناة الكوثر:** هي أول قناة شيعية، بدأت عام 1980م، باسم قناة سحر الفضائية، لمدة ساعة واحدة يومياً. حتى وصلت ثمانية عشرة ساعة يومياً. وهي قناة متنوعة البرامج. تابعة لتلفزيون إيران العربي طهران، مصدر بثها إيران طهران [4]، ومديرها: غير معروف ويمولها: تلفزيون إيران العربي[5] .

أهم مؤشراتها:

تتبع بشكل مباشر النظام الإيراني، وتقوم بتعريف علماء ومراجع الطائفة الشيعية في قم[6].

9. **قناة سلام الفارسية:** قناة ناطقة بالفارسية والانجليزية، وتغطي كل من كندا والمكسيك والولايات المتحدة، تابعة لمحمد بن حسين الشيرازي، مديرها محمد الهداياتي، تمويل السيد صادق الحسيني الشيرازي، ومصدر بثها من أمريكا[7].

---

(1) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م.

(2) انظر: موسوعة الرشيد، إحصائية بأهم القنوات الفضائية العراقية وانتماؤها وتمويلها، لا يوجد كاتب، تاريخ الاقتباس: الاثنين2/2 /2013م.

(3) انظر: موقع قناة آفاق، الرئيسية، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/4/10م، http://www.afaqtv.com/.

(4)انظر: قناة الكوثر الفضائية، من نحن، تاريخ الاقتباس: الجمعة2013/2/1م، wwwalkawthartv.com.

(5) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية المسيئة، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م، الاثنين2013/2/4م، موقع سابق.

(6) انظر: شبكة البصرة، القنوات الشيعية العراقية ... من يقف ورائها ... وما هي مصادر تمويلها؟ على العسافي، العسافي، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م، موقع سابق.

(7) انظر: مؤسسة الرسول الأكرم، مدير سلام الفارسية، تاريخ الاقتباس: الجمعة2013/2/1م، http://arabic.shirazi.ir. أيضاً: موسوعة الرشيد، اختراق الإعلام الشيعي للمجتمعات السنية، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 2013/1/28م، موقع سابق.

أهم مؤشراتها الطائفية:

التعريف بأصول المذهب الشيعي، تفسير كتاب نهج البلاغة المنسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ وتشجيع أهل البيت والحث على توسيع القنوات الفضائية بمختلف اللغات[1].

10. **قناة NBN:** تابعة لحركة أمل الشيعية، مالكها نبيه بري، وتمول من إيران [2]، مديرها: قاسم سويد، ومصدر بثها: لبنان [3].

أهم مؤشراتها الطائفية :

احتواء موقع القناة على نبذة من حياة نبيه بري وموسى الصدر أحد قادة الشيعة، وبيان مسيرتهما واحتوائه على شعارات معادية لأهل السنة مثل: يالثارات الحسين أي من ينتقم للحسين[4]؟.

11. **قناة الفرقان:** هي القناة الثانية بعد قناة العراقية الفضائية والتي تنتمي شبكة الإعلام العراقي[5]، تمول من الحكومة الأمريكية[6]، ومديرها العام محمد طاهر الخليفاوي[7].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تحتوي على الأدعية، المناجاة، الأناشيد، المحاضرات الدينية، المسلسلات الدينية، البرامج الدينية، المؤتمرات، المحافل القرآنية الدينية[8].

---

(1) انظر: موسوعة الرشيد، اختراق الإعلام الشيعي للمجتمعات السنية،: تاريخ الاقتباس الثلاثاء 2013/1/28م، بتصرف.

(2) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، 34.

(3) انظر: مجلة رانيا، مدير عام قناة NBN قاسم سويد، تاريخ الاقتباس: الاثنين2013/2/4م، w.raniamagazine.com.

(4) انظر: موقع ومنتديات حركة أمل، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/4م،http://afwajamal.com .

(5) انظر: قناة الفرقان، التأسيس، تاريخ الاقتباس: الأربعاء2013/2/6م، http://www.imn.iq/pages/forqantv.

(6) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية المسيئة، تاريخ الاقتباس 2013/2/6م، موقع سابق.

(7) انظر: موقع رئاسة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، سماحة السيد عمار الحكيم يلتقي مدير عام قناة الفرقان الفرقان الفضائية، تاريخ الاقتباس 2013/2/\6م، http://www.almejlis.net .

(8) انظر: شبكة قناة الفرقان،التأسيس، تاريخ الاقتباس 2013/2/6م، موقع سابق.

12. **قناة البغدادية:** هي قناة سياسية ثقافية تعنى بالشأن العراقي، مؤسسها ومديرها الدكتور عون حسين الخشلوك[1]، تمول من أطراف مصرية – عراقية[2]، ومصدر بثها القاهرة[3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

الترويج لجيش المهدي، محاربة الجهاد والمجاهدين وأهل السنة تحت مسمي الإرهاب، بث المراسم الشركية وسب وتفسيق الصحابة والخلفاء الراشدين، وهذه القناة تحتوي على تحريض علني ومبطن ضد أهل السنة ورموزهم[4] .

13. **قناة العهد:** هي قناة ثقافية سياسية تحتوي على الأخبار السياسية والأمنية والعربية والعالمية، وبالرغم من اهتمامها بالأخبار إلا إنها تحتوي على البرامج الدينية والبرامج المتنوعة وهو ما يتضح من خلال موقع القناة[5]، حيث يمولها آية الله السيد حسين إسماعيل الصدر، ومصدر بثها إيران[6] .

أهم مؤشراتها الطائفية:

يتضح ذلك من خلال مصادر تمويل القناة.

14. **قناة الأوحد:** هي قناة دينية، ثقافية، اجتماعية، متنوعة تستهدف جميع طبقات المجتمع وتبث لكثير من دول العالم، يقوم على إعداد برامج القناة مجموعة من المشايخ من الإحساء والكويت والدمام وسوريا والعراق وإيران، مديرها عبد الله الحائري الإحقاقي، **و**مصدر بثها الكويت[7].

---

(1) انظر موقع قناة البغدادية، من نحن، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/11م، http://www.albaghdadia.com.

(2) انظر: موسوعة الرشيد، إحصائية بأهم القنوات الفضائية العراقية وانتماؤها وتمويلها، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/11م، http://www.alrashead.net.

(3) انظر: موقع ائتلاف، إلغاء حظر قناة البغدادية شرط عدم شتم السلطة العراقية، أسامة مهدي، تاريخ الاقتباس: الاقتباس: الاثنين 2013/2/11م،http://www.elaph.com.

(4) انظر: شبكة أنا مسلم للحوار الإسلامي ، قناة "البغدادية" المجوسية تبث من داخل مصر... أين أحفاد ابن الخطاب منها؟ حارث الدليمي، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/11م، http://www.muslm.net.

(5) انظر: موقع قناة العهد الفضائية، الرئيسية، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 2013/2/12م، http://www.alahad.tv.iq.

(6) انظر: شبكة الدفاع عن السنة، القنوات الفضائية ... من يقف وراءها ... وما هي مصادر تمويلها؟؟ علي العسافي، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 2013/2/12م، http://www.dd-sunnah.net.

(7) انظر: شبكة هجر الثقافية، انطلاق بث قناة الأوحد، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م، http://hajrcom.com.

أهم مؤشراتها الطائفية:

بالرغم من أنها قناة متنوعة، إلا أنها أنشئت خصيصاً لنشر فضائل أهل بيت النبوة من وجهة نظر الشيعة[1].

15. **قناة الغدير:** قناة متنوعة، تحتوى على برامج تشمل جميع الفئات العمرية، تابعة للمجلس الأعلى في النجف، فقد تم افتتاحها بأمر من محمد باقر الحكيم أحد رموز الشيعة بالعراق، ويديرها مضر عدنان البكاء[2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

وتتمثل في الطعن واللعن بأصحاب الرسول ﷺ وإثارة الفتنة الطائفية[3]، وبث الأفكار الإيرانية القائمة على المذهبية، والعنصرية والدعاية لولاية الفقيه بقم[4].

16. **قناة الحدث:** تقدم هذه القناة مجموعة من البرامج السياسية والثقافية والرياضية والفنية والدينية، مالكها عبد الطيف هميم، يديرها نجله محمد عبد اللطيف هميم،مصدر بثها القاهرة[5]، وتمول من قبل الحرس الثوري الإيراني[6].

---

(1) انظر: شبكة هجر الثقافية ، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م.

(2) انظر: موقع النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية، قناة الغدير الفضائية، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 2013/2/19م، http://alnajaf2012.com.

(3) انظر: موقع شبكة الدفاع عن السنة، ما سبب تهجم قناة الجزيرة على قناة صفا والوصال،هل هي الغيرة أم الأوامر الإيرانية، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 19/2/ 2013م.

(4) انظر: موقع الألوكة المجلس العلمي، قنوات إيرانية تبث لغة الكراهية والحقد والدعاية لولاية الفقيه، د: سعد بن عبد الله الحميد– خالد بن عبد الرحمن الجريسي، http://majles.alukah.net.

(5) انظر: موقع الحدث... فضائية عراقية معارضة تنطلق من القاهرة، أسامة مهدي، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2013/2/20م، http://www.ankawa.com.

(6) انظر: شبكة البصرة، القنوات الفضائية العراقية..من يقف ورائها..وما هي مصادر تمويلها؟ علي العسافي، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2013/2/20م، موقع سابق. أيضاً: شبكة الدفاع عن أهل السنة، القنوات الفضائية ... من يقف وراءها ... وما هي مصادر تمويلها؟؟ علي العسافي، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2013/2/20م، موقع سابق. أيضاً: كتاب من أجل الحرية، القنوات الفضائية ... من يقف وراءها ... وما هي مصادر تمويلها؟؟ علي العسافي، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2013/2/20م، موقع سابق. أيضاً: موقع الحقائق، السيد محمد عبد اللطيف الهميم يرد على ادعاءات المغرضين والمتقولين، محمد عبد اللطيف الهميم، http://www.hakaek.net

أهم مؤشراتها الطائفية:

أغلب برامجها تأتي نصرة لشيعة البحرين وتنكيلاً بثوار سوريا، ويعتبر مالك هذه القناة هو الداعم الرسمي لحكومة المالكي[1].

17. **قناة الأفلام الإيرانية:** تعد هذه القناة خطوة في طريق الألف ميل، لأجل تعزيز العلاقات العربية الإيرانية، فمن خلالها يحاول الإيرانيون طرق بيوت عربية بلهجات مختلفة[2]، "وهي تابعة لتلفزيون إيران العربي، ومصدر بثها طهران إيران"[3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تغير النظرة السلبية التي ينظر بها العرب لإيران، من خلال عرض أفلام تحتوي على طابع ديني، عائلي[4]، من أهداف القناة التعريف بالثقافة الإيرانية[5]، وتوضيح أهداف الجمهورية الإيرانية[6].

18. **قناة العدالة:** هي قناة متنوعة البرامج بين السياسة والدين والثقافة الاجتماعية[7]، تابعة لمحمد لمحمد حيدر[8]، ويديرها باسل تقي أسد تقي[9].

---

(1) انظر: ملتقي صوت الحق الإخباري، الله أكبر هلاك أحد المبطلين على الهواء، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2013/2/20م، http://vb.qaweim.com.

(2) انظر: يوتيوب، قناة إيرانية بلهجات عربية، ملحم ريا، الجزيرة، طهران، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، http://www.youtube.com.

(3) موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م.

(4) انظر: يوتيوب، قناة إيرانية بلهجات عربية، ملحم ريا، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، http://www.youtube.com.

(5) انظر: الموقع السابق، محمد حسيني وزير الإرشاد الثقافة الإسلامية الإيرانية، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م.

(6) انظر: الموقع السابق، عزة الله ضرغامي رئيس الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م.

(7) انظر: الموقع السابق، برامج قناة العدالة الفضائية لشهر يونيو 2010، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، http://www.youtube.com.

(8) انظر: شبكة الدفاع عن السنة، من هو محمود حيدر ؟! ومشاكل الكويت، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، موقع سابق.

(9) انظر: جريدة الخط الأحمر، تقي: فوجئنا باتهام اليحيي بالجاسوسية وهو يصور برنامجا يبث على قناة العدالة، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، http://www.redlinekw.com.

ثالثاً: القنوات الشيعية المخصصة للأطفال:

تسعى القنوات الشيعية إلى تخصيص جرعة مكثفة ومخصصة للأطفال، وذلك من خلال إنشاء قنوات مخصصة للأطفال، وتبث من خلالها سمومها وفق رؤية عقائدية شيعية تتجرف بالأطفال للهاوية والانحطاط، من غير مراقبة من الآباء ظناً منهم أنها قنوات إسلامية، ومن ذلك:

1. **قناة طه الفضائية** : هي قناة شيعية ناطقة باللغة العربية، تمول قناة طه من قبل حزب الله اللبناني، بهدف تشييع أطفال أهل السنة بطريقة غير مباشرة[1].

أهم مؤشراتها الطائفية:

بث القناة أناشيد تُعلم من خلالها الأطفال الصلاة والوضوء والدعاء، وفق المعتقد الشيعي، ويقوم على هذه البرامج رجال دين وإعلامين شيعة، لطرح أفكارهم من أجل زيادة أعداد مشاهديها من الأطفال[2].

2. **قناة هادي تي في:** هي قناة شيعية ناطقة باللغة العربية، وهي مازالت في مرحلة البث التجريبي حتى الآن، تتبع مجموعة قنوات هادي الموجودة بباكستان، تبث برامجها باللغات الأوردية والإنجليزية، ويتم إنتاج برامج القناة في استوديوهات في قم ومشهد وإسلام آباد ولندن، كما أن مصدر بثها لبنان، ويديرها أنور علي نجفي وهو عالم دين شيعي باكستاني[3]، كما تمول من مؤسسة الإمام الهادي ومصدر بثها من قم المقدسة[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

بالرغم من أن القناة ما زالت تحت البث التجريبي إلا أن هناك بعض مؤشراتها الطائفية منها. بث بعض الأناشيد للأطفال، وبعض أفلام الكارتون التي تجسد صور الأنبياء، وتخصيص

(1) انظر: شبكة سني نيوز الإخبارية، حزب الله يمول قناة طه الفضائية لتشييع أطفال السنة، تاريخ الاقتباس: الثلاثاء 2013/2/12م، http://sunni-news.net.

(2) انظر: الموقع السابق.

(3) انظر: موقع البرهان، القناة الشيعية "هادي تي في" خطر يهدد أطفالنا،الهيثم الزعفان، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/2/14م، موقع سابق.

(4) انظر: الموقع السابق. أيضاً: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/2/14م، موقع سابق. أيضاً: موقع كتاب من أجل الحرية، القنوات الفضائية... من يقف وراءها... وما هي مصادر تمويلها؟، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/2/14م، موقع سابق.أيضاً: شبكة الدفاع عن السنة، القنوات الفضائية... من يقف وراءها... وما هي مصادر تمويلها؟ تاريخ الاقتباس الخميس2013/2/14م، موقع سابق.

دعاء معين لكل يوم من أيام الأسبوع، وتمجيد شديد ومستمر بحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله الشيعي، وذلك من خلال شريط القناة[1].

3. **قناة يقين للأطفال:** وهي ليست قناة فضائية، ولكنها قناة من قنوات اليوتيوب ولها موقع على الشبكة العنكبوثية، تقوم بتسجيل الأناشيد من قنوات فضائية شيعية مختلفة وبثها على الموقع الخاص بها، ويديرها أبو يقين علي الأمرد [2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

احتوائها على أناشيد منتجة من قبل قناتي طه وهدهد، واحتواء واجهة موقع القناة على مقولة لا يومَ كيومك يا أبا عبد الله[3].

4. **قناة هدهد:** هي قناة شيعية أُنشئت خصيصاً لتنشط في مجال الأطفال والأحداث ونشر معارف أهل البيت لدى الشيعة، تبث برامجها بالعربية والفارسية والإنجليزية، تابعة لجواد شهرستاني صهر وممثل المرجع الديني الشيعي السيستاني، ومصدر بثها مدينة قم في إيران ومكتبها المركزي في بيروت[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

الناظر إلى موقع القناة وما يحتويه من أناشيد وبرامج يتعرف على مدى خطورة هذه القناة على أطفالنا مثل: برامج كربلاء تحكي والذي يجسد أهل البيت ﷺ وما أصابهم من مصائب وفقاً لما تدعيه الشيعة، أنشودة أصحاب الحسين، الزقاق الحسيني، كليبات شهر محرم، وحبيبي حسين[5].

---

(1) انظر: موقع البرهان، القناة الشيعية "هادي تي في" خطر يهدد أطفالنا، تاريخ الاقتباس: الخميس2013/2/14م، موقع سابق.

(2) انظر: موقع قناة يقين للأطفال، تنويه هام، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/2/14م http://www.kids.abuyaqeen.com.

(3) انظر: موقع قناة يقين للأطفال ، حول القناة، أبو يقين على الأمرد، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/2/14م، موقع سابق.

(4) انظر: موقع شبكة الدفاع عن السنة، آخر أخبار الغزو الرافضي على الأطفال، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/15م، موقع سابق. أيضاً: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، حملاتنا، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/15م، موقع سابق. أيضاً: موقع كُتاب من أجل الحرية، القنوات الفضائية العراقية... من يقف وراءها... وما هي مصادر تمويلها؟ تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/15م، موقع سابق. أيضاً: موقع الجوار، قائمة بأسماء قنوات عراقية للحذف في السعودية، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/15م، http://aljewar.org.

(5) انظر: موقع قناة هدهد الفضائية، منتجاتنا، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/15م، http://www.hodhod.tv.

رابعاً: القنوات الشيعية الدينية:

وهي عبارة عن قنوات عديدة وكثيرة؛ بل تكاد أن تكون المرتكز الأساسى للإعلام الشيعي، وهي قنوات ذات برامج يتسم فيها الخطباء بالهدوء والتسامح ظاهراً من أجل أن تستهدف أهل السنة للنيل من عقيدتهم، إما بطريقة مباشرة مثل قناة أهل البيت –ما هي حقيقةً بأهل بيت–، وإما بطريقة غير مباشر مثل قناة الأنوار وغيرها. من هذه القنوات:

1. **قناة أهل البيت:** وهي من أكثر القنوات انتشاراً، ومن أكثرها إساءةً لصحابة رسول الله ﷺ، ومن أكثر القنوات التي تشن هجوماً لاذعاً على أهل السنة، وتدعي أن المذهب الحنبلي كان بداية التشدد، وأنه يغيب العقل أمام النقل، القناة تمول من قبل آية الله هاد المدرسي، من المرجعيات المعروفة في العراق، ولدى الشيعة بشكل عام. وتبث برامجها بثلاث لغات: العربية، والإنجليزية، والأوردية، ومصدر بثها من كربلاء بالعراق[1].

أهم مؤشراتها الطائفية:

أ- النيل من صحابة رسول الله ﷺ، بالأخص من عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر ﵃، ووصفهم أنهم في الدرك الأسفل من النار.

ب- الترويج للمذهب الشيعي بشكل تبشيري، باستضافة من تحول من السنة إلى الشيعة والدخول معهم في سجالات متعددة ضد المذهب السني.

ج- تعريف المشاهد بإنجازات المذهب الشيعي وخدماته للأمة الإسلامية على مدار التاريخ[2].

2. **قناة الزهراء:** هي أول قناة شيعية تبث على القمر الأوربي الهوتبيرد، لإيصال فكر أهل البيت، وتقوم ببث عدد من البرامج من لبنان والخليج، وتمول من قبل صادق الحسيني الشيرازي[3]، ومن هيئة محمد الأمين للأعمال الخيرية[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تمثلت في جلب ولاء الشيعة لطائفتهم، وتأصيل البدع والخرافات الشيعية، والمعتقدات المنحرفة لدى الشيعة، ركزت على حال الشيعة وأنهم مظلومون، وعملت على حشد التأييد لهم[5].

---

(1) انظر: موسوعة النبأ، أهم القنوات الشيعية، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/2/16م، موقع سابق.

(2) انظر: الموقع السابق، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/2/16م.

(3) انظر: شبكة العوالي الثقافية، قناة الزهراء على القمر نايلسات في مولد السيدة الزهراء، أبو ميثم، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م، http://www.alawale.com.

(4) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها- مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م، موقع سابق.

(5) انظر: الموقع السابق: تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م.

3. **قناة فورتين:** وتهتم بالإصدارات الصوتية والمرئية، اسمها يشير المعصومين الأربعة عشر حسب عقيدة الشيعة، الإثنى عشر إماماً والنبي وفاطمة، تبث القناة من الكويت[1]، وتمول من قبل مؤسسة المعصومين الأربعة عشر العالمية[2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تقوم القناة بنشر الأناشيد الشيعية من جميع أقطاب العالم العربي[3].

4. **قناة الكفيل**، قناة ليست فضائية، إنما تبث من خلال الإنترنت، من خلال الموقع للعتبة العباسية، أنشئت من أجل تحقيق التواصل الروحي بين العتبة العباسية وبين من لا يستطيع الوصول لها، وتسمح هذه القناة لكافة المواقع بعرض ما تقوم به مجاناً[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تقوم بعرض مباشر لزوار العتبة العباسية، وقراءة أدعية وأذكار الشيعة وزياراتهم لأئمتهم[5].

5. **قناة الثقلين:** لقد أعلن عن هذه القناة من قبل الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت محمد حسن اختري[6]، ومصدر بثها مدينة قم[7]، وعمد المجمع إلى تقديم خططه ومنجزاته وبرامجه وبرامجه المستقبلية إلى البرلمان الإيراني، من أجل حيازة الموافقة على إنشاء هذه القناة[8].

أهم مؤشراتها الطائفية:

أنشئت هذه القناة خصيصاً لأجل أهداف تعليمية للارتقاء بالمستوى العلمي للشيعة في أنحاء العالم[9].

---

(1) انظر: موسوعة النبأ: أهم القنوات الشيعية، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م، موقع سابق.

(2) انظر: موقع ائتلاف أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها- مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17، موقع سابق.

(3) انظر: موقع ائتلاف أصحابي، تاريخ الاقتباس: الأحد2013/2/17م.

(4) انظر: موقع شبكة الكفيل العالمية، البث المباشر، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م، http://alkafeel.net.

(5) انظر: الموقع السابق، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/2/17م.

(6) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، ص 32، أيضاً:شبكة الجامعة الفلسطينية، الفضائيات الشيعية الهيمنة والتصدي، إعداد عبد الرحمن سلوم الرواشدي وآخرون، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م،ttp://www.jame3a.com.

(7) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها- مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، موقع سابق.

(8) انظر: موسوعة النبأ: القنوات الفضائية الشيعية، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، موقع سابق.

(9) انظر: المصدر السابق: تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م.

6. **قناة الدعاء،** قناة تابعة لقناة هادي الباكستانية غير أنها ناطقة بالعربية، مختصة بالدعاء وشرحه وبيانه بالأخص الدعاء الواصل من أهل البيت، "وفقاً لما تدعيه الشيعة". تتضمن القناة العديد من البرامج مثل: زبور آل محمد، مناجاة الإمام السجاد، دعاء كميل، السمات، والندبة، والصحيفة السجادية، وكثير من الأدعية[1] يديرها محمد باقر المصباح وكيل آية الله السيد علي السيستاني، ومصدر بثها مدينة قم إيران[2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

الناظر في برامج القناة وما تحتويه من أدعية يعرف مدى طائفية القناة، فالكثير من الأدعية والبرامج والمناجاة والزيارات والأناشيد تحتوي على لعن وتكفير الصحابة وأهل السنة[3].

7. **قناة فدك:** هي قناة شيعية كويتية يقيم عليها ياسر الحبيب، الذي لعن عائشة رضي الله عنها علناً، وكذلك لعن عمر وأبا بكر ﷺ جميعاً، مصدر بثها الكويت، وتمول من قبل رجال أعمال كويتيين شيعة[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تتميز هذه القناة عن غيرها من القنوات الشيعية بعدم استعمالها التقية، وذلك يتبين من خلال برامجها المعدة مثل برنامج أكذوبة عدالة الصحابة لياسر الحبيب، وبرنامج بالتي هي أخشن، وكتاب الفاحشة الوجه الآخر لعائشة[5]، فما دلت تلك البرامج إلا على خبث عقيدة الشيعة التي التي يعتقدون بها، فقد ثبت محبة النبي ﷺ لأصحابه فقد قال رسول الله ﷺ "**لَا تَسبوا أَصْحَابِي لَا تَسبوا أَصْحَابِي؛ فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَن أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أحُد ذَهَبا مَا أَدْرَكَ مُدّ أحَدِهِم، وَلا**

(1) انظر: موسوعة النبأ، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، موقع سابق.

(2) انظر: موقع الجوار، قائمة بأسماء قنوات عراقية للحذف في السعودية، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، موقع سابق.

(3) انظر: موقع قناة الدعاء عربي، الصفحة الرئيسية، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، http://www.haditv.com.

(4) انظر: موقع الصوت ، قناة شيعية تسب الصحابي عمر بن الخطاب وتتهكم عليه بطريقة مشينة، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، http://alsawt.net.

(5) انظر: موقع قناة فدك، الصفحة الرئيسية – الترحيب، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، http://www.fadak.tv.

نَصِيفَه[1]وقد برأ رب السموات والأرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها [2].

8. **قناة المودة:** قناة مستقلة، مؤسسها الشيخ عبد الحليم العزى وبعض أشخاص، وتبث من لندن[3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

نشر فكر أهل البيت فقط بحسب المعتقد الشيعي الاثنا عشري، واعتبار فاطمة الزهراء هي النور التي خلقت منها الأكوان[4].

9. **قناة الإمام الحسين عليه السلام:** قناة دينية شيعية تركز من خلال خطابها على شريحة الشباب، وتهتم بنشر المعارف المزعومة لأهل البيت عليهم السلام والشعائر الحسينية، وأنشئت خصيصاً للاستفادة من أحدث وسائل الاتصال في العالم وأكثرها تأثيراً: القنوات الفضائية، تابعة لصادق الحسيني الشيرازي وهو أحد مراجع الشيعة[5]، ويديرها آية الله السيد منير الخباز، ومصدر بثها مدينة البصرة على القمر الأوربي[6].

أهم مؤشراتها الطائفية:

نشر معارف أهل البيت عليهم السلام من منظور شيعي والشعائر الحسينية الشيعية، تحصين أذهان شباب الشيعة على الخصوص من تأثير القنوات الفضائية الفاسدة " يقصد أهل السنة "، والدفاع عن المستضعفين وخصوصاً الشيعة منهم في كافة دول العالم[7] .

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، للإمام أبي الحسين مسلم النيسابوري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم الحديث(2540)، 1088، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1420هـ- 2000م.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم الحديث (2770)، 2130.

(3) انظر: يوتيوب التموين المالي لقناة المودة الفضائية ج1، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م، http://www.youtube.com.

(4) انظر:الموقع السابق، ، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/18م.

(5) انظر: موقع قناة الإمام الحسين عليه السلام الفضائية، من نحن، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/2/21م، http://imamhussein2.tv.

(6) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها- مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/2/21م، موقع سابق.

(7) انظر: موقع قناة الإمام الحسين عليه السلام الفضائية، من نحن، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/2/21م، موقع سابق.

10. **قناة أنوار الحسين:** قناة دينية شيعية ناطقة بالإنجليزية، تم تأسيسها بتوجيه من المرجع الديني الشيرازي، مصدر بثها واشنطن[1]، ويقوم بتمويلها هيئة محمد الأمين للأعمال الخيرية[2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تعريف بالإمام الحسين وشعائره المقدّسة، كما وتهدف تعريف ونشر الفكر الشيعي والثقافة الشيعية[3].

11. **قناة الصراط:** قناة شيعية دينية تحمل عنوان قبس من نور الولاية، إشارة إلى علي بن أبي طالب ﵁ [4]، تابعة لسيد علي الخامنئي، ومصدر بثها من الضاحية الجنوبية بلبنان[5].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تختلف هذه القناة عن باقي القنوات الشيعية في إتباعها السياسة الإيرانية بشكل علني وواضح من خلال، عرضها لبرنامج بعنوان من كلام الإمام الخميني، وترويجها لموقع السيد علي خامنئي، والقول بأنه ولي أمر المسلمين، والترويج للثورة الإيرانية، وبثت القناة مسلسل قصة النبي يوسف ﵇ بما فيه من تمثيل لشخصه عليه السلام[6].

12. **قناة الرشاد:** قناة تدعي أنها تتبنى منهج أهل البيت، تابعة للمرجع الشيعي عبد الحميد المهاجر، ومصدر بثها لندن[7].

---

(1) انظر: موقع قناة أنوار الحسين، انطلاق قناة أنوار الحسين الفضائية الإنجليزية، تاريخ الاقتباس: الجمعة 22/2/2013م، http://arabic.shirazi.ir.

(2) انظر: موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية الفضائية جنسياتها– مصادر تمويلها، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/22م، موقع سابق.

(3) انظر: موقع قناة أنوار الحسين، انطلاق قناة أنوار الحسين الفضائية الإنجليزية، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/2/22م، موقع سابق.

(4) انظر: موقع قناة الصراط قبس من نور الولاية، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/2/23م، http://www.assirat.tv/.

(5) انظر: شبكة هجر الثقافية، قناة الصراط الفضائية شيعية جديدة، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/2/23م، موقع موقع سابق.

(6) انظر: موقع قناة الصراط قبس من نور الولاية، الرئيسية، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/2/23م، موقع سابق. سابق.

(7) انظر: شبكة الدفاع عن أهل السنة، القناة الفضائية الرافضية رقم 6 ولا قناة واحده لأهل السنة، تاريخ الاقتباس: الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، موقع سابق.

أهم مؤشراتها الطائفية:

نشر وبث وحي أهل البيت على الطريقة الشيعية، وتركز البث على محاضرات العلامة المهاجر[1].

13- **قناة الأنوار:** استطاعت هذه القناة من بين القنوات الشيعية الكثيرة أن تجذب شرائح واسعة من المشاهدين، من خلال ما تقدمه من برامج، وقد كانت فكرة إنشاء القناة من خلال جمع التبرعات التي تدعو إظهار الفكر الشيعي بوجه مشرق، تابعة للمرجع الشيعي محمد الشيرازي وهو من أوائل الدعاة تأسيس قناة فضائية لبث البرامج الدينية، كما ويديرها محمد رضا القزويني بالعراق[2]، في حين مالكها هو صالح عاشور[3]، ومصدرها لندن، ومكتبها الرئيسي الكويت[4].

أهم مؤشراتها الطائفية:

تعد الركيزة الأولى في عمل قناة الأنوار مستندة على الإعلام الشيعي وإرشادات المراجع الدينية، تسعي لنقل جزء من واقع المذهب الشيعي العالم، تغطية المناسبات الدينية[5]، والتطاول والسب واللعن لصحابة رسول الله ﷺ في مناسبة عاشوراء[6].

البند الثاني: ما يستهدفه البحث:

تعد القنوات المستهدفة من أكثر القنوات تركيزاً علي مسألة الإمامة، فلا تكاد تخلو من ذكرها. من تلك البرامج: شمس الإمامة، برنامج أفلا يتدبرون القرآن الذي يقوم بلي نصوص الآيات ليدلل بها على وجوب طاعة الإمام وأحقية علي بن أبي طالب وأولاده بها ﷺ، تسمية بعض الحلقات بعناوين لأحاديث للاستدلال بها على الإمامة مثل: حديث الثقلين، حديث الولاية، وغيرها من البرامج...

(1) انظر: الموقع السابق، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/2/24م، موقع سابق.

(2) انظر: شبكة النبأ المعلوماتية، قناة الأنوار الفضائية ومهمة نقل تعم الإسلام المعتدل طموحات نحو بث فضائي هادف، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، http://www.annabaa.org.

(3) انظر: الشبكة الوطنية الكويتية، قناة الأنوار تلعب في النار وينج يا حكومة؟؟؟، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، http://www.nationalkuwait.com.

(4) انظر: موقع ويكيبيديا، قناة الأنوار، تاريخ الاقتباس الجمعة 2013/3/1م، موقع سابق.

(5) انظر: شبكة النبأ المعلوماتية، قناة الأنوار الفضائية ومهمة نقل تعم الإسلام المعتدل طموحات نحو بث فضائي فضائي هادف، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، موقع سابق.

(6) انظر: المنهج الموقع الرسمي لشيخ عثمان الخميس، قناة الأنوار تتطاول الآن على الصحابة..!تاريخ الاقتباس: الاقتباس: السبت 2013/3/2م، http://www.almanhaj.com.

1. **قناة كربلاء:** وتعد قناة كربلاء من أهم القنوات الشيعية وفقاً لما يراه المصنفون، وتأتي هذه القوة للقناة نتيجة ارتباط اسمها بالعتبة الحسينية التي تعتبر قناة كربلاء كأحد أقسام هذه العتبة[1]، ويديرها حيدر نوري جلوخان[2]، ومصدر بثها مدينة كربلاء، وتتبع لديوان الوقف الشيعي في العراق، وللمرجع الشيعي علي السيستاني يد في هذه القناة[3].

أهم مؤشراتها الطائفية:

الناظر إلى هذه القناة وما تبثه من برامج يعرف مدى خطرها على أهل السنة، كبرنامج ضيوف الحسين والذي يهدف إلى تشجيع الزيارات لقبور أولياء الشيعة، وغيرها من البرامج التي تهدف للتعريف بمدرسة أهل البيت، وإشاعة مبادئها وأفكارها "وفقاً لما يعتقده الشيعة" والقول بالإمامة، وإبراز الجهد المكنون للعلماء والأدباء والفلاسفة والمبدعين من هذه المدرسة[4].

2. **قناة العترة الطاهرة:** تتميز هذه القناة بأنها قناة يوتيوب، حيث تتيح لمشاهديها متابعة البرامج الدينية متى شاءوا، والتي في معظمها برامج خلافية مع أهل السنة، فتطرح الموضوع أولاً من وجهة نظر الشيعة، ثم الرد عليه والإتيان بأدلة من كتب أهل السنة على صحة ما تمّ إدعاؤه[5].

أهم مؤشراتها الطائفية:

إيهام الناس أنه لا يوجد فرق بين الشيعة وأهل السنة، من خلال عرض لبعض معتقدات الشيعة والتدليل عليها من كتب أهل السنة على جوازها، وأن السلف الصالح كان يفعلها، وأن كل ما يقال في حق الشيعة من قبل أهل السنة ظلم وعدوان عليهم[6].

---

(1) انظر: موقع ويكيبيديا، قناة كربلاء الفضائية، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، موقع سابق.

(2) انظر: موقع وكالة نون الخبرية، مدير فضائية كربلاء لوكالة نون: بدأنا بث القناة على القمر Optu D2k، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، http://non14.net .

(3) انظر: موقع قناة كربلاء، من نحن، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م، http://www.karbalatv.net/.

(4) انظر: موقع قناة كربلاء، تاريخ الاقتباس: الجمعة 2013/3/1م.

(5) انظر: موقع قناة العترة الطاهرة يوتيوب، تاريخ الاقتباس: السبت2013/3/2م، http://www.youtube.com/user/tamfin.

(6) انظر:الموقع السابق، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/3/2م.

3. **قناة النعيم:** تعد هذه القناة أول قناة عراقية بالجنوب من مدينة البصرة، وتتنوع برامج القناة مابين السياسة والثقافة والأطفال والبرامج الدينية، وهي إحدى الوسائل التابعة لمؤسسة الأمل الثقافية[1] وهي تابعة للمرجع الشيعي محمد اليعقوبى[2].

أهم مؤشراتها الطائفية:

نشر تعاليم أهل البيت وفقاً للمعتقدات الشيعية، التمهيد لبقية الله الأعظم الإمام المهدي الشيعي[3].

المطلب الثاني: خطر القنوات الفضائية الشيعية على العقيدة الإسلامية.

إن الناظر في هذه القنوات يلاحظ أن المستهدف من هذه القنوات ليس الجمهور المعتنق للمذهب الشيعي فقط؛ بل معتنقي المذاهب والديانات الأخرى وخصوصاً أهل السنة والجماعة، ومن الأخطار التي تشكلها هذه القنوات[4]:

1. الدعوة لنشر التشيع وطقوسه وعقائده، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
2. اعتبار أن أغلب الروايات السنية مأخوذة عن صحابة غير ثقات، ولا يجوز الأخذ منهم مع وجود آل البيت.
3. تروج القنوات السياسية وغيرها لما يدعى بالمقاومة اللبنانية والعراقية، بأنها فقط الراعي الوحيد للمقاومة، لتهميش الدور الذي يقوم به أهل السنة ضد الاحتلال في جميع بقاع الأرض، تروج لمبادئ الثورة الخمينية.
4. التأثير على الأطفال من خلال نشر الأناشيد والقصص بأسلوب سهل ومبسط، دون الانتباه من الأهل، فيؤدي إلى الإخلال بعقيدتهم.
5. استمرار بث القنوات الشيعية يساعد على تشكيل رأياً عاماً مشكلاً وفق الرؤية الفارسية، وقابل للتحرك وإحداث القلاقل داخل المجتمع السني في أية لحظة.

---

(1) انظر: موقع النور، النعيم أول قناة فضائية في الجنوب، على الإمارة، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/3/2م، http://alnoor.se.

(2) انظر: موقع المرجع الديني محمد اليعقوبي، مشاريع المرجعية قناة النعيم الفضائية، تاريخ الاقتباس: السبت 2013/3/2م، http://www.yaqoobi.com.

(3) انظر: الموقع السابق، تاريخ الاقتباس السبت 2013/3/2م، موقع سابق.

(4) انظر: موقع مفكرة الإسلام، الفضائيات الشيعية ..حرب إيرانية جديدة، تاريخ الاقتباس: الأحد 2013/3/3م،http://www.islammemo.cc/.

6. " نشر الأحاديث والأقوال المنكرة والموضوعة المنسوبة زوراً لرسول الله ﷺ، مما يؤدي انتشار الأقوال الكاذبة بين الناس وتداولها على أنها أحاديث نبوية صحيحة، والخطورة تكمن في التكليفات العقدية المصاحبة للأحاديث "[1].

7. محاولة القنوات الشيعية التشكيك بالقرآن بطريق غير مباشر، عبر الترويج لمصحف فاطمة، ونشر سياسة ولاية الفقيه، والثورة الخمينية.

8. تقوم الفضائيات الشيعية بنشر مجالس للحسين وإحياء المناسبات الدينية الشيعية، من أجل لفت الانتباه لمظلمة الشيعة، بأنها الطائفة المظلومة في بقاع الأرض، فهي الفرقة الناجية.

9. الاستهزاء بالعلماء والحكام العرب، وأنهم أهل أطماع وركوع لدول الاحتلال، من أجل المال على عكس علماء وحكام الشيعة.

فلذلك يجدر بأهل السنة الحذر والحرص من هذه القنوات، والمطالبة من الدول العربية المالكة للأقمار الصناعية العمل على إلغاء العقود المقامة بين الإدارة وأصحاب القنوات. وأن يتم تفعيل دور الدعاة، بنشر المطويات، والعمل على تعزيز البرامج الدينية التي تساعد على توعية أهل السنة من هذا الخطر القادم.

---

(1) انظر: موقع البرهان: مخاطر القنوات الشيعية على عقيدة أهل السنة، تاريخ الاقتباس: الاثنين 2013/3/4م.

الفصل الأول

الشيعة"الاثنا عشرية"وأدلتهم على الإمامة من خلال قنواتهم الفضائية

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الشيعة"الإثنى عشرية"وأبرز معتقداتهم

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الشيعة"الإثنى عشرية".

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الشيعة "الإثنى عشرية ".

المبحث الثاني: مكانة الإمامة عند الشيعة"الإثنى عشرية"وأدلتهم من خلال قنواتهم الفضائية.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالإمامة وبيان مكانتها عند الشيعة "الإثنى عشرية".

المطلب الثاني: أدلتهم على الإمامة ومناقشتها.

المبحث الأول
تعريف الشيعة"الإثنى عشرية"وأبرز معتقداتهم

المطلب الأول: تعريف الشيعة"الإثنى عشرية".

أولاً: الشيعة لغة:

يأتي لفظ الشيعة على عدة معان أهمها:

1- المعاضدة والمساعفة[1]، كقولهم شيع فلان فلاناً عند شخوصه، فيقال آتيك غداً أو شيعه، أي اليوم الذي بعده، كأن الثاني مشيع الأول في ما مضي.

2- البث والإشادة.

3- الفرقة والجماعة، لقوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾[مريم:69]

4- الأتباع والأنصار، لقوله تعالى:﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[القصص: 15]، فيقال هم شيعة فلان، وشيعة كذا من الآراء[2].

فالمشيع هو الذي يساعد الآخر، ويقارنه. وعليه فالمقصود بالشيعة: الأعوان والأنصار. ويطلق على الشيعيُّ الواحد من الشيعة، غلب على الواحد من شيعة الإمام علي رضي الله عنه[3]. "تشيع الرجل :ادعى دعوى الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع[4]".

---

(1) المساعفة: تأتي بمعني المؤتاة والمساعدة، انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: رتبه: محمود خاطر ، تحقيق: لجنة من علماء العربية،148/1، بدون رقم طبعة، دار الفكر- بيروت، بدون تاريخ.

(2) انظر: المقياس في اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، 545، ط1، دار الفكر- بيروت، 1415هـ- 1994م.

(3) انظر: المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع، حسن على عطية وآخرون،503/1-504، ط2، بدون دار النشر، بدون تاريخ.

(4) مختار الصحاح، 353.

ثانياً: الشيعة اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات للعلماء:

1- فرقة انقسمت من أهل السنة والجماعة في أفكارهم وآرائهم، قالوا بأحقية علي في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان ﷺ أجمعين، وقالوا باثني عشر إماماً آخرهم دخل في السرداب بسامراء – وينتظرون عودته– على حد زعمهم[1].

2- هم الذين شايعوا علياً ﷺ على وجه الخصوص، ويقدمونه على الصحابة[2].

3- الذين يعتقدون بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا بعدم خروج الإمامة من أولاده، فإن خرجت فتكون بظلم من غيرهم أو بتقية من عندهم، فقالوا: بأن الإمامة قضية أصولية وركن من أركان الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفالها وإهمالها ولا تفويضها للعامة، وأنها ثبتت بالتنصيص والتعيين، وقالوا بالعصمة لهم وجوباً من الكبائر والصغائر [3].

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن معنى الشيعة الاصطلاحي يدور حول أحقية علي ﷺ في الإمامة وتقديمه على الصحابة رضوان الله عليهم.

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الشيعة "الاثنى عشرية ".

أولاً: الرَّجْعةُ:

1- التعريف اللغوي: فالرجعة بالفتح: تعنى الرُّجوع الدُّنيا بعدَ المَوت[4]، هي مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فِرَق المسلمين من أَهل البدع والأَهواء يقولون

---

(1) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،– الندوة العالمية لشباب الإسلامي، 299، ط2، بدون دار، 1409هـ– 1989م.

(2) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 65/1، ، ط2، مكتبة النهضة المصرية. أيضاً: التعريفات ، أبي الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، 133، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421– 200م.

(3) انظر: الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، 146/1، مكتبة ومطبعة مصطفي اليابي الحلبي وأولاده، مصر، بدون تاريخ.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين،5246، الهداية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

إن الميت يرجع الدنيا ويكون فيها حيّاً كما كان[1].

2- **التعريف الاصطلاحي للرجعة عند الشيعة:** فهي رجعة كثير من الأموات الدنيا قبل يوم القيامة، فاتفقت الإمامية على وجوب الرجعة[2]؛ بل وعدته شرطاً من أشراط الساعة، وضرورة من ضروريات المذهب الشيعي[3]، ودليله قولهم: وليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم، ولا إنكارها بضار، وإن كانت ضرورية عندهم؛ ولكن لا يناط التشيع بها وجوداً وعدماً، وليست هي إلا كبعض أنباء الغيب، وحوادث المستقبل، وأشراط السّاعة [4]. وترى الباحثة أن هناك تناقض فكيف تكون الرجعة ضرورية وليس بلازمة؟ أليس ذلك تناقضاً؟؟.

ثانياً: التقَية:

1- التعريف اللغوي: "من مادة وقي: فالواو والقاف والياء: كلمة تدل على دفع شيء بشيء غيره[5]"، ووقاه الله وقياً ووقاية وواقية: أي صانه[6].

2- التعريف الاصطلاحي للتقية عند الشيعة: هي إظهار خلاف الإبطان، والمتقي هو من يظهر الحسن ويبطن القبيح، ويقصد به موافقة أهل السنة في حالة وجودهم، وإبطان التشيع[7].

وهي أن يتهرب الإنسان من الضرر الموجه عليه ممن هو أقوى منه، ولو أدى ذلك موافقته فيما هو مخالف للحق أو للاعتقاد من قول أو فعل من غير تفريق بين استعمالها في الأصول والفروع، وهي من أهم عقائد الشيعة الإمامية؛ بل هي ركن من أركان الدين عندهم[8]، عن إبراهيم

---

(1) انظر: لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم إبراهيم، 28/12، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1424هـ- 2003م.

(2) انظر: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد محمد بن محمد البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، 46، دار: مركز الأبحاث العقائدية.

(3) انظر: الرجعة أو العودة الحياة الدنيا بعد الموت،6، مؤسسة الرسالة" سلسلة الكتب العقائدية"، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(4) انظر: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي، تفنيد آراء الأمين، 108، ط1، دار الأضواء- بيروت- لبنان، 1410هـ - 1990م.

(5) مقياس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 131/6، بيروت – لبنان، دار الجيل، 1420هـ- 1999م.

(6) انظر: لسان العرب، 401/15.

(7) انظر: التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، 35/1، بدون طبعة، بدون دار، 460هـ.

(8) انظر: الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، التقية والبداء والرجعة ومصحف فاطمة بين السنة والشيعة،2، بدون طبعة، طبعة، دار الشروق، بدون تاريخ. أيضاً: موسوعة الشيعة، ممدوح الحربي، عقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، عقيدة الشيعة الإمامية في التُقية، تاريخ الاقتباس الجمعة 2013/3/15م، بتصرف، http://www.al-sunna.net/.

الأعجمي" إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء[1]"، "قال أبو جعفر عليه السلام –كما يفترون–: التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له [2]"، فالتقية عندهم كذب ونفاق شرعه لهم دينهم، حتى لو أدي بهم للكذب في صميم الدين.

ثالثاً: البداء:

1– **التعريف اللغوي**: "الباء والدال والواو أَصل واحد، وهو ظهور الشيء، ويقال: بدا الشيء يبدو: إذا ظهر، فهو باد، أي ظاهر، وبدا لي في هذا الأمر بداء، أي: تغير رأيي عما كان عليه[3]".

عليه[3]".

فالبداء له معنيان:

الأول: الظهور بعد الخفاء.

الثاني: حدوث رأي لم يكن من قبل.

2– **التعريف الاصطلاحي للبداء عند الشيعة:** بدا لله ﷻ في أمر بداءً، أي: ظهر له في ذلك الأمر ما كان خافياً على العباد[4]، ويأتي بمعنى ظهور ما كان خفياً من الفعل لظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة، ثم توسع استعمال البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه، فيقال بدا له أن يفعل كذا أي ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه، واتفقت الإمامية على إطلاق لفظ البداء في وصف الله ﷻ من جهة السمع دون القياس[5]، ودللوا عليه بأدلة منها، عن عبد الله عليه السلام– افتراءً على الله– يقول: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه [6]، فقد جعل الشيعة لهذه العقيدة الباطلة من الأجر مالا يعلمه إلا الله ﷻ، مع أن المطلع عليها يوقن أنها تنسب الجهل إليه سبحانه وتع عما يقولون علواً كبيرا.

---

(1) دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري ، هاشم معروف الحسني، 326،328،333، بدون طبعة، أو دار نشر، أو تاريخ.

(2) الأصول من الكافي، أبي جعفر محمد الكليني الرازي، ك: التوحيد، ب: البداء316/2، بدون طبعة، أو دار، أو أو تاريخ.

(3) مقياس اللغة، 212/1.

(4) انظر: البداء، مرتضى العسكري، 10، سلسلة الكتب العقائدية، مؤسسة الرسالة ، إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

(5) انظر: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات،47.

(6) انظر: الأصول من الكافي، أبي جعفر محمد الكليني الرازي، ك: التوحيد، ب: البداء، 215/7/1.

رابعاً: عقيدة الشيعة في القرآن الكريم:

تعتقد الشيعة "الاثنا عشرية" أن القرآن فيه تبديل وتغير وزيادة ونقص، كما يقول الموسوي " إن القرآن الذي بين أيدينا لم يسلم من التحريف والتغيير، ومن الأمثلة على تحريفه عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت [1]"، "وعن عبد الله إن القرآن قد طرح منه آيٌ كثيرة، ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال [2]"، فقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[المائدة:67]، بلغ ما أنزل إليك في علي[3].

لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم علي قلب محمد ﷺ، ليكون دستور أمة.، ومنهج حياة، ومصدر تشريع، ومشكاة هداية، ومنبعث ضياء. فتفيء المسلمون ظلاله فعز شأنهم، قويت كلمتهم، جعلهم أخواناً بعد أن كانوا أعداء، وعلا شأنهم بعد أن كانوا على هامش الحياة[4]. فكان نبراساً لهم فاعتقدوا بكل ما جاء به، وأجمعوا على حفظه لقول تعالى﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:9]، فهذه عقيدة أهل السنة في كتابه.

وكلاهما غير جائز في حق الله ﷻ، فالبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله ﷻ غير جائز[5].

---

(1) تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندى، المعروف بالعياشي، تحقيق: هاشم الرسول المحلاتى، 13/1، نشره وطبعه: محمود الكتابي- المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، بدون طبعة، بدون تاريخ.

(2) التفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني، تعليق: حسين الأعلمي، 40/1، ط2، مؤسسة الهادي، مكتبة الصدر- طهران، بدون تاريخ.

(3) انظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، مقدمة التصحيح، 10/23/1، تحقيق: طيب الموسوي الجزائري، ط3، دار: مؤسسة دار الكتاب، قم – إيران، مكتبة الهدي، 1404هـ.

(4) انظر: الشيعة في التصور الإسلامي، علي عمر فريح، 13 بتصرف، ط1، دار عمار – الأردن، 1405هـ-1985م .

(5) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، 271/1، بدون طبعة، المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ- 1979م.

خامساً: عقيدة الشيعة في الصحابة ﷺ أجمعين:

تقوم عقيدة الشيعة الإثنى عشرية على سب وشتم وتكفير الصحابة ﷺ، فقد بلغت وقاحتهم وسوء أدبهم، أن فسروا آيات القرآن الكريم لتدلل على ردتهم وندمهم على ما فعلوه في علي ﷺ، من سلب للولاية فقوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ**﴾[الفرقان:27] قال الأول يقول:﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً**﴾ [الفرقان:27]، قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا﴿ **يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً**﴾[الفرقان: 28]، يعني الثاني﴿**لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي**﴾[الفرقان: 29] يعني الولاية﴿**وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً**﴾[الفرقان:29]، وهو الثاني، فيقصد بالأول أبي بكر والثاني عمر ﷺ [(1)]".

كما أن الشيعة تقول "إن الصحابة كغيرهم، فيهم الطيب والخبيث، والعادل والفاسق، وأن فتوى الصحابي ليست بحجة على أحد [(2)]".

" إن عقيدة السلف الصالح _ أهل السنة والجماعة_، في أصحاب رسول الله ﷺ تكمن في حبهم وسلامة قلوبهم وألسنتهم تجاههم وعدم الحديث عما دار بينهم من خلافات؛ لأنهم كانوا أكمل الناس إيمانا وإحسانا، فالله ﷻ هو من اختارهم لصحبة نبيه ﷺ فهم أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ، لقوله تعالى ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة:100]، فلذلك الشهادة بالإيمان والأفضلية أصل من أصول الدين بالضرورة، وبغضهم كفر ونفاق [(3)]"، فقد قال النبي ﷺ "**لَا تَسبوا أَصْحَابِي لَا تَسبوا أَصْحَابِي؛ فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَن أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أحُد ذَهَبا مَا أَدْرَكَ مُدّ أحَدِهِم، وَلا نَصِيفَه**[(4)]" فهذه عقيدتنا نحبهم بلا إفراط ولا تفريط.

---

(1) تفسير القمي،135/2.

(2) الشيعة في الميزان، 8.

(3) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،134/1، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم الحديث(2540)، 1088.

سادساً: عقيدة الشيعة في السنة النبوية:

فقد تبين رأي الشيعة في القرآن والصحابة، فهل يعقل أن يكون رأيهم مغايراً عن سابقه، وخصوصاً وهم يكفرون الصحابة الذين نقلوه وأوصلوه إلينا، وذلك ما ذكرناه سابقاً، فقد ذكر عنهم ما نصه "إن الإمامية لا يعتبرون من السنة (أعني الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم، يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر، عن أبي زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ. وأما ما يرويه مثل أبي هريرة ... وعمرو ابن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر[1]"، فهذا رأي الشيعة في المصدر الثاني عند المسلمين[2].

(1) أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، 164وما بعدها.

(2) لمزيد من البيان انظر: صفحة 87من هذه الرسالة .

المبحث الثاني

مكانة الإمامة عند الشيعة"الإثنى عشرية"وأدلتهم من خلال قنواتهم الفضائية.

المطلب الأول: التعريف بالإمامة وبيان مكانتها عند الشيعة " الإثنى عشرية ".

أولاَ: التعريف بالإمامة:

1- التعريف اللغوي: الإمامة: "هي مصدر من الفعل "أَمَّ" نقول: أمهم وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل ما أُتم به من رئيس أو غيره [1]".

وعرفها ابن منظور: الإمام كل ما أُتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين... والجمع؛ أئمة وإمام كل شي قَيِّمِه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا محمدﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وأممت القوم : إمامة، وائتم به: اقتدي به[2].

والإمام: الطريق الواسع، فقوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾[الحجر: 79]، أي بطريق يؤم- أي يقصد، فيتميز، والخليفة إمام الرعية، ويقال فلان إمام القوم، هو المتقدم عليهم، ويكون الإمام رئيساَ كقول: إمام المسلمين والدليل على ذلك: إمام السفر، والحادي: إمام الإبل، حتى وإن كان وراءَها[3].

وقال صاحب الصحاح: "الأم: بالفتح: القصد، يقال: أَمَّهُ وأممه وتأممه إذا قصده[4]"

ويلاحظ أن تعريف الإمامة في اللغة يدور،حول معنى التقدم والاقتداء.

2- تعريف الإمامة اصطلاحاً:

اختلفت الفرق في تعريف الإمامة من الناحية الاصطلاحية، بسبب اختلاف تصور كل فرقة لموضوع الإمامة.

---

(1) القاموس المحيط، محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة،1392، ط1، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر- بيروت- لبنان، 1406هـ- 1980م.

(2) انظر: لسان العرب، 28/12.

(3) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، 193/8.

(4) تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجواهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1865/5، دار العلم للملايين- بيروت، 1399هـ- 1979م.

أ. الإمامة عند الشيعة الإمامية:

هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، وخلافة الله، وخلافة الرسول ﷺ، مقام أمير المؤمنين عليه السلام، وزمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين(1).

وعرفها القمي –من كبار علماء الشيعة الإمامية– بقوله: "الإمام هو الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً، هو الرئيس الشرعي الأوحد للمسلمين من الوجهة الدينية والدنيوية، وهو الذي خوله الله الإمامة وخصه بها (2)".

ويعرفها الحلي بقوله: "الإمام هو الإنسان الذي له الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا بالأصالة في دار التكليف، ... والإمامة عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص لرسول الله ﷺ في إقامة قوانين الشرع، وحفظ حوزة الملة على وجه ويجب اتباعه على الأمة كافة (3)".

فكلٌ من القمي والحلي يعرفان الإمامة تعريفاً متقارباً، إلا أن الحلي قد فصل أكثر أثناء التعريف، وأدخل بعض واجبات الإمام، منها إقامة القوانين، وحفظ الحوزة، أما القمي: فقد خص الإمامة دون الخوض في التفصيلات.

وأضاف القزويني على من سبقه بأنها: نيابة عن الرسول ﷺ في حفظ الشريعة من الزيادة والنقيصة، وإقامة الحدود ودرء المفاسد، ونحوها من فوائدها اللازمة على الوجه الشرعي والقانون الإلهي (4).

وعرفها الزنجانى: "هي رئاسة الدين والدنيا، وهي منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه، وأمر النبي ﷺ بأن يدل أمته عليها، ويأمرهم باتباعه، وأنه هو حافظ الدين وتعاليمه من التغيير والتبديل والتحريف (5)".

فمن خلال تعريفات السابقة للإمامة ينظر إليها، بأنها منصب إلهي، وأن الإمام ليس بالشخص العادي، فهو معصوم ومنصوص عليه من الله، فهو نائب للنبي ﷺ لرئاسة الدين والدنيا، فهو حافظ للشريعة من التبديل والتحريف.

---

(1) الأصول من الكافي، 200/1.

(2) المقالات والفرق، 118.

(3) الألفين في إمامة أمير لمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلي، 22، مكتبة الألفين– الكويت، 1405هـ– 1985م.

(4) انظر: الشيعة في عقائدهم وأفكارهم، أمير محمد الكاظمى القزويني، 38، ط1، بدون دار، بدون تاريخ.

(5) عقائد الإمامية الإثنى عشرية، إبراهيم الموسوي الزنجانى، 305/2، جاب بيرو زقم، قم– إيران، 1343هـ– 1983م.

ب- تعريف أهل السنة للإمامة:

بالرغم من كثرة التعريفات، إلا أنها متقاربة المعنى، فالإمامة:

"هي موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا[1]".

وهناك من عرفها بأنها: " رئاسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا[2]".

وأما صاحب المواقف فعرفها بأنها: "خلافة الرسول ﷺ في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة[3]".

قال ابن خلدون: "هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها للشارع، على اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا[4]"

وهناك من عرفها شرعاَ: "أنها اسمٌ لمن له الولاية على الأمة والتصرف في أمورهم، بحيث لا يكون فوق يده يد غير القاضي والمتولي، لأنهما يتصرفان في أمر الأمة، ولكن الإمام أعلى منهم ويده فوق أيديهم[5]".

فكل ما ذكرناه من تعريفات صحيحة ولكن: تدل على معنى معين، وغير شامل لجميع المعاني، وتميل الباحثة إلى قول ابن خلدون؛ لأن في قوله: "حمل الكافة" أدخل الأمراء والقضاة، وغيرهم ممن لهم حدود وصلاحيات خاصة، وفي قوله: " على مقتضى الشرع" فقد قيض سلطة الأمير بأن تكون أحكامه وفق الشرع وليس وفق أهوائه، وقوله: "في مصالحهم الأخروية والدنيوية" بين أن مسؤلية الإمام تكون في الدين والدنيا وليس على ظرف معين[6].

---

(1) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبي الحسن بن محمد الماوردي، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، 3/1وما بعدها، شركة ومكتبة ودار ابن قتيبة، الكويت، 1409هـ- 1989م.

(2) غيات الأمم في النيات الظلم، لأبي المعالي الجويني، تحقيق: مصطفي حلمي- فؤاد عبد المنعم،13، بدون طبعة، دار الدعوة 1400هـ.

(3) المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن الإيجي، 395، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

(4) المقدمة لابن خلدون، 243/1، دار الباز لنشر والتوزيع – مكة، 1398هـ.

(5) شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: عبد الكريم عثمان، تعليق: أحمد بن أبي هاشم، 750، ط3، مكتبة وهبة- القاهرة، 1416هـ- 1996م.

(6) انظر: الإمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي،29، دار طيبة – الرياض، 1403هـ.

فالبرغم من كثرة التعريفات عند أهل السنة، إلا أنها تعبر عن معنى واحد وهو، الرياسة والزعامة على الأمة في أمور الدين والدنيا، من إقامة الدين وحفظ الحدود، والحفاظ على أمن المسلمين، وحفظ حقوقهم داخل حدود الدولة، وإقامة العدل بينهم، فليست هي منصب إلهي يختص به الله من يشاء؛ بل يصلح أحد من غير أهل البيت أن يكون إماماً للمسلمين، بشرط إقامة الدين، والحفاظ على المسلمين والعدل بينهم.

ثانياَ: مكانة الإمامة عند الشيعة الإثنى عشرية.

تعتقد الإمامية أن الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها، فهي كالنبوة يسيران في خط واحد، ومن العدل الإلهي أنه جعل إماماً كما جعل رسولاً.

فقد جاء في قنواتهم:.

تعّد الإمامة أصل من أصول الدين؛ لأن موضوع أصول الدين هو الله ﷻ وأفعال الله ﷻ، وتعُّد الإمامة والخلافة كالنبوة تكون بنص فيه، والعدل واللطف الإلهي يدلل على تنصيب إمام كما يقتضي أن يرسل الله ﷻ الرسل، فذلك يقتضي أن تكون الإمامة والولاية والخلافة من أصول الدين، كما أن الولاية والإمامة على اعتبار الولاء والمحبة، والإيقاع على الناس مودة الإمام ومحبة الإمام وعلى الناس معرفة الإمام وولاء ولاية الإمام. فعندها إذ يلوم أن يكون فعل من أفعال الناس والفعل إنما يكون في الفقه باعتبار علم الفقه هو من أفعال المتكلمين، فالإمامة والولاية بالأحرى أو الولاء إنما يكون من فروع الدين، لذا التولي والتبري من فروع الدين ولكن إذا كان بتنصيب من الله ﷻ سيكون من أصول الدين[1]، فتلك مكانة الإمامة من خلال قنواتهم.

مكانة الإمامة من خلال أخبارهم للتدليل على ما ذهبنا إليه:

الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، لا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل... وفراغ ذمة المكلف من التكاليف الشرعية أمرٌ يتوقف عليها إما إيجابياً أو سلبياً. فهي كالنبوة لطف من الله، فلذلك لا بد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي ﷺ في وظائفه من هداية وإرشاد للبشر. فتكون بذلك استمرار للنبوة؛ لأن الذي يوجب إرسال الرسل والأنبياء هو نفسه الذي يوجب تنصيب الإمام بعد الرسول، وهذا ما يجعلها أن تكون بنص من الله، وليس اختياراً أو انتخاباً من الناس[2].

(1) انظر: قناة العترة الطاهرة، عادل العلوي، شمس الإمامة، الأربعاء،2013/4/3،الساعة 1:00مساءً، فليلدنا، http://www.youtube.com.

(2) انظر: عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، عقيدتنا في الإمامة، 54/2، الفكر، النجف- العراق، 1380هـ.

عن أبي جعفر قال: "بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة... والولاية ولم يناد بشئٍ كما نودي بالولاية[1]".

فالإيمان بإمامة الأئمة وبولايتهم جزء لا يتجزأ من الدين، وركن من أركان الإيمان لا يستقيم أحدهما دون الآخر[2]، فهي لطف في الدين؛ لأن الناس متى خلوا من رؤساء فرغوا في تدبيرهم، اضطربت أحوالهم، انتشر الظلم والفساد، فكان وجود الرؤساء لطف[3].

فتعّد الإمامة أصل من أصول الدين عند الشيعة؛ لأنها فعل من أفعال الله ﷻ.

1- الرد عليهم لاعتبار الإمامة أصل من أصول الدين وركن من أركان الإسلام.

اجتمعت كلمة أهل السنة على السواء، أن الإمامة ليست أصلاً من أصول الدين، وليست من أركانه، ولا تعد من أهم مطالب الدين وأشرفها كما قالت الشيعة للأمور التالية:-

أ- أركان الإسلام معلومة فهي خمسة أركان، كما وردت الأحاديث الصحيحة، ولم يرد في كتاب الله تعالى ولا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ في أن أركان الإسلام غير ذلك[4]، ولو كان هذا الأمر صحيحاَ لورد هذا الحديث ولرواه غيرهم؛ ولكن لم تروَ أحاديث عن غيرهم بأن الإمامة ركن.

ب- كذلك لم يرد عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ولا تابعيهم أنهم قالوا بأنها ركن، فقد كان الحسن البصري رحمه الله يرى أن الإمامة أمر من أمور الدنيا، وأنه لم يخض فيها؛ لأنها ليست وراثة النبوة، أو أن الاعتقاد بها ضروري كأحد العقائد الإيمانية، وأنه لم يتلقاها من الثقات الذين أخذ عنهم. فلو وجد أحد من سابقيه اهتم بها وتحدث عنها لتكلم بها[5]، وأن الشيعة قد عمدوا إلى حذف ركن من أركان الإسلام معلوم بالضرورة وهو الشهادتين من أجل وضع للإمامة مكانة. وبذلك فارقت الشيعة الأمة، فركبوا الصعب من أجل إثبات الإمامة،

---

(1) أصول الكافي، محمد حسين الكليني، 15/2/1، بدون طبعة، الفجر، بيروت- لبنان، 1428هـ- 2007م.

(2) انظر: الوجيز في الإمامة والولاية، أحمد حسين يعقوب، 51/1، الغدير، بدون طبعة، لبنان، 1997م- 1417هـ.

(3) انظر: الشافي في الإمامة، المرتضي الموسوي، عبد الزهراء الخطيب، مراجعة: فاضل الميلاني، 47/2/1، مؤسسة الصادق، إيران- طهران، 2004م- 1224هـ.

(4) انظر: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية عرض ونقد، أحمد راجح كردي،120/1، دار يافا- الأردن- عمان، 2011م- 1432هـ.

(5) انظر: نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، مصطفي حلمي، 298، دار الأنصار- الرياض، 1977م- 1391هـ.

والتدليل عليها، لذلك ذهبوا إلى نصوص الكتاب والسنة لإثبات معتقدهم، فلما أعياهم ذلك لجأوا إلى تأويل النصوص تأويلًا فاسداً[1].

ت- سكوت سعيد بن المسبب ﷺ وهو من قريش، فلو كان ما اعتقدت به الشيعة صحيحاً في أنها ركن وأصل من أصول الدين لأظهره، إلا أنه كان ينظر إليها أنها منصب دنيوي وليس ديني، فلا يعقل سكوت هذا العالم وأمثاله من التابعين عن شأن عظيم من شؤون الدين؛ لأن ذلك يَخِل بورعهم وصدقهم، واستحقوا عليه العقاب من الله ﷻ؛ لأنه من باب كتم العلم، والرسول توعد من كتم علماً ألجمه الله ﷻ بلجام من نار يوم القيامة[2].

ث- إن قولهم أن مسألة الإمامة أهم مطالب الدين وأشرف المسائل عند المسلمين، كذب بإجماع المسلمين؛ بل كفر لأن الإيمان بالله ﷻ والرسول أهم من الإمامة...؛ لأن الكافر لا يصير مؤمناً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...، وذلك ما قاله النبي ﷺ لعلي ﷺ عندما بعثه إلى خيبر، والنبي ﷺ كان يحقن دماء الكفار بالتوبة من الكفر ولم يذكر لهم الإمامة بحال، ويؤيد ذلك قوله تعالى:**﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾**[التوبة: 11]، فجلهم إخواناً في الدين بمجرد إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وقيامهم بأوامر الله ﷻ دون الخوض في الإمامة أو حتى المعرفة[3]، ثم إن الكفار كانوا في زمن الرسول ﷺ إذا أسلموا جرت عليهم أحكام الإسلام دون ذكر الإمامة[4]، فما جئتم به لم ينقل عن الرسول ﷺ ولا عن أهل العلم سواء كان نقلاً عاماً أو خاصاً.

ج- إن سبب قولهم أن الإمامة أصل من الأصول، أن الحاجة للإمام عندهم أن يعرف الشرع من جهته فدَّل ذلك على فساد قولهم؛ لأن الشرائع معروفة من أدلتها بالكتاب والسنة، وإجماع أهل البيت، وإجماع الأمة. فثبت بذلك أن الحاجة للإمام غير ما تدعي الشيعة، فبذلك يبطل قولهم بأن الحاجة للإمام هي معرفة الشرع، وثبت أنها فرع وليس بأصل[5].

---

(1) انظر: قضية الإمامة نشأتها وتطورها بين الفرق الإسلامية، محمد حسن بخيث،56، ط1، دار مجدلاوي- عمان، 2011م- 2012م.

(2) انظر: مسند احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين،، رقم الحديث:(7561)، 263/2، بدون طبعة ، بيت الأفكار، لبنان، 2005م.

(3) انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، 75/1، ط2، مكتبة ابن تيمية، 1989م- 1409هـ.

(4) انظر: المصدر السابق، 75/1.

(5) انظر: شرح الأصول الخمسة،751.

ح- ثم كيف تكون الإمامة أشرف المسائل وأهم المطالب، ولم يحتج إليها في عهد الرسول ﷺ، ولم يحتج إليها الذين توفوا في عهده ولم يبلغهم بها، فعلى حد قولهم بذلك يكون الرسول ﷺ لم يبلغ الرسالة بأكملها، وهذا مخالف للقرآن لقوله تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[المائدة:3]، فكيف يكون أتم الرسالة ولم يبلغ الصحابة رضوان الله عليهم أشرف مسائل الدين حتى ماتوا ولم يعرفوه، فإن قيل أنه لم يحتج إليها في زمن الرسول ﷺ لوجوده بينهم واحتاج إليها بعد وفاته، رد عليهم: إنها تكون بناءاً على ذلك أنها مهمة في وقت دون وقت وليس بإطلاقه، فكيف تكون واجبة بإطلاق. وحتى لو كانت واجبة في وقت دون وقت لوجب على الرسول ﷺ بيانها لأمته الباقية[1]، ولكن لم يرد في كتاب أو سنة فيثبت بذلك أنها ليست من أشرف المسائل وأن هذا القول باطل.

خ- ونرد عليهم بسؤالهم عن قولهم في الإمامة، هل هي من دين الله ﷻ أم من غير دينه؟ فإذا قالوا من غير دينه، فيكون بناءاً على ذلك من اجتمع في إمامة أبي بكر ﷺ ليسوا من دين الله ﷻ، وإن قالوا من دينه، قيل لهم: هل تعد من الفرائض أم من السنن أم من التطوع؟ فإذا قالوا من الفرائض، قيل لهم كيف يفرض الرسول ﷺ الإمامة ويهمل الأمة، وقد دلهم على الشورى بينهم، وقد زعمتم أنها معلومة ومفهومة ومفروضة، فإذا قالوا أنه يجوز مخالفة الرسول ﷺ في فرض واحد أجازوا أن يخالفوه في جميع الفرائض؛ لأنها كلها ترجع إليها، وبذلك يهدموا قولهم بأنفسهم. وإذا قالوا أن الإمامة سنة أو تطوع فبذلك يبطل قولهم بأنها أصل[2].

د- إذا كانت الإمامة أهم مطالب الدين، لزم من كلامهم أنهم خسروا الدنيا والآخرة؛ لأنهم جعلوا الإمام معدوماً فإذا كان الإمام معدوماً، لم ينفعهم بشي في الدنيا والآخرة؛ فبذلك خسروا الدارين وهم ينتظرونه[3].

ذ- لو كانت الإمامة أصلاً من أصول الدين، لما جاز للحسين أن يعطيها لمعاوية ﷺ وهم يدعون فسقه، ولما جاز أن يعينه على دين الله ﷻ بضلاله وإبطال الحق وهدم دين الله ﷻ،

(1) انظر: منهاج السنة، 75/1 وما بعدها.

(2) انظر:المنير على مذهب الإمام الهادي الحق، يحيي بن الحسين عليهما السلام الطبري، تحقيق: على سراج الدين عدلان، 136ومابعدها، مركز أهل البيت لدراسات الإسلامية، اليمن 2000م.

(3) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال في نقص كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة، تقي الدين بن تيمية، اختصره: أبو عبيد الله الذهبي، تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب، 25، دار الفتح- بجزيرة الروضة- فسطاط- مصر، 1374هـ.

ولما جاز للحسين أن يقره وخصوصاً كما زعمتم أنهما أعلم أهل الأرض، ولكن عندما تنازل الحسن ووافقه الحسين ثبت أنها ليست بأصل وأنها من الأمور الاجتهادية؛ لأن أركان الإيمان والإسلام لا سبيل للناس للاجتهاد بها[1].

ر- إنه قد علم بالاضطرار أن مسألة الإمامة لم تكن شائعة عند الصحابة والتابعين، والشيعة تدعي أن كل إمام عين بنص عن سابقه، فإذا لم يكن الصحابة والتابعون ولا الرسول ﷺ عين أحداً، فكيف كل إمام من أئمة الشيعة تعين بنص من قبله[2]، فظهر فساد ما ذهبوا إليه.

ز- إذا كانت الإمامة أفضل المطالب وأشرفها، علم من ذلك أن الإيمان بالله ﷻ وملائكته وكتبه ورسله والبعث وغيرها من الأمور الواجبة لا تعّد مهمة؛ بل يمكن الاستغناء عنها[3]، وهذا معلوم فساده. ثم إن النبي ﷺ فسر الإيمان وشعبه، ولم يذكر "الإمامة" في أركانه ولا جاء في القرآن بل قال:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ*الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ*أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[الانفال 1-4].

س- الهدف من الإمام إطاعة أمره، فإذا كان الإمام معدوم كانت الأوامر معدومة فتصبح طاعته معدومة، فثبت أن الهدف والوسيلة التي من أجلها جاء الإمام غير معلومة، فعلم من ذلك أن هذا الإمام ليس فيه منفعة؛ بل مضرة في العقل والنفس والبدن وهذا شرعاً قبيح، فكان متبعوا هذا الإمام أبعد عن المصلحة، فكان أعظم المطالب وأشرفها سبب للخزي والندامة والعار والخسران[4]، فظهر بطلان ما ادعوه، وكيف يوضع أعظم المطالب وأشرفها في آخر مرتبة من مراتب الأصول.

ش- قولهم أن الإمامة ركن مخالف لما ورد في كتاب نهج البلاغة فقد ورد عن علي رضي الله عنه ما يلي: "إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إماماً كان ذلك لله رضاً فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه ما خرج

---

(1) انظر: الفصل والملل والأهواء والنحل، أبي محمد على الطاهرى ابن حزم وبهامشه: الملل والنحل: أبى الفتح الشهرستاني، 105/3، م3، ط2، دار المعرفة –بيروت –لبنان، 1395هـ- 1975م.

(2) انظر منهاج السنة،80/1.

(3) انظر: المصدر السابق80/1.

(4) انظر: المصدر السابق، 100/1.

منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاة الله ما تولى، ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام[1]، ففي رسالة علي ﷺ إلى معاوية ما يلي:-

- الإمام يختار من قبل المهاجرين والأنصار، فدل ذلك أنه ليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة.
- إن علياً قد بُويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ.
- قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله ﷻ[2]، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي الشيعة، وإلا فكيف يرضى الله ﷻ عن ذلك الأمر؟!، فهدم بذلك قولهم بأن الإمامة ركن.

2- الرد عليهم لقولهم أنه من العدل واللطف الإلهي تنصيب إمام كما نصب رسول:

أ- قولكم بوجوب اللطف على الله ﷻ قد قال به المعتزلة فالله ﷻ وحده واجب الوجود، ولا يقال عن شي هو في حقه واجب؛ لأنه موجب الأشياء وما كان موجب الأشياء لا يجب عليه شي، فبذلك بطلت المقدمة الكبرى الثابتة عندكم وغير مسلم بها عند غيركم[3].

ب- كيف يحصل اللطف والفائدة للمرء من شخص يكلفنا الله ﷻ بطاعته، ولا نعلم ما يأمر به ولا ما ينهي منه وخصوصاً ليس لنا سبيل معرفته، فعلم بذلك أن الإيمان به من باب الجهل ليس من باب اللطف والمصلحة[4].

ت- القول بأن اللطف واجب على الله ﷻ قول باطل؛ لأنه لو كان واجباً لما تيسر لعاص أسباب عصيانه ولاجتمع للجميع موجبات طاعاته وهذا واضح ومشاهد، فالأغنياء والموسرون يظلمون ويعصون ويبغون في الأرض لكثرة أموالهم وعكسهم الفقراء، وكذلك القول بوجوب الأصلح؛ لأنه لو كان واجباً لم يسلط الله ﷻ الشيطان على بني آدم وهو

---

(1) نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن محمد الرضى الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن بن أبي طالب، شرح: محمد عبده، 7/3، دار المعرفة- بيروت -لبنان، بدون تاريخ.

(2) انظر: صيد الفوائد، أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، سليمان بن صالح الخراشي، موقع سابق.

(3) انظر: لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، لأبي الحجاج يوسف المكلاتي، تحقيق: فوقية محمود، 302، 309، ط1، دار الأنصار- القاهرة، 1977م. أيضاً: قضية الإمامة عند الفرق، 126.

(4) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال، 27.

عدو قوى من غير جنسهم، وهو قادر على احتلالهم بالإغواء ووسوستهم فلماذا وقع كل ذلك، فأين الأصلح؟[1].

ث- ثم إن القول بوجوب اللطف الإلهي لا يحتمل إلا وجوهاً وهي:

- أن نوجه الأمر الله ﷻ وهذا محال؛ لأن الله ﷻ هو الآمر، ولا يتعلق به أمر غيره إجماعاً.
- أو أنه ترك ما توجب عليه ارتكب ضراً، وهذا محال أيضاً.
- إنه يفعل علي حسب الإرادة والعلم، وهذا صحيح من حيث المعنى خطأ في حق الله ﷻ والشيعة لا يقولون بذلك الوجه.
- إن العقل إذا أوجب اللطف الإلهي فإنه لا يخلو من أمرين.

  - إما أن يوجبه لفائدة.
  - وإما أن لا فائدة له.

فإذا كان لا فائدة له فإن ذلك عبث وسفه.

وإن أوجبه لفائدة فإنه لا يخلو إما أن ترجع المعبود، وهذا محال؛ لأن الله ﷻ تعالى تقدس عن الأغراض والفوائد، وإما العبد: وهذا محال أيضاً؛ لأن ذلك لا يخلو أن يكون في الدنيا أو الآخرة ولا فائدة له في الدنيا؛ لأنه يتعب النظر والفكر والمعرفة في الدنيا والآخرة. ولأن الثواب بفضل من الله ﷻ ويعرف بوعده وخبره فإذا لم يخبر عنه فمن أين يعلم أنه يثاب عليه؟ والخبر إنما يتلقى من جهة الصادق المصدوق وهو الرسول ﷺ[2].

3- الرد عليهم لاعتبار الإمامة أنها نص من الله ﷻ لأنها كالنبوة:

نرد على القوم من خلال كتبهم وعلمائهم:

أ- لو كانت الإمامة بنص من الله ﷻ وأنها في علي ؓ أو غيره، لكانت المبررات والأقاويل التي ذهبت إليها الشيعة في بيعة الإمام علي ؓ أنها كانت تقية هباءً وباطل؛ لأنها إذا كانت بنص إلهي وبأمر من الله ﷻ لا أحد يستطيع أن يقف ضدها أو يخالفها، ودليله أن محمداً ﷺ لا يستطيع أن يتلكأ في أداء الرسالة أو يخفيها لقوله:﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ**

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، شاه عبد العزيز الدهلوى، نقله: غلام محمد الأسمى، اختصره: محمود شكري الألوسي، طبعه: حسين حلمي استانبول، 87، إيشيق- استانبول- تركيا- 1373هـ.

(2) انظر: لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، 309.

رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة:67]، فكيف لغير الرسول ﷺ أن يغض النظر عن أمر إلهي ويخفيه[1].

ب- الإمام علي رضي الله عنه لم يكن مشرعاً ولا ادعى ذلك ولم يجتهد أمام نص، حتى يكون اجتهد أمام نص الخليفة ويسكت عنها، فإذا كانت الخلافة إلهية وسماوية لكانت حقاً عاماً للمسلمين جميعاً بغض النظر عن الشخص الذي يتولاها[2].

ت- إن الذين قالوا بأن الإمامة منصب إلهي أعطاه الله عز وجل لعلي رضي الله عنه وأن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أخذوه منه لم يمتثلوا للنص الإلهي، هدفهم الطعن في الإسلام والرسالة؛ لأنهم بذلك صوروا الإمام علي رضي الله عنه صاحب الحق بأنه رجل مخادع ظاهره غير باطنه، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم أنهم لم يستقيموا على طريقة الرسول ﷺ[3].

ث- لم تظهر فكرة الإمامة وأنها حق إلهي نص الله عز وجل به لعلي رضي الله عنه، إلا في أوائل القرن الرابع الهجري وتغيرت فكرة الإمامة من أولوية إلى إلهية[4]، وكيف جهل السلف خلال الثلاثة قرون الأولى المفضلة معرفة هذه النصوص أو عجزوا عن فهمها حتى جاء الرافضة بعدهم ليعلموها ويفهموها؟!!!.

4: تحريف الآيات واختلاق الأحاديث:

من طبيعة أهل الأهواء والآراء أن يعمدوا تحريف الكتاب واختلاق الأحاديث من أجل إثبات آرائهم الفاسدة والباطلة ومن ذلك:

أ- تحريف الآيات لموافقة مذهبهم:

- قوله تعالى:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة: 7]، "فأهل الصراط هم: آل محمد[5]".

يقصد بالصراط هو ولاية أهل البيت، فولاية أهل البيت هي أقصر الطرق وأوضحها للوصول إلى رضا الله عز وجل، فالإمام الصادق يفسر الصراط صراطان: صراط في الدنيا وصراط في

(1) انظر:الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع، موسى الموسوي، 36، بدون طبعة، بدون دار،1423هـ-2002م.

(2) انظر: المصدر السابق،37.

(3) انظر: المصدر السابق، 37.

(4) انظر: المصدر السابق،35.

(5) قناة كربلاء الفضائية، وجوب إتباع الأئمة، سالم الجاري، الساعة:1:30مساء، الجمعة، 2012/8/17م.

الآخرة، ومن لم يعرف الصراط في الدنيا لا يستطيع أن يمر على صراط الآخرة، والصراط في الدنيا هو أئمتنا[1].

فالوارد في كتب الرافضة أن المقصود من الصراط هو النبي ﷺ والأئمة القائمون مقامه وإن الأولى عندهم في بيان وحمل الآية على العموم لتشمل كتاب الله ﷻ والإسلام ودين الله ﷻ، والنبي ﷺ والأئمة القائمون مقامه حتى يدخل الجميع فيها؛ لأن الصراط المستقيم هو الدين الذي أمر الله ﷻ به من توحيد وعدل وولاية من أوجب الله ﷻ طاعته، ومعلوم عند الشيعة من هم اللذين أوجب الله ﷻ طاعتهم فهم الأئمة الإثنى عشر[2].

والصحيح في كتب أهل السنة ما ورد فيه:

إن الصراط يقصد به الطريق والمراد به أقوال منها:

الأول: أنه دين الإسلام ذكره ابن مسعود وابن عباس والحسن ﭭ.

الثاني: الطريق الهادي إلى دين الله ﷻ رواه أبو صالح عن ابن عباس ﭭ.

الثالث: طريق الجنة وهو مروي عن ابن عباس ﭭ[3].

فلم يذكر أهل السنة ما ذكره الشيعة بأنه قد يراد بها النبي ﷺ والأئمة، فما هو الدليل الذي يدلل ما ذهبوا إليه من غير طريقهم.

(ب)- وقوله تعالى:﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[الجن:16]، أي "أنهم لو اتبعوا طريقة علي ﭬ[4]".

أي لو استقام القاسطون على طريق الحق، لوسع الله ﷻ عليهم في الرزق ولبسط لهم الدنيا ليختبرهم فيها، وهناك من فسرها بأنهم لو استقاموا لأعطاهم مالاً كثيرا[5]، أي أن الخلق لو أَمِنُوا جنهم وكافرهم لوسع الله عليهم في الدنيا، وأن أصحاب الرسول فتح الله لهم بلاد وكنوز قيصر

---

(1) قناة النعيم الفضائية، حديث الروح، القرآن ولاية أهل البيت، الساعة: 9:38ص، الخميس،2014/2/5م.

(2) انظر: قناة كربلاء الفضائية، برنامج السابق، وأيضاً: مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، 38/1، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1414هـ- 1994م.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 20/1، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، 2001م- 1422هـ.

(4) قناة كربلاء الفضائية، وجوب اتباع الأئمة، الجمعة، 2012/8/17م، برنامج سابق.

(5) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، قدم له: خليل الميس، توثيق وتخريج: صدقي حميد العطار، 120/14،ج18، ط1، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1421هـ- 2001م.

وكسرى لأنهم كانوا مطيعين الله ورسوله[1]، وضرب الله المثل بالماء؛ لأن كل الخير والرزق يكون بالمطر وهو كقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأعراف:96][2]، وتأتي الطريقة بمعنى طريق الهدى كما في السابق، وتأتي بمعنى: طريقة الكفر:أي لو استقاموا على الكفر فكانوا كلهم كفار؛ لأكثر الله عليهم المال فتنة لهم فيكون المال عقوبة واستدراجاً[3]، فلم تتحدث الآيات عن علي ﷺ ولا عن طريقة له وإن كانت طريقة علي ﷺ نفسها تناقض مذهبهم، فطريقته هي نفس نهج وطريق الرسول ﷺ فليس لهم بعد ذلك رأى.

ب- صنع الأحاديث من أجل بيان مكانة اتباع علي ﷺ

عن أبي ذرﷺ: قال رسول الله ﷺ عندما نزل قوله:﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران: 105]، قال: ترد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات هذه الرايات كل راية تمثل إماماً وتمثل اتباعاً لهذا الإمام، فأول راية تأتيه مع عجل هذه الأمة " تشبيهاً بعجل بني إسرائيل"، ومعه من اتبعه يقفون عليه في المحشر ورسول الله ﷺ أمامه فيسألهم فيقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي يقصد به" الكتاب و العترة"، فيقولون: أما الثقل الأكبر حرفناه وتركناه وأما الثقل الأصغر فحاربناه وعاديناه، فيقول لهم ردوا جهنم" ادخلوا النار"ظامئين مضمنين مسودة وجوهكم، تم ترد عليه راية فرعون هذه الأمة، فيسألهم نفس السؤال فيقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي، فيقولون : أما الثقل الأكبر حرفناه ومزقناه وفعلنا ما فعلنا، وأما الثقل الأصغر فحاربناه وناصبناهم العداء، فيقول لهم: ردوا النار ظامئين مضمنين مسودة وجوهكم، ثم تأتي الراية الثالثة: راية سامري الأمة، فيسألهم: نفس السؤال ....، ثم تأتي راية ذي الثدية، معه الخوارج من أولهم لآخرهم فيقول: ماذا فعلتم بالثقلين ....، أما الثقل الأصغر: فقاتلناه، فيقول لهم ردوا النار ....، ثم تأتي الراية الخامسة: وهم راية الحق مع إمام المتقين، ومعه أتباعه راية تأتي بإمامة الإمامة" ويوم ندعوا كل أناس بإيمانهم "، مع إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول الله ﷺ وهو علي بن أبي طالب ﷺ، فيسأل: اتباع علي ﷺ فيقول: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي، فيقولون: يا رسول الله ﷺ أما الثقل الأكبر: فآمنا به واتبعناه، وأما الثقل الأصغر: فأحببناه وواليناه وناصرناه وأزهقت دماؤنا في حبه، فيقول: رسول الله ﷺ لأتباع

(1) انظر: الدر المنثور في التفسير المأثور، 305.

(2) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1141/2.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير، 348.

علي ﷺ: ردوا الجنة رواءَ مروين مبيضة الوجوه وتلا هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[آل عمران: 106][1].

بيان ما ذهبت إليه الشيعة:

لقد ذكر ابن الجوزي أنه موضوع؛ لأن فيه مجاهيل لا يُعرفون، وأن أصله من الكوفية[2].

5- تكفير منكر القول بالإمامة.

ذهبت الشيعة الإمامية بأن من أنكر إمامة عَلّي ﷺ مات ميتة الجاهلية، واستدلوا بحديث: " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية[3]".

فقد عدت الشيعة أنه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة الجاهلية، فمن البديهي أن يكون من لا يؤمن بإمامهم كافر.

الرد على الحديث:

أ- الحديث بهذا اللفظ لا إسناد له، ولم يعرف الطريق التي تثبت أن النبي ﷺ قال هذا الحديث فكيف نثبت حديثاً يدل على أصل الإيمان ولا يعرف ناقله، وكيف نستدل بخبر وأصول الإيمان لا تثبت إلا بطريق علمي[4].

ب- إن ما يروى في كتب الحديث مخالف لذلك والمعروف ما رواه مسلم: **أن ابن عمر ﷺ جاء عبد الله بن مطيع ﷺ ...، فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله ﷺ يقول" من خلع يداً من طاعة لقي الله ﷻ يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية[5]"**. وحدث عبد الله بن عمر ﷺ لعبد الله بن مطيع بن الأسود ﷺ عندما خلعوا طاعة يزيد، عندما اقتتل هو وهم، وفعل بأهل الحرة أموراً مبتكرة[6]،

---

(1) انظر: قناة كربلاء الفضائية، وجوب اتباع الأئمة، سالم الجاري، الثلاثاء، 2012/8/17م، برنامج سابق.

(2) انظر: الموضوعات، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،389، ط2، دار الفكر، 1405هـ- 1983م.

(3) قناة: العترة الطاهرة، شمس الإمامة، عادل العلوي، الساعة:1:00 مساءً، الأربعاء 2013/4/3م.

(4) انظر: منهاج السنة، 110/7 وما بعدها.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث (4686)، 942.

(6) المنتقي من منهاج الاعتدال، 28.

فدل الحديث على أن من لم يكن مطيع ولاة الأمر، أو خرج عليهم مات ميتة الجاهلية، والشيعة رؤوس هؤلاء.

ج- ليس في الحديث ما يدلل على الإمامة، لأن النبي ﷺ قال: "من مات ميتة الجاهلية" في أمور ليس لها علاقة بأركان الإيمان التي من تركها فقد كفر، كحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة الجاهلية**[1]".

ح- لو صح هذا الحديث لكان حجة عليهم لا لهم؛ لأنهم لا يعرفون إمامهم؛ ولم يروه بل اختلفوا في أمره وفي غيبته، واختلفوا هل غاب في سرداب وعمره ثلاث أو خمس سنوات، ومن ذلك الوقت لم يُرَ له أثر ولم يُسمع عنه حِسّ أو خبر، ونحن أمرنا بطاعة أئمة معروفين ويجب طاعته بالمعروف دون المنكر[2].

خ- يطبق هذا الحديث على من يعرف إمامه وحصل به طاعة وجماعة، بخلاف هذا المنتظر فلم يعرف ولم يحصل بمعرفته طاعة ولا جماعة، بل إن من انتسب إليه أعظم جاهلية، فعندما أمرنا الرسول ﷺ بطاعة الإمام وضع لنا شروطاً منها أن يكونوا معلومين موجودين، ولديهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس. وأمرنا بالاجتماع والائتلاف ونهانا عن الفرقة والاختلاف، وأمرنا بالطاعة في غير معصية، فتبين من ذلك أنهم ليسوا بمعصومين، فهل تنطبق هذه الصفات على أئمتهم[3]، فتبين من ذلك بطلان ما ذهبوا إليه.

د- يتناقض الشيعة مع أنفسهم فروايتهم تدلل أنه يجب معرفة الإمام، فإذا دخل الإمام السرداب وعمره مختلف فيه إما ثلاث وإما خمس، فيكون صغيراً يجب الحفاظ عليه وعلى ماله، حتى إذا سار سبع سنوات أمرنا بالصلاة فإذا كان لا يصلي تحت الحجر إذا كان موجودا، فكيف يكون إمام أهل الأرض؟ وهم من اعترفوا أنه به لم تصلح مصلحة فكيف تضيع مصلحة الإمامة به مع طول الدهور[4]؟.

ذ- الحديث بهذه الصورة رواه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وذكر الألباني: بأنه لا أصل له بهذا اللفظ[5].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث: (1848)، 942، انظر: منهاج السنة، 110/7وما بعدها.

(2) انظر: المنتقي من منهاج أهل السنة، 29 وما بعدها.

(3) انظر: منهاج السنة، 110/7.

(4) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال، 31.

(5) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد بن ناصر الدين الألباني، 525/35، ط1، دار المعارف، 1412هـ.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن أهل السنة قد اهتموا بالإمام والإمامة، ولكنهم لم يوصلوا الإمام والإمامة إلى المكانة التي أوصلها الشيعة لها؛ أنها فرع من الفروع، وأعطوها اهتماماً خاصاً يليق بها فوضعوها في كتب الفقه، وعقدوا لها فصولاً وسموها السياسة الشرعية، وذكروا أن لها أهمية كبيرة على الأفراد والمجتمعات، وقد حذر النبي ﷺ من تركها وجعلها قرينة الصلاة، وعروة من عرى الإسلام، فقال ﷺ لتنتقص عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تثيب بالتي تليها، وأول نقضها الحكم وآخرها الصلاة[1]، فكانت أهمية الإمامة بمكانة أهمية الصلاة، وقد بينها الرسول ﷺ؛ لأن إضاعتها وتركها من قبل الأمة فيه مفسدة على الفرد والمجتمع والدولة، وفيه فساد في الأرض وإثارة الرعب والفتن بشكل يصعب على الناس معه أداء الفرائض، كما أن تركها يسبب التظالم بين الناس وكذلك عدم وجود إمام سبب لترك الناس العمل بأركان الإسلام، ومثاله عند وفاة الرسول ﷺ فقد ترك جماعة من الناس أداء الزكاة فقاتلهم الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه، فلولا وجود الإمام لبغى الناس على بعضهم بعضاً ولأكل الأغنياء أموال الفقراء وانتشر الفساد في البلاد، ولما أمن الناس على بعضهم البعض، ولأصبح أعداؤهم يحرفونهم عن دينهم بشتى الوسائل، ولما وجد على الأرض من يشهد أن لا إله إلا الله ﷻ[2]، وقد نبه علماء أهل السنة إلى ذلك في كتب التوحيد حتى لا يظن أنهم عندما طرحوها في كتب التوحيد، اعتبروها من أصول الدين[3] فمن العلماء الذين ذكروا هذا الأمر ونبهوا عليه الإمام الجويني حيث ذكر ذلك الكلام في باب الإمامة ليس من أصول الاعتقاد، والخطر على من يجهل أصله؛ لأن ذلك فيه محظوران أحدهما: ميل كل فئة إلى التعصب وتعدي حد الحق، والثاني: أن الأمور المجتهدات المحتملات التي لا مجال للقطعيات فيها، وغرضه في هذا المعتقد أن تنص على أصول الباب، ونذكر القواطع منها ونميز المجتهدات عن القطعيات، فقد بين الإمام الجويني أن الإمامة ليست أصل، وذكر سبب ذكرها في كتب الأصول وما هي الغاية من ذلك[4].

وقد ذكر الغزالي: أن النظر في الإمامة ليس من المهمات، لما فيه من الفقهيات وأنها سبب للعصبيات، وأن عدم الخوض فيها أسلم من الخائض حتى وإن أصاب، فكيف إذا أخطأ[5].

---

(1) انظر: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية،216 وما بعدها.

(2) انظر: شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد السقا،97، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، 1407هـ- 1987م.

(3) انظر: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية، 207.

(4) انظر: الإرشاد قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبي المعالي الجويني، تحقيق: أسعد تيم، 345، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، لبنان، 1405هـ- 1985م.

(5) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد، أبي حامد محمد الغزالي، تحقيق: محمد مصطفي أبو العلا، 197، مكتبة الجندي- مصر.

ويقول الآمدي في كتابه: "واعلم أن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات، ولا من الأمور اللابديات بحيث لا يسع المكلف الإعراض عنها والجهل بها، بل لعمري إن التعرض عنها لأرجى حالاً من الواغل فيها، فإنها قلما تنفك عن التعصب والأهواء إثارة الفتن والشحناء، والرجم بالغيب في حق الأئمة. وهذا مع كون الخائض فيها سالكاً سبيل التحقيق، فكيف إذا كان خارجاً عن سواء الطريق، وأنه ما تحدث عنها إلا عندما وجدت في كتب المتكلمين فلم يكن من الصحيح تركها[1]".

وتعد الإمامة عند الإمام الإسفرايينى أنها من فروع الدين، وأن الخلاف فيها لا يكون خطيراً؛ لأنها ليست من أصول الدين بل هي من فروع الدين، وقد عقد ابن تيمية عنواناً صريحاً بين فيه ذلك أنها من الفروع وليست من الأصول، وذكر دليلاً يكفي لإثبات ما ذهب إليه وهو حديث الإسلام والإيمان والإحسان، وهذا الحديث بين ما هي أركان الإسلام والإيمان وبين معنى الإحسان، وأنه لا يوجد في الحديث أية ذكر للإمامة لا بالتصريح ولا بالإشارة أو حتى التلميح فدل ذلك أن الإمامة ليست أصلاً من أصول الدين وليست ركناً من أركانه. فثبت أن حديثهم واستدلالهم من أساسه باطل لا سبيل له من الصحة[2]، فضلاً أنها لم تظهر عندهم إلا في مرحلة متأخرة، وقد أساءوا المقصود منها، وأساؤوا لغيرهم فمن خلالها طعنوا في صحابة رسول الله ﷺ وفي كل من يخالف نظرتهم، وصنعوا من أجلها الأحاديث التي نسبوها لأئمتهم وكَفَّروا من يقول بخلافها. فكان التوسط بين ذاك وذاك أفضل الطرق[3]، فأهل السنة لم يهملوها ولم يتشددوا فيها عكس الشيعة اللذين تشددوا فيها وجعلوها في منزلة الركن والأصل من أصول الإسلام.

المطلب الثاني: أدلتهم علي الإمامة ومناقشتها.

استدل الشيعة بالكتاب والسنة لتدعيم مواقفهم، كما هي عادة أهل الأهواء، للقول بأحقية علي ﷺ وأولاده بالإمامة، فاستدلوا بنصوص منها الصحيح؛ ولكن لا يدل على ما ذهبوا إليه ومنها، الضعيف والموضوع الذي لم يرد عن الرسول ﷺ ولا يفيدهم فيما ذهبوا إليه.

الدليل الأول: قوله تعالى:**﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[المائدة:55].

---

(1) غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: حسن الشافعي، 363، بدون طبعة، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1433هـ- 2012م.

(2) انظر: منهاج السنة، 98/1وما بعدها.

(3) انظر: شرح العقائد النسفية، 97، وأيضاً: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية، 216.

تسمى هذه الآية: بالولاية وتدعى الشيعة بأن هذه الآية لم تنزل في علي ﷺ فقط؛ لأنه ليس هو وحده ولي المؤمنين؛ بل هناك أحد عشر إمام بعده، فلذلك. جاءت الصياغة بالجمع لتدل على باقي الأئمة، فحققت هذه الآية معناها التام[1].

لقد أجمعت طائفة الإمامية، ورواياتهم بهذا الأمر متواترة، بأن الآية المباركة نزلت عندما تصدّق أمير المؤمنين سلام الله عليه بخاتمه على السائل، وهو في أثناء الصلاة وفي حال الركوع، فالأمر مفروغ منه من جهة الشيعة الإمامية[2].

فقد ورد في كتبهم ما يؤكد ما ذكرته قنواتهم:

"المراد بهذه الآية بعض المؤمنين؛ لأن الله وصفهم بأوصاف خاصة وأن هذه الأوصاف تنطبق كلها على علي ﷺ، فهو الذي تصدق بخاتمه عند الركوع، وأن ذلك بالإجماع وأن من صرفها إلى غير ذلك فقد خرق الإجماع[3]"".

"نزلت في علي ﷺ حين تصدق بخاتمه أثناء ركوعه، فهي من الأدلة الواضحة على إمامة علي ﷺ بعد النبي بلا منازع، ووجه الدلالة فيها أنه قد ثبت أن الولي في الآية بمعنى الأولى والأحق، والمراد بقوله " والذين آمنوا هو علي ﷺ، فإذا ثبت هذان الأصلان دلا على إمامته، لأن كل من قال: أن معنى الولي هو الأولي، ذكر بأنها خاصة في إمامة علي ﷺ[4]".

مناقشة الاستدلال:

إن استدلال الإمامية باطل من وجوه:

1- لابد من أجل إثبات ما ذهبوا إليه في الآية من ثبوت صحة النقل وثبوت الإسناد، ففي إسناد هذه الرواة رجال متهمون بالضعف، كما أن هذه الرواية تروى في كتب الموضوعات والمنكرات[5].

---

(1) انظر: قناة كربلاء الفضائية، أفلا يتدبرون القرآن "الإمام علي في القرآن"2""، سالم الجاري، الساعة:9:20صباحاً، الثلاثاء، 2011/11/15م، العراق.

(2) انظر: العترة الطاهرة، آية الولاية، علي الحسيني الميلاني، 9.

(3) كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تصنيف: محمد بن الحسن الطوسي، شرح: ابن على بن المطهر"الحلي"، 345، مؤسسة الأعلى- بيروت- لبنان، بدون تاريخ.

(4) التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، 557/3، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، 1409هـ.

(5) انظر: منهاج السنة، 12/7.

2- إن قوله تعالى:﴿الَّذِينَ﴾تدل على الجمع فكيف يصدق بأن هذه الصيغة تطلق على علي رضي الله عنه فقط[1]، ويظهر من هنا تعارض في تفسير الآية عند الشيعة، فتارة يقولون أن هذه الآية ليست خاصة في علي رضي الله عنه وحده؛ بل هي في باقي الأئمة[2]، وتارة به وحده مع أن الآية تدل على الجمع فكيف يصدق بأن هذه الصيغة تطلق على علي رضي الله عنه فقط[3]، إلا إذا كان ما ذهب إليه سالم الجاري –مقدم برنامج أفلا يتدبرون– وهي أنها ليست خاصة في علي رضي الله عنه وحده؛ بل هي شاملة لجميع الأئمة، فإذا كان ما ذهب إليه صحيح بزعمه– فمن أين استقاه؟ وخصوصاً أن أمهات الكتب عندهم تدلل على أمر مخالف لما ذهب إليه، وسواء إذا كانت لعلي وحده أم شاملة لجميع الأئمة فما هو الدليل إلى ما ذهبوا إليه؟.

3- ثم إن العبرة بعموم السبب لا بخصوص اللفظ، والآية حصرت الولاية العامة في رجال معدودين بما فيهم علي رضي الله عنه لأن الصيغة للجمع، وكلمة الذين من ألفاظ العموم أو مساوية لها بالاتفاق، فحمل الجمع على الواحد أو حمل العام على الخاص أمر متعذر وخلاف الأصل ولا يصح ارتكابه[4].

4- إن علي رضي الله عنه كان في عهد الرسول ﷺ فقيراً، لم تجب عليه الزكاة وزكاة الفضة تجب على من ملك النصاب حولاً، وعليٌ رضي الله عنه لم يكن يملك النصاب فضلاً عن فقره، ثم إن إعطاء الخاتم من أجل الزكاة لا يجزئ عند كثير من الفقهاء، إلا إذا جعلت الزكاة في الحلي، وقيل إنه يخرج من جنس الحلي، فكيف يخرج شيئاً لا قيمة له للزكاة[5].

5- إن الواو المذكورة في الآية هي واو عطف وليس واو حال كقوله:﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[آل عمران:43]، فهذه الآية بها أمر بالركوع وذكر ذلك حتى يبين أنهم يصلون جماعة، ففي الجماعة يكون مدركاً لركعة بإدراك ركوعها، عكس من لم يدرك أولاً السجود[6].

6- إن قوله أجمع أهل التفسير في الآية في علي رضي الله عنه ليس بصحيح، فهناك اختلاف بين المفسرين في سبب نزول الآية، حيث ذكر السيوطي والطبري رحمهما الله أنها نزلت في عبادة بن

---

(1) انظر: منهاج السنة، 16/7.
(2) انظر: قناة كربلاء الفضائية، أفلا يتدبرون، الثلاثاء 2011/11/15م، برنامج سابق.
(3) انظر: كشف المراد في تجريد الاعتقاد، 345.
(4) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية،134.
(5) انظر: منهاج السنة، 17/7 وما بعدها.
(6) انظر: المصدر السابق ، 18/7.

الصامت ﷺ[1]، حيث تبرأ من ولاية اليهود، ورضي بولاية الله ورسوله لذلك قال تعالى بعدها:﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾المائدة:56، فكانت الولاية عامة في المسلمين لحثهم لإخلاص الولاء لله ولرسوله وللمسلمين، وأن سبب نزول الآية الذي زعمه الرافضة ليس بصحيح لضعف أسانيده وجهالة رجاله وقد ذكر ابن كثير رحمه الله توهم بعض الناس في تفسيرهم لقوله:﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾أي أنهم يؤتون الزكاة في حال ركوعهم، ولو كان هذا صحيح لكان إيتاء الزكاة في حالة الركوع أفضل من غيره؛ لأنه ممدوح وذهب الشوكانى إلى أن ما يدفع به هذا الفهم الخاطئ، هو عدم جواز إخراج الزكاة في تلك الحالة[2]، وذكر الواحدي والقرطبي رحمها الله أنها نزلت: لما هجر اليهود من أسلم منهم قال عبد الله بن سلام ﷺ: يا رسول الله ﷺ إن قومنا قد هجرونا وأقسموا ألا يجالسونا فنزلت الآية[3]، وأجمع أهل العلم بأن القصة المذكورة في نزول هذه الآية هي من الكذب الموضوع، وكذلك أجمع أهل العلم بأن الثعلبي رحمه الله كان يروي أحاديث ضعيفة وصحيحة ولا يميز بينهما[4].

7- إن موالاة المؤمنين تكون لله ولرسوله والمؤمنين، وعلي ﷺ من جملة المؤمنين الذين تجب على المؤمنين مولاتهم، وأن ذلك هو المعنى للولاية، وليس المراد بها الإمارة كقوله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[البقرة:257] وقوله:﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾ [الأنفال:75] [5]، فأثبتت النصوص بأن المؤمنين بعضهم لبعض، وأن هذا أولى بهذا وأنهم أولياء لله، وأن الله وملائكته والمؤمنين موالى رسوله.

8- إن الاستدلال بهذه الآية في إمامة علي ﷺ يقتضى أمرين:

الأول: أن يكون ممن يقول بالتأويل الباطن، فإذا كان يقول بذلك لم يصح منه الاستدلال بها؛ لأنها تدل بظاهرها أو من خلال الفوائد المفهومة من جهة اللغة العربية على إمامته، فإذا كان

(1) انظر: الدر المنثور في التفسير المأثور، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، 105/3، دار الفكر- بيروت، 1414هـ- 1993م.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، 68/2، 71، ط1، دار القبلة- السعودية- جدة، مؤسسة- علوم القرآن- سوريا- دمشق، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998م، وأيضاً: منهاج السنة، 4/7 وما بعدها، 171.

(3) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحقيق: صفوان داوودي، 325/1، ط1، دمشق، 1415هـ.

(4) انظر: منهاج السنة، 11/7وما بعدها.

(5) انظر: المصدر السابق، 28/7.

من أهل هذا المذهب لزم أن يكون المقصود به إمام غير علي ﷺ، نحو أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ وذلك من جهة الباطن، وهذا التأويل أولى من التأويل الذي لا يعرف له أصل.

الثاني: إذا لم يقل بالتأويل الباطن ولم يعتقده فأين الألفاظ الدالة على إمامته؟ وليس في ألفاظهما ذكر للإمامة، فإذا قلتم أنه ذكر الولاية وأن المراد من الولاية هي ملك التصرف وهو معني الإمامة، كما يقال هذا مولى القوم أي الملك المتصرف عليهم، قيل لهم إن الولاية تحتمل وجوهاً أخرى، مثل المودة والنصرة، فلماذا ذكرتم الإمامة دون غيرها وبذلك يكون الاستدلال بهذه الآية باطل؛ لأنه يلزم بطلان أحد الأمرين، إما بطلان القول بالتأويل الباطن، وإما بطلان الإمامة وكلاهما مسقط للآخر.

وإذا كنتم ممن يعتقدون الباطن والظاهر جميعاً، أي أن الظاهر دل على إمامته، فيكون بذلك الباطن على حد زعمك، لا يخلو من ثلاثة وجوه لا رابع لها وهي: إما أن يدل على إمامته وهو باطل؛ لأنه لا فائدة حينئذ فيه لأن الظاهر دل عليه، وإذا قال أنه يدل على نفى إمامته، فتكون قد أبطلت مذهبك وأبطلت إمامته، وإذا قال بالظاهر والباطن، يكون جمع بين نقيضين؛ لأن ظاهرهما يشعر بالأمة وباطنها لا يشعر بها، وإذا قيل بأن الظاهر قد دل على إمامته والباطن يدل على معني آخر، فنقول قد يكون ذلك المعني هو للدلالة على إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ﷺ وأن ذلك لا يكون إلا بإبطال القول الباطن[1].

9- هناك فرق بين الوَلاية بالفتح والوِلاية بالكسر فبالفتح ضد العداوة وهي المذكورة في الآية وليس بالكسر التي معناها الإمارة، فلم يفرقوا بين الوَلاية والوِلاية، ثم أن الأمير يسمي الوالي ولا يسمي بالولي وقد يقال: هو ولى الأمر، ولكن إطلاق القول بالمولى وإرادة الولي فهذا لا يعرف؛ لأن الولاية تدل على الموالاة المخالفة للمعاداة الثابتة لجميع المؤمنين. وهذا مشترك بين الخلفاء الأربعة وسائر أهل بدر، فكلهم أولياء بعض، فهذا ما دلت عليه الآية ولم تدل على ولاية أحد على غيره؛ لأن الولي والولاية غير لفظ الوالي، ثم إن الآية عامة في المؤمنين جميعاً و الإمارة خاصة[2].

10- لقد ذكر الشيخ إبراهيم الكردي وغيره من أهل السنة، بأن ولاية الذين آمنوا غير مراده في زمن الخطاب وذلك بالإجماع، لأن زمن الخطاب كان في عهد النبي ﷺ. الإمامة نيابة عن الرسول ﷺ بعد موته، فإذا لم يكن زمن الخطاب مراداً به فلا بد أن يكون ما أريد به زماناً

(1) انظر: مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، يحيي بن حمزة العلوي، تحقيق: محمد السيد الجليند، 213 وما بعدها، ط3، الدار اليمنية، 1403هـ- 1983م.

(2) انظر: منهاج السنة، 29/7.

متأخراً عن موت النبي ﷺ ولا حد لتأخيره، فكان هذا الدليل لا يدل على ما ذهبت إليه الشيعة[1].

11- ما هو دليلهم أن المقصود بقوله:﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ما ذكروه، دون أن يكون المقصود به: ويؤتون الزكاة وطريقتهم التواضع والخضوع، حتى يكون مدحاً لهم في إيتاء الزكاة فيتبين أنهم لم يكونوا يؤتوها مع المن والأذى والتكبر؛ لأنه ليس من المدح إيتاء الزكاة مع الاشتغال بالصلاة ، لأن الواجب على الراكع صرف همته ونيته الصلاة لا بالاشتغال بغيرها[2].

12- لا يطلق على كل من تولى عليه إمام عادل أنه من حزب الله، لأن الأئمة العدول يتولون على المنافقين والكفار، فالرسول ﷺ كان في المدينة وكان تحت حكمه ذميون ومنافقون، - كذلك علي ﷺ-، والله يقول:﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[المائدة: 56] فلو أراد بها الإمارة لكان معناها، إنَّ كل من تَأَمّر عليهم المؤمنون كانوا من حزبه الغالبون، وليس كذلك فالكفار والمنافقون تحت أمر الله ﷻ ولكن الله يبغضهم ولا يتولاهم[3].

13- الاستدلال بقوله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾في أحقية على الإمامة لا يخلو من أمرين:

الأمر الأول، أن يتعلقوا بظاهر الآية، فإن فعلوا ذلك فيكون الظاهر غير دال إلى ما ذهبوا إليه؛ لأن الله ﷻ ذكر الذين يقيمون الصلاة وما بعدها مطلقاً وعلى سبيل الجمع، ولم يختص علي ﷺ فالمطلق يبقى على إطلاقه والعام يبقى على عمومه مالم يخصصه مخصص.

الأمر الثاني، أن يتعلقوا بقرينة، ولا يوجد قرينة تدل على ما ذهبوا إليه، لا من طريق الأخبار المقطوعة ولا الإجماع يؤيد ذلك[4].

14- الركوع المقصود به في الآية، هو التواضع والخضوع، وليس ركوع الصلاة؛ لأن الصلاة لا بد لها من خشوع، والمرء لا يمتدح بعدم خشوعه في الصلاة وانشغاله عنها بأمور أخرى، فتبين من ذلك أن المقصود من الآية ليس علي ﷺ؛ لأنه تبرع بخاتمه وهو راكع فعلي ﷺ

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 141.

(2) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي أبى الحسن عبد الجبار، تحقيق: عبد الحليم محمود- سليمان دنيا، مراجعة: إبراهيم مدكور، إشراف: طه حسين، 135/20، الدار المصرية، 1340هـ.

(3) انظر: منهاج السنة،31/7.

(4) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، 133/20.

على حد قولكم أعلم أهل الأرض، فإذا كان أعلم أهل الأرض، كيف يفعل أمراً باطلاً في الصلاة، فالله تعالى لا يثني على الإنسان إلا بما هو محمود عنده إما واجب وإما مستحب، فالصدقة والعتق والهبة وغيرها من العقود غير واجبة ولا مستحبة في الصلاة. ثم أن كثيراً من العلماء ذهبوا القول، بأن ذلك يبطل الصلاة وإن لم يتكلم كالإشارة المفهمة. وهناك من قال أنه لا يحصل الملك لعدم الإيجاب الشرعي، ولو كان ذلك جائز لفعله الرسول وحض عليه أصحابه، فعلم من ذلك أن التصدق في حال الصلاة ليس من الأعمال الصالحة[1].

15- اشتراك لفظ الولي في معاني كثيرة منها المحب والناصر والصديق والمتصرف في الأمر، ولا يمكن اختصار لفظ مشترك على معني معين إلا بقرينة والقرينة هنا تدل على معنى الناصر والمحب والصديق. لأن الحديث فيه تقوية لقلوب المؤمنين وتسليتها وإزالة الخوف عنها من المرتدين[2]، ثم هناك فرق بين قول: {إنما يتولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا} وبين قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ**﴾، فلو كان أراد بها الإمارة لقال كما في الأولي ولا يقال لمن ولي عليهم وال[3].

16- الاستدلال بهذا الدليل فيه نفي الإمامة عن المتقدمين، فإذا سلبت الإمامة عن المتقدمين فتسلب عن المتأخرين، فيلزم من ذلك أن السبطين ومن بعدهما من الأئمة لم يكونوا أئمة، وذلك بسبب الحصر المستفاد من الآية[4].

17- إن الآية نزلت ودلت على النهي عن موالاة الكفار والأمر بموالاة المؤمنين، وذلك لما كان بعض المنافقين يوالى اليهود كعبد الله بن أبي، فقال عبادة بن الصامت ﷺ يا رسول الله ﷺ أتولي الله ورسوله، وأبرأ الله ورسوله ﷺ من الكفار وولايتهم[5].

18- الراجح أن الآية تتحدث: عن جمع والجمع لا يجوز أن يراد به الواحد وإن جاز الحمل على الواحد فيكون في مواضع مخصوصة، والقصد من الآية هو المدح وليس ما ذهبوا إليه؛ لأن إيتاء الزكاة كما تبين سابقاً أثناء الصلاة ينقص أجر المصلي؛ لأنه عمل ليس من أمور الصلاة والدليل أنه تحدث عن الاستقبال فقوله:﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ**﴾ لا يدخل تحت الماضي من الفعل، والمراد الذين يتمسكون بذلك الفعل على الدوام ولو أراد

(1) انظر: منهاج السنة، 16/7.
(2) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 141.
(3) انظر: منهاج السنة، 29/7.
(4) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 140.
(5) انظر: منهاج السنة،18/7.

الذين يزكوا في حال الركوع، لوجب أن يكون ذلك طريقة لفعل الزكاة والصلاة، ويقصد به حالاً بعد حال فعند ما بطل ذلك الأمر علم أنه لم يرد به ذلك المعنى، وعلم أنه أريد به الذين يقيمون الصلاة في المستقبل ويداومون عليها، ويؤتون الزكاة والصلاة وهم متمسكون بالركوع والصلاة، وقد يريد بالركوع: الخضوع؛ لأن الركوع والسجود قد يراد بهما الخضوع[1].

الدليل الثاني:

قوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[الشورى: 23] [2]".

فقد ذكر في سبب نزول هذه الآية أن المسلمين أرادوا أن يجازوا الرسول ﷺ على ما قدم لهم، وعلى إخراجهم من الظلمات النور، فقال لهم الرسول ﷺ: لا أريد أجراً إلا المودة في القربى، فقالوا: من قرباك يا رسول الله، قال: علي وفاطمة وأبناءهما، ويشمل التسعة من أولاد الحسين[3].

عندما نزل قوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ سأل المسلمون الرسول ﷺ من هؤلاء الذين أمرنا الله ﷻ، بمودتهم، قال: علي ﷺ، وفاطمة، وأبناءهما[4].

مناقشة دعواهم الفاسدة:

أ- إن ما ترويه الشيعة من حديث ابن عباس كذب موضوع وذلك باتفاق أهل الحديث[5]، ولقد تتبع تتبع ابن كثير الأحاديث الواردة في الآية، وبين أن الأحاديث التي تنص على قرابة بيت الرسول ضعيفة الإسناد وذكر رواية عن أبي حاتم، قال: حدثنا رجل سماه، حدثنا حسن الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت آية﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾قالوا: يا رسول الله من هؤلاء اللذين أمر الله بمودتهم ؟ قال فاطمة وولدها، فقال ابن كثير: إسناده ضعيف، فيه ريب لا يعرف، وهو حسن الأشقر ولا يقبل خبره، وما أورده ابن

---

(1) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، 138/20.

(2) قناة كربلاء الفضائية، أفلا يتدبرون القرآن، س:9:20صباحاً، الثلاثاء، 2011/11/15م، برنامج سابق.

(3) انظر: قناة كربلاء الفضائية، برنامج سابق.

(4) انظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبي الحسن علي بن عيسي الأربلي، 54/1، ط2، دار الأضواء، 14505هـ-1985م.

(5) انظر منهاج السنة: 99/7.

كثير عن ابن عباس هو الأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، لأنهم أشرف ذرية من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا ونسبا وحسبا(1).

ب- سورة الشورى مكية بالاتفاق، وعليَ لم يكن متزوج من فاطمة في مكة؛ بل بالمدينة وذلك بعد غزوة بدر في السنة الثامنة من الهجرة، وقد ولد الحسن في الثالثة للهجرة، والحسين في الرابعة للهجرة،، وهذه الآية نزلت قبل وجودهما بسنين متعددة، فكيف يفسر الرسول ﷺ الآية بوجوب قرابة لن تعرف ولم تخلق(2).

ت- إن ما ورد عن ابن عباس مخالف لما ترويه الشيعة، فقد ورد عنه قوله: إن هذه الآية ليس معناها مودة ذوي القربى، وإنما معناها لا أسألكم يا معشر العرب ويا معشر قريش أجراً، ولكن أسألكم وصل القرابة التي بيني وبينكم، فقد سأل الرسول ﷺ الذين أرسل إليهم أولاً، صلة رحمه وأن لا يعتدوا عليها حتى يبلغ الرسالة وليس معناه أنه يطلب أجر لتبليغ الدعوة(3). لأن ذلك ليس من شيم النبوة، بل من شيم طالب الدنيا ولو كان للأنبياء مثل هذه الأغراض لم يبقِ فرق بينهم وبين أهل الدنيا فيكون ذلك نقص الغرض في بعثتهم(4).

ث- إنه لو كان الأمر كما تدعى الشيعة في أن الرسول ﷺ طلب الأجر في قرباه، لكان هناك تعارض بين فعل الرسول ﷺ وبين ظاهر القرآن؛ لأن القرآن ينفي عن الأنبياء طلب الأجر، لقوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾فلو طلب الرسول أجراً من الأمة لكانت مرتبته أقل مرتبة في الأنبياء، وهذا خلاف الإجماع ولا شك أن محبة أهل بيت النبي ﷺ واجبة؛ لكن لم يثبت وجوبها في هذه الآية، ولا محبتهم أجر للنبي ﷺ؛ بل هو مما أمرنا الله به كما أمرنا بسائر العبادات(5).

ج- لا يمكن التسليم بأن كل من وجبت محبته فهو واجب الطاعة، وأن كل من وجبت طاعته فهو صاحب الإمامة؛ لأنه لو كان وجوب المحبة مستلزماً لوجوب الطاعة، لاستلزم أن تكون جميع العلويين واجبي الطاعة ولكانت بناءاً على ذلك أن فاطمة -رضي الله عنها-إمامة وهذا خلاف الإجماع؛ وللزم أن يكون السبطين إمامين في زمن خلافة علي ﷺ.

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 3125/7، أيضاً: دراسة عن الفرق، 190.

(2) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال، 234،289. أيضاَ: منهاج السنة، 99/7. أيضاً: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 3125/7.

(3) انظر: منهاج السنة، 100/7.

(4) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 154.

(5) انظر: منهاج السنة، 102/7.

ح- لا يمكن التسليم بأن كل من وجبت طاعته فهو صاحب إمامة؛ لأن كل واجب طاعة لو كان صاحب خلافة للزم أن يكون كل نبي في زمانه صاحب الخلافة الكبرى وذلك باطل؛ لأن صموئيل كان نبيا واجب الطاعة وفي نفس الزمن كان طالوت صاحب الزعامة الكبرى بنص الكتاب.

خ- انحصار وجوب المحبة في الأشخاص الأربعة فقط أمر غير مسلم به، لذكر الرسول ﷺ المحبة في غيرهم لما روى عن أنس قال: "جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبى لها، فكلمها رسول الله ﷺ فقال: والذي نفسي بيده، إنكم أحب الناس إلى" مرتين[1]، فلماذا ثم حصر المحبة في الأشخاص الأربعة وذكرهم، ولم يذكر غيرهم ولم سلمنا بصحته مقدماتهم لما استلزم النتيجة المذكورة، لأن أصغره أن أهل البيت واجبوا المحبة، وكبراه أن كل واجب المحبة واجب الطاعة فإذا رتبنا المقدمة على الشكل الأول حصلت النتيجة وهو أن أهل البيت واجبوا الطاعة، ولم تحصل النتيجة الثانية ولكن النتيجة الأولى عامة والعام ليس مطلوب للمستدل ولا مبتغاه بل محتمل له، وهذه المطلوبة غير حاصلة من الدليل فالتقريب غير تام[2].

د- إن هناك فرق بين قوله: في القربى وبين المودة للقربى والمودة لذوى القربى، فلو قصد الرسول ﷺ المودة لذوى القربى، لقال: المودة لذوى القربى كما في قوله تعالى:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهَِّ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[الأنفال:41]، وكقوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾[البقرة:177]. ولكن في قوله:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ذكرت مصدر وليس اسم دل كما في الآيات السابقة دلت على أنه لم يرد ذوى القربى النبيﷺ، لأنه لو أراد التوجه على حقوق ذوى القربى أو ذوي قربى الإنسان لقال: ذوى القربى، ولم يقل: في القربى، ثم أن من يطلب المودة لغيره لا يقول أسألك المودة في فلان؛ ولكن أسألك المودة والمحبة لفلان[3].

خ- إن القربى في هذه الآية معرفة فلا بد أن يكون الأشخاص المخاطبين معلومين، فإذا لم يكن موجوداّ الحسن والحسين ولم يكن علياً متزوجاً بفاطمة[4]، فكيف عرفت قرباه وخصصت بهم.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول النبي ﷺ للأنصار: "أنتم أحب الناس إلى"، رقم الحديث(3785)، 720.

(2) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 154وما بعدها.

(3) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال، 169. أيضاً: منهاج السنة،101/7.

(4) انظر: منهاج السنة، 103/7.

د- يسلّم أهل السنة والجماعة بأن علياً واجب المودة دون الاستدلال بهذه الآية.ولكن ليس في وجوب موالاته ومودته الإمامة ولا الأفضلية[1].

الدليل الثالث:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة67][2].

لقد نزلت هذه الآية في حجة الوداع عندما خاطب الله النبي ﷺ بقوله ياأيها الرسول، ولم يقل يا أيها النبي لأن هذه المسألة لا تتعلق بالنبي وحده بل بالرسالة فعن ابن عباس وابن مسعود قال: هكذا نزلت في علي ﵁؛ ولكن الناس في كل مرة كانت تمنع النبيﷺ من التبليغ، والقول بإمامة علي﵁ لذلك قال الله**﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**أي يمنع أصواتهم من الوصول إليك فتبلغ ما أمر الله، وأن الرسولﷺ وقف بغدير خم وأوقف أصحابه وانتظر المتأخرين منهم وأمر بدويحات "شجرات"، فقممن "من إزلة القمامة" وعملوا منبراً وكان يوم شديد الحر، فقالوا والله ﷻ ما أوقفكم في هذا الموقف إلا لأمر ضروري، فرقي المنبر وأخذ يسألهم أسئلة تقريرية، يقول: أليس مولاكم وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، فقالوا: بلى يا رسول الله ﷺ، فقال: من أولى بكم من أنفسكم قالوا: أنت يا رسول الله ﷺ، قال: من وليكم قالوا الله ورسوله ﷺ، قال ألستم تشهدون كذا... ففي كل مرة قالوا نعم، يعني نشهد أنك بلغت؛ لأن الله ﷻ يقول: وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، أي إنك لا بد أن تبلغ رسالة الإمامة والولاية لعلي، كما بلغت الإيمان والتوحيد وما يتعلق بسائر أمور العبادة والعقائد، فأخذ الرسول بيد علي فرفعها حتى بان بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعادى من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله" ... فيقول قام رجل من بني فهر، جاء النبي ﷺ قال: يا رسول الله أهذا من عندك أو من عند الله فقال: أمرتنا بالتوحيد والنبوة فصدقناك، ثم تؤمر علينا هذا، فأشار علي ﵁، فقال: النبي ﷺ إن أتبع إلا ما يوحي إلى، فكذب هذا الفهري قول الرسول ﷺ وقال: **اللهم إن كان هذا الحق من عندك فأمطر علينا حجارة أو ائتنا بعذاب اليم}** فأنزل الله**﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**[الأنفال: 33]، فقال: النبي ﷺ يا فهري إما أن تستغفر وإما أن تقوم عني، فقال: لا بل أقوم، فلما ابتعد عن رسول الله ﷺ خطوات نزل عليه حجر من السماء فخرج من دبره ومات في مكانه، وعندها تلا الرسول ﷺ **﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾**[الحاقة: 1]، فكانت الآية من البداية

(1) انظر: منهاج السنة، 104/7.

(2) قناة كربلاء، أفلا يتدبرون القرآن، الثلاثاء، 2011/11/15م، برنامج سابق.

حتى النهاية تتحدث عن الهداية للإمامة والولاية[1].

مناقشة ما ذهبوا إليه:

أ- اختلف أهل العلم في سبب نزول الآية: فذهب أبو الحسن أن الله ﷻ بعث الرسول ﷺ برسالة فضاقت عليه ذرعاً، فأنزل الله ﷻ الآية، وعن ابن عباس: أنها كانت أشد آية على الرسول ﷺ لأن المشركين العرب كانوا مجتمعين، فأنزل الله ﷻ هذه الآية فنادى بالناس أن يقولوا: لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنهم إذا قالوها لهم الجنة، فلم يبقِ رجل ولا امرأة ولا صبي إلا رماه بالحجارة والتراب، فعرض عليه علي ﷺ أن يدعو عليهم فقال الرسول ﷺ اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون[2].

ب- إن سورة سأل سائل مكية وذلك باتفاق ونزلت بمكة قبل الهجرة، وآية﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ نزلت بعدها بعشرات السنين، وكذلك آية:﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الأنفال:32]، نزلت في بدر وبالاتفاق قبل غدير خم، نزلت بسبب ما ذكره المشركون للنبي ﷺ قبل الهجرة وأن الله ذكر نبيه بما كان يقول المشركون،﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء﴾[الأنفال:32]، أي اذكر قولهم وبين فيه الله أنه لا ينزل عليهم العذاب لوجود النبي ﷺ بينهم[3].

ث- يُصنيف علماء الحديث كتبا كثيرة في أسماء الصحابة الذين ذكروا الحديث سواء الصحيح منها أو السقيم، ولم يذكر أحدٌ من علماء الحديث اسم النعمان بن فهر ولا يعرفه الصحابة[4]، فعلم بذلك أنه ليس له ذكر في شيء من الروايات، فالشيعة لا يذكرون إلا أحاديث طريقتهم.

ج- لم يرد الحديث بالصورة التي يرويها الشيعة في أمهات الكتب، وأورد الترمذي رحمه الله جزءاً

---

(1) انظر: قناة كربلاء الفضائية، برنامج سابق، أيضاَ: غدير خم والحدث يليه الشيعة في اللغة والكتاب والسنة، أمير علي الموسوي القزويني، 10، ط1، 1427هـ- 2006م، أيضا: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، 150، ط1، دار الأضواء- بيروت- لبنان، 1410هـ- 1990م.

(2) انظر: الدر المأثور في التفسير المنثور،116/3.

(3) انظر: منهاج السنة، 44/7.

(4) انظر:المصدر السابق، 46/7.

منه وهو "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"[1]، وقال الإمام أحمد "بأن باقي الحديث زيادة كوفية"[2]، في حين ذهب ابن تيمية رحمه الله إلى كونها مكذوبة [3]، وما بقي من الحديث ليس فيه دليل على الإمامة؛ لأن تفسير الولي بمعني الأولي لم يرد في مقاييس اللغة ولا اشتقاقاتها، وأن المراد الولاية هنا المحبة أو دخول علي ﷺ في ولاية المسلم العامة التي تجب على كل مسلم، وهذا لاشك فيه[4].

ح- قوله تعالى:﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾لفظ عام لا يدل على شي معين، فتكون بناءاً على ذلك ليس للإمامة ذكر وليس لها دلالة معينة، ومن ادعى أن القرآن فيه دليل على أمر النبي ﷺ تبليغه لعلي فقد افتري على القرآن؛ لأن القرآن لم يدل على الإمامة لا عموماً ولا خصوصاً[5].

خ- ما حصل يوم السقيفة دليل على أن الرسول ﷺ لم يؤَمِّرْ أحد، ودليله طلب الأنصار أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير، وإنكار الصحابة ذلك الأمر وقالوا بأن الإمارة لا تكون إلا من قريش، ودليله قول الرسول ﷺ: الإمامة من قريش[6]، ولم يرد أحد أن الإمامة أوصى بها الرسول ﷺ بايع المؤمنون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ﷺ[7]، ولم يعترض علي ﷺ فلو كانت له له لبلغ ذلك الناس.

د- تعدّ هذه الآية وما علم من أحوال النبي ﷺ دليل على نقض ما ذكروه، وهو أن الله لم ينزلها عليه لتبليغ شي في الإمامة ولم يأمره بها، لأنها لو كانت مما أمره الله بالتبليغ لبلغ؛ لأنه لا

---

(1) سنن الترمذي، الجامع: محمد بن عيسي بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب:"مناقب علي بن أبي طالب ﷺ يقال وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن"(3713/842)، ط2، الحديث: إسناده صحيح، مكتبة مصطفي البابي، 1395هـ- 1975م، أيضاً: محمد دراسة عن الفرق في التاريخ المسلمين الخوارج و الشيعة، أحمد محمد أحمد علي، 192، ط2، مركز الملك فيصل، 1408هـ- 1988م.

(2) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث:(18479)، 281/4.

(3) انظر: منهاج السنة، 10/7، وأيضاً: مجموع الفتاوى" ابن تيمية"، 417/4.

(4) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 159، 162.

(5) انظر: منهاج السنة، 47/7.

(6) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الألباني، إشراف: زهير الشاويش، فصل في الإمامة،298/2، 520، حديث صحيح، ط2، المكتب الإسلامي- بيروت- دمشق، 1405هـ- 1985م. أيضا: الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، 168-417، ط1، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، 1405هـ - 1985م.

(7) انظر: منهاج السنة، 48/7.

يعصي الله ما أمره، ولتوافرت الهمم في نقل ما قاله الرسول ﷺ[1]، فإذا كان قد نقل في فضائل علي من الكذب الذي ليس له أصل، فكيف لا ينقل الحق؟، وخصوصاً أن الرسول ﷺ قد أمر أمته بتبليغ ما سمعوه ولا يجوز عليهم كتمان ما أمرهم الله به.

الدليل الرابع:

قوله تعالى:**﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾**[آل عمران: 61][2].

إن المقصود بالأنفس قطعاً هو علي ﷺ، والأبناء هم الحسن والحسين، والنساء هي فاطمة، وقالوا بإجماع المسلمين أن علي ﷺ هو نفس رسول الله ﷺ، فإذا كان نفس رسول الله ﷺ يجب أن يأخذ نفس رتبة رسول الله ﷺ[3].

ونرد عليهم فيما ذهبوا إليه من زعمهم أن الآية تدلل على إمامة علي ﷺ من خلال تفسيرها.

أ- إن المراد بقوله **﴿أنفسنا﴾**هو نفس الرسول ﷺ وليس علي ﷺ، وأما استدلالهم أن المقصود بالنفس هو علي ﷺ وليس الرسول ﷺ؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يدعو على نفسه فهو باطل؛ لأن الإنسان يمكن أن يخاطب نفسه ويدعوها، فقد يقال دعته نفسه وشاورت نفسي، وقد ورد في القرآن ما يدلل على ذلك قوله: **﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾**[المائدة :30]، وأما ما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ انه قال بأن المراد من**﴿أَنْفُسَنَا﴾**علي ﷺ، فقد ذكر ابن كثير رحمه الله: أن جابر ﷺ قال: **﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾**، أي الرسول ﷺ وعلي ﷺ، والأبناء هم الحسن والحسين، و**﴿وَنِسَاءَنَا﴾** فاطمة[4].

ب- إنه لو ذكرنا مثل ما ذكروا أن المقصود بالنفس هي نفس علي ﷺ، فمن يكون المقصود به في قول الرسول ﷺ " وَأَنْفُسَكُمْ " للكفار مع أن الصيغة مشتركة بين النبي ﷺ والكفار في الدعاء، ولأصبح لا معنى لقول النبي ﷺ:**﴿تَعَالَوْا﴾**ولدعوتهم إياهم وأبناءهم، فعرف من ذلك أن

(1) انظر: منهاج السنة، 48/7.

(2) قناة النعيم الفضائية بالاشتراك مع إذاعة الأمل 89،1 fm، أحمد الوائلي، س: 2: 84 مساءً، الجمعة، 2011/11/4م، العراق.

(3) انظر: قناة النعيم الفضائية بالاشتراك مع إذاعة الأمل 89،1 fm، برنامج سابق.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم، 717/2.

علي ﷺ داخل في الآباء حكماً كما دخل الحسنين في الأبناء مع أنهما ليس بابنين حقيقة[1].

ج- لفظة النفس تأتي بمعنى القريب والشريك في النسب والدين كقوله تعالى: ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[آل عمران: 85]، أي أهل دينهم؛ ولأن لعلي ﷺ اتصال بالنبي ﷺ في النسب والقرابة والمصاهرة واتحاد الدين قال في حقه:"علي مني وأنا من علي[2]" وأن ذلك لا يقصد فيه مساواة الرسول ﷺ وعلي ﷺ، فكذلك لا يقصد بالآية المساواة بين علي ﷺ والنبي ﷺ فدلت الآية على فضل علي ﷺ في قرابته النسبية من الرسول ﷺ، فالرسول ﷺ عندما دعا علياً وفاطمة وابنيهما ليس؛ لأنهم أفضل الأهل. بل لأنهم من خاصة أهل بيته، وهذا تنفيذ لأمر الله ﷻ أن يدعو كل فريق أقرباءه، فلم يكن أقرب نسباً الرسول ﷺ منه، فالمباهلة تحصل بالأقربين، وليس بالأبعدين في النسب وإن كانوا أفضل عند الله ﷻ؛ لأنها بغيرهم لم يحصل المقصود، فالإنسان بحضورهم يكون أكثر ضراعة وخشوعاً ويحنو على أقربائه مالا يحنو على غيرهم، وهم يعرفون أنه نبي إن باهلوه نزلت البهلة عليهم وعلى أقربائهم فاجتمع الخوف على أنفسهم وأقربائهم[3]، فتكون الخصوصية في النسب وليس في بيان الأفضلية، ودليله أنه أدخل الحسن والحسين مع صغرهما كان لاختصاص قرب النسب[4].

ح- إن علي ﷺ لو كان نفس الرسول ﷺ لساوى النبي ﷺ في جميع صفاته، ولاشترك معه في خصائص النبوة وغيرها من الأمور، التي اختص بها الرسول ﷺ لنفسه، وهذا باطل بالإجماع لأن التابع غير المتبوع[5]، فليس هناك شخص يساوي النبي ﷺ في القدر والمنزلة، وأن كلمة أنفس قد تطلع من غير مساواة بين الأفراد كما ورد في قوله تعالى:﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة54]، وقوله:﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾[النور:12]، ففي الآية الأولى:

---

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 156.

(2) سنن الترمذي، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب:"مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، (3719/636)، إسناده حسن.

(3) انظر: منهاج السنة، 123/7.

(4) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، 142.

(5) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 156.

كان هناك فارق في الأنفس بين عصاة ومطيعين، والثانية: دلت على عدم تساوى أنفس المؤمنين[1].

خ- إن الآية بأكملها ليس لها علاقة بالإمامة؛ لأنها لو كانت تختص بالإمامة لجاز إمامة فاطمة، ولا أحد يقول بجواز إمامتها[2].

د- لو كانت تدل الآية إلى ما ذهبوا إليه لذلت على إمامة الحسن والحسين وهذا لا يمكن لصغرهما في ذلك الوقت. وكذلك لذلت على إمامة فاطمة وهذا ممتنع في حقها كما هو ممتنع في حق سائر النساء الولاية العامة، فلم تكن الآية بناء على ذلك دالة على الإمامة[3].

ذ- الحديث صحيح ورواه مسلم عن سعد بن وقاص قال: لما نزلت آية﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا**﴾[آل عمران: 61]، "أتى النبي ﷺ بعلي وبفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهلي[4]، لكن الحديث لا دلالة فيه على الإمامة ولا الأفضلية لعلي ﷺ[5].

ر- إن من شأن العرب إذا حدثت مبارزة فتكون مع كبير القوم وعشيرته والمباهلة كالمبارزة، فلم يكن من الممكن والمقبول تقديم غير الأقربين من عشيرة الرسول ﷺ، فقدم النبي ﷺ علي ﷺ وابنته وأبناءها ولا يعني ذلك أن الرسول ﷺ قدم الأفضل والأقوى فقد يكون هناك آخرون يتساوون في الفضل والقوة أو يزيد ولكن كان المقام هنا فضل للنبي ﷺ خاصة لنبوته ﷺ [6].

ز-إن قوله تعالى: "نساءنا" لا يختص بفاطمة بل تشمل جميع بناته، ولكن لم يبقَ عند النبي ﷺ إلا فاطمة فإن رقية وأم كلثوم وزينب كن توفين قبل ذلك، وكذلك لفظ أنفسنا ليس مختصاً بعلي

---

(1) انظر: التفسير الكامل وهو تفسير آي القرآن الكريم، تقي الدين الدمشقي " ابن تيمية "، جمع ودراسة وتحقيق وتخريج: أبى سعيد عمر العمروى، 218/2، ط1، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1423هـ- 2002م. أيضاً: منهاج السنة،125/7وما بعدها، وأيضاً: دارسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ،188/2، وأيضاَ: المنتقي في منهاج الاعتدال، 170.

(2) انظر: المصدر السابق، 170.

(3) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء والراشدين وبني أمية، عبد المتعال الجبيري،187ومابعدها، ط1، دار الصحوة، 1406هـ- 1985م.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، رقم الحديث: (6114)، 1198.

(5) انظر: منهاج السنة،123/7، أيضاَ: المنتقي من منهاج الاعتدال،437.

(6) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء والراشدين وبني أمية، 187ومابعدها.

ﷺ لأنها صيغة جمع كما ذكر بصيغة الجمع نساءنا وأبناءنا[1].

س- لو تمعنا النظر في الآية لرأينا أنها تدلل على خروج عن دائرة الفضل التي لفاطمة ﷺ وابنيها، لأن النص يتحدث عن احتضان الحسين وأخذ الرسول بيد الحسن وفاطمة ﷺ من ورائهما وعلي ﷺ كان خلفها، فهذا يجعله في منزلة دونهم ودلت الآية على حصول المباهلة مع النبي ﷺ وأبنائه فقط وأن وجوده ليس بالأصالة، وإنما بالتبعية أو لظروف التواجد في المكان، فيكون بذلك نص ﴿أَبْنَاءَنَا﴾صريح في الحسن والحسين و﴿وَنِسَاءَنَا﴾ في فاطمة و﴿وَأَنْفُسَنَا﴾مجازاً دل على النبي ﷺ وحده ولا مكان لعلي ﷺ في الآية ولا القصة[2].

ش- ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[آل عمران:61]، أي يقصد بالرجال هم الرجال الذين من جنسنا في النسب من الدين وكذلك الرجال الذين من جنسكم وقد يكون المراد منها التجانس في القرابة فقط، لقوله:﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم﴾فذكر الآخرين من الذكور والإناث من أولاد العصبة، فلذلك دعا أبناء فاطمة ﷺ وفاطمة من النساء وعلياً من الرجال، ولم يكن عنده أحد أقرب إليه نسباً من هم إلا العباس ولم يكن من السابقين الأولين وليس له اختصاص كاختصاص علي وكذلك بنو عمه لم يكن فيهم مثل علي فلم يكن من الأقارب من يقوم مقام علي[3].

ثانياً: استدلالات الشيعة من الأحاديث النبوية ومناقشتها.

الحديث الأول: قول الرسول ﷺ" من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ ومن والاه وعادِ من عاداه[4]".

ادعت الشيعة أن هذا الحديث قاله الرسول ﷺ يوم غدير خم، عندما نزل قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾[المائدة: 67]، وأخذ الرسول ﷺ يسأل الناس بأسئلة تقريرية ... فأخذ بيد علي ﷺ ورفعها حتى بان بياض إبطيه فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي ﷺ أولى به من نفسه، فمن كنت مولاه...[5].

(1) انظر: منهاج السنة،129/7.
(2) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني أمية،187ومابعدها.
(3) انظر: منهاج السنة،128/7.
(4) قناة كربلاء الفضائية، الإمام علي عليه السلام في القرآن الكريم 2، سالم الجاري، الثلاثاء، 2011/11/15م، برنامج سابق.
(5) انظر: قناة كربلاء الفضائية، برنامج سابق.

ما ورد في أخبار القوم:

يقع غدير خم بين مكة والمدينة عندما أقبل النبي ﷺ من حجة الوداع، وأمر بدويحات فقمَّ الشوك من تحتهن ونادى الصلاة جامعة، وكان يوماً شديد الحر، وساق الحديث[1].

بيان ما ذهبوا إليه:

1- لقد استدل الشيعة بأحاديث منها ما هو صحيح، ولكنه لا يستند ما ذهبوا إليه، ومنها ما هو موضوع لا أساس له ولا سند. ومن الأحاديث الصحيحة التي حاولوا الاستدلال بها حديث المنزلة والذي ورد فيه أن الرسول ﷺ خرج تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء فقال له الرسول ﷺ: "ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي[2]".

2- إن هذا الحديث ضعيف، ولم يرد بهذه الصورة في أمهات الكتب[3]، فقد ذكر الإمام أحمد جزءاً منه وهو من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: بأن باقي الحديث زيادة كوفية وذكر ابن تيمية أنها مكذوبة على الرسول ﷺ[4]، وعلق عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط بأن هذا صحيح لغيره ولكن في إسناده ضعف لوجود عبد الرحمن الكندي، وأما قوله"وأنصر من نصره وأخذل من خذله" فإنه ضعيف، لجهالة الوليد بن عقبة وسماك بن عبيد[5].

وكذلك الألباني وقف في ثبوت قوله: وانصر من نصره واخذل من خذله، لعدم ورود ما يحبر ضعفه[6].

3- المراد بالموالاة هي موالاة الدين والنصرة، ويدل ذلك قوله:﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم:4]، والمراد بالمولى في هذه الآية هو

---

(1) انظر: الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، 99/1، دار القارئ، دار الكوفة، 1429هـ- 2008م.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزة تبوك وهي غزوة العسرة، رقم الحديث:(4416)، 834.

(3) انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط وآخرين، في الفضائل والمناقب،(6488/8)،649 ط1، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، 1392هـ، 1972 م، أيضاَ: الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي، محمد حسن بخيث، 54، ط2، بدون دار، 2003هـ- 1424م.

(4) انظر: منهاج السنة،309/7.

(5) انظر: مسند أحمد، رقم الحديث:(961)، 119/1.

(6) انظر: سلسة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقها وفوائدها، مجمد ناصر الدين الألباني، 334/4، ط4، المعارف- الرياض- السعودية، 1408هـ- 1988م.

نصرة الدين، والموالاة إن كانت مشتركة بين عدة معان، إلا أن يعرف الشرع في استعمالها على هذا الوجه، ومما يدل على ذلك أن الرسول ﷺ أثبت لعلي رضي الله عنه الولاية في الوقت الذي أثبتها لنفسه من غير تراخ، فلا يصح حمل الولاية هنا على الإمامة؛ لأن المتعالم عليه أنه في حال حياة الرسول ﷺ لا يكون مشاركاً بين الرسول ﷺ وبين الإمام، معناها النصرة في الدين[1].

4- على فرض صحة الحديث فإن مدح النبي ﷺ لا يعني الإمامة، لأن النبي ﷺ مدح أبا بكر الصديق، ولقبه بأفضل الألقاب، وكذلك عمر الفاروق، وعثمان رضي الله عنه تستحي منه الملائكة[2]، فلماذا مدح النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه، استدل به على الإمامة، أما غيره فلا يستدل به؟.

5- إن هذا الحديث منكر لأن المولى من الأسماء المشتركة، وقد يراد به الولي، وقد يراد به الناصر وهذا أقوى معانيه، ويقصد به المعتق ثم إن معنى الحديث من كنت ناصره فعلي ناصره ودليل ذلك أن الرسول ﷺ لم يخصص الموالاة بعد وفاته ﷺ؛ بل قضي بما قاله ناشزاً، ثم أنه لا شك في أن علياً لم يكن ولياً أمر المسلمين في حياة النبي ﷺ[3]، ولو فهم علي رضي الله عنه هذا الحديث توليته الإمامة بعد الرسول ﷺ لأعلنه في السقيفة يوم انتخاب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[4]وهذا دليل قاطع على أن فهم الشيعة لم يخطر على بال أحد.

6- ليس في الحديث دلالة على تعيين علي رضي الله عنه للإمامة؛ لأن هذا المعنى لا تستقيم له كتب اللغة ولا اشتقاقاتها، والمراد بالولاية هنا المحبة والدليل في ذالك قوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ولو كان المراد بالمولى المتصرف في الأموال والأولى بالتصرف، لقال: اللهم وال من كان في تصرفه وعاد من لم يكن في ذالك، فعندما ذكرت المحبة والعداوة كانت دليلاً صريحاً أن المقصود إيجاب محبته والتحذير من عداوته. وليس التصرف أو عدمه، أو دخول علي رضي الله عنه في ولاية المسلمين العامة المنبعثة من الإيمان، والتي تجب على كل مسلم[5]، وهذا أمر غير مشكوك فيه، ولا يستلزم أحقية علي رضي الله عنه في الخلافة دون غيره.

---

(1) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل،147/20.

(2) انظر: المصدر السابق، 147/20.

(3) انظر: الإرشاد قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، 355.

(4) انظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، 17، أيضاً: تعريف بمذهب الإمامية، أحمد محمد التركماني، 34، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1403هـ- 1983م.

(5) انظر: دراسة عن الفرق، 192.

7- إن السبب الذي جعل النبي ﷺ يخصص علياً ﷺ بالموالاة دون غيره، أنه علم النبي ﷺ عن طريق الوحي بوقوع الفساد والبغي في زمن خلافته وإنكار بعض الناس لإمامته، فخصصه دون غيره[1].

8- إن السبب الذي جعل النبي ﷺ يُؤمِّرُ علياً على المدينة لكي يشرف على زوجته المريضة، فقال المنافقون: أن محمد ﷺ قالَ "هجر" علياً ﷺ، فلحق علي بالرسول ﷺ، وقال له أتتركني مع الأخلاف، فقال الرسول ﷺ: ألا ترضي أن تكون في منزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي" فبين النبي ﷺ لعلي ﷺ أنه لم يتركه بغضاً له ومقتاً، وعندما ذكر له أن لا نبي بعدي: أي أنه لم يتركه كذلك ليخلفه في نبوته فكما أن موسى لم يترك الخلافة من بعده لأخيه هارون الذي توفى قبله فكذلك محمد ﷺ لم يوصِ بها لأحد[2].

9- لو أوصَىّ الرسول ﷺ بالخلافة لعلي ﷺ، لما جاز أن يضرب بقول الرسول ﷺ عرض الحائط، ولما تقدم لانتخاب الصديق وصاحبيه عمر وعثمان ﷺ في السقيفة[3]. ثم أن الإمام أحمد رحمه الله روى في مسنده بإسناد صحيح عن –أي الطفيل– قال: سئل علي، هل خصكم رسول الله ﷺ بشئ فقال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعلم الناس به كافة[4]، فإذا كان علي ﷺ ذهب أمام الناس بأن الرسول ﷺ لم يخصه بشيء لم يخص الناس به، ولم يتحدث عن أمر مهم وركن من أركان الإسلام من وجهة نظركم فلماذا لم يبلغ الأمر للناس.

10- الرواية الصحيحة الواردة عن الرسول ﷺ في خطبته يوم غدير خم، ما رواه مسلم أنه قال: "... وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاثاً"[5].

11- إن الموالاة ضد المعاداة وهي تثبت من الطريقين، وإذا كان أحد المتوالين أعظم قدراً وولايته إحسان وتفضيل، وولاية الأمر طاعة وعبادة. كما أنه يحب المؤمنين والمؤمنون يحبونه فالموالاة ضد المعاداة والمحاربة والمخادعة والكفار لا يحبون الله ورسوله وقد قال الله تعالى:﴿**لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ**﴾[الممتحنة: 1]، فمعنى أن الله ولي المؤمنين ومولاهم والرسول وليهم ومولاهم هي الموالاة التي ضد المعادة وهذا حكم ثابت لكل مؤمن[6]،

(1) انظر: مختصر التحفة الأثنى العشرية، 160.

(2) انظر: دراسات عن الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة،18وما بعدها. أيضاَ: الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي، 56.

(3) انظر: المصدر السابق،18 وما بعدها.

(4) انظر: مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث: (855)، 93، صححه مسلم.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الإمام علي، رقم الحديث(2408)، 941.

مؤمن[1]، فيكون بناءً على ذلك أن الموالاة المقصودة لعلي ﷺ هي نفس الموالاة المقصودة لجميع المؤمنين وليست خاصة.

12- الحديث فيه دلالة إثبات إيمان علي ﷺ في الباطن، والشهادة له باستحقاته الموالاة باطناً وظاهراً، وكذلك يرد أعداء الله ﷻ من الخوارج والنواصب ولكن ليس في الحديث دلالة أنه ليس للمؤمنين مولى غير علي ﷺ[2].

13- قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، فلا يصح من طريق الثقات أصلاً، ومعظم الأحاديث التي تعلق بها الرافضة موضوعه يعرفها من كان لديه أقل معرفة بالأحاديث ونقلها[3].

14- على فرض صحة الحديث فوصف النبي ﷺ بأن علي ﷺ ولى كل مؤمن، وصف ثابت له في حياتهﷺ، ولم يتأخر حكمه الموت؛ لأن الخليفة لا يصير خليفة إلا بعد الموت فدل ذلك على عدم قصده ﷺ الخلافة[4].

15- ما روي في حديث مسلم دليل على عدم صحة ما ذهب إليه الشيعة، وأن الخلافة كانت بالشورى بين صحابة رسول الله من غير توصية من أحد لغيره، فقد ورد عن عبد الله بن عمرﷺ قال: "حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه، وقالوا: جزاك الله خيراً فقال: أراغب واهب، قالوا: استخلف، فقال: أتحمل أمركم حياً وميتاً لو وددت أن أحظى منها الكفاف لا على ولا لي، فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وإن أترككم فقد ترككم من خير مني رسول الله ﷺ[5]".

16- هناك فرق بين الولي والمولى فالولاية التي هي ضد العداوة غير الولاية التي هي الإمارة، وهذا الحديث يدل على الأولى، وليس الثانية: لأن النبي ﷺ لم يقل: من كنت وإليه فعلي واليه ولكن: لفظ الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه، فقول المولى بمعني الوالي باطل؛ لأن الولاية تثبت من الطرفين فالمؤمنين أولياء الله، وهو مولاهم وأما أنه أولى بهم من أنفسهم فلا تثبت الولاية إلا من طرفه هو فهو أولى بكل مؤمن من نفسه، وهذا من خصائص نبوته، فلو خص علياً خليفة من بعده لم يكن موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، ولو أراد هذا المعني

---

(1) انظر: منهاج السنة، 323/7.

(2) انظر: المصدر السابق، 323/7.

(3) انظر:الفصل في الملل والأهواء والنحل، 244/4.

(4) انظر منهاج السنة، 325/7.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الاستخلاف وتركه، رقم الحديث(1823)، 822.

لقال من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، والرسول ﷺ لم يقله ولم ينقل عنه أحد ذلك[1].

17- لقد ذكر ابن تيمية رحمه الله تعقيباً على من أثبت الحديث وعلى من ذهب لنفيه فقال: إذا لم يكن النبي ﷺ قال بالحديث فلا كلام في ذلك، وإن كان قد قاله فلم يقصد به قطعاً الخلافة بعده؛ لأنه ليس في لفظ الحديث ما يدل على ذلك. وأن مثل هذا الأمر العظيم والمهم يجب إبلاغه للناس إبلاغاً مبيناً وأن لفظ المولى كالولي، والله تعالى قال:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:55]، وقال:﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم:4][2]، فبين أن الرسول ولي المؤمنين وأن المؤمنين مواليه وأن الله ولي المؤمنين وهم أولياؤه.

الحديث الثاني: قول الرسول ﷺ "اجلس فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي"[3].

يعّد هذا الحديث من الأحاديث الشاهدة لوزارة علي لرسول الله[4].

وندلل على فساد ما ذهبوا إليه:

1- يروى الحديث بألفاظ مختلفة كقوله أخي، ووصيي، وخليفتي، وقاضي دَيْنِي، وقوله ووصيي لا يدخل في الوصاية، إلا ما يخص الموصي من الأحوال دون ما يتعلق بالدِّين والشرع، فإن صح الحديث يستدل به أنه اعتمده فيما يتعلق بأهله، ولذلك عطف عليه قضاء الدين لتأكيد دخوله في الوصاية. أما الشرع فلا يدخل في الوصاية، فلفظ ديني بالفتح وليس بالكسر؛ لأن الله أكمل الدين وأتمه قبل رحيل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، فيثبت بذلك أن علياً هو قاضي دين النبي ﷺ بعد وفاته وليس دينه بالكسر[5].

---

(1) انظر: الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي،56، أيضاً: منهاج السنة، 324/7.

(2) انظر: منهاج السنة، 321/7.

(3) قناة العترة الطاهرة، حديث المنزلة، الخميس، 2012/4/18، الساعة: 2:00صباحاً.

(4) انظر: قناة العترة الطاهرة، برنامج سابق.

(5) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل ، 183/20.

2- إن لفظ الموصى لم يكن متداولا في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بعده، ولكن ظهر حديثاً مع ظهور الشيعة، وإدعائهم الوصاية لعلي ﷺ، فلا يكون بذلك الحديث من كلام الرسول ﷺ لغرابة لفظ الوصي[1].

3- يروى هذا الحديث في كتب الموضوعات فقد قال ابن حبان رحمه الله أنه يروى في الموضوعات عمن لا تحل الرواية عنه[2]، فقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله أنه حديث موضوع[3]، وقال ابن تيمية رحمه الله: أن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل الحديث، وإن سائر الأحاديث الموضوعة يعلمها من لديه أدنى علم بالأخبار ونقلها، فعلم أن هذا الحديث ضعيف وكذب موضوع وأنه يروى في كتب الموضوعات[4]، وقد ذكره الشوكانى[5] والسيوطي رحمهما الله في الموضوعات[6].

4- قول الرسول ﷺ "أنت أخي ووّصي" مطلقة والأمور المطلقة لا بد أن تكون معلومة بين الوصي والموصي، فإذا لم تكن معلومة لم يعرف المراد منها؛ لأنه قد يصح أن يوصى إليه في جميع أموره، وقد يوصى إليه في بعضها دون بعض فالوصاية إذا تضمنت أموراً متباينة مختلفة لم يعقل من ظاهرها المراد إلا أن تكون هناك أمر معهود ومعتاد بالعرف أو الشرع حتى يصرف إليه، فإذا كان مراد النبي ﷺ الإمامة، فيجب أن يكون معهودة ليصرف إليها[7].

5- لقد دلت وصية الرسول ﷺ علي ﷺ سكونه إليه واستخلاصه، واختصاصه بما لا يختص به غيره من الأمور التي ترجع إليه وتخصه وتخص أهله، أما الاستدلال بهذه الوصاية على الإمامة بعيد[8].

6- قول النبي ﷺ "وقاضي ديني" لفظ مضطرب؛ لأن القضاء لا يستعمل في الدين ولا يستعمل في الشرع والدين، وإذا قصد به الإخبار لقيل: قضينا إليه كقوله: "وقضينا بني إسرائيل في

---

(1) انظر: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية عرض ونقد، 88.

(2) انظر: المجروحين والمحدثين، أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق: زايد محمود إبراهيم،5/3، دار المعرفة- لبنان- بيروت، 1412هـ- 1992م.

(3) انظر: الموضوعات، 347/1.

(4) انظر: منهاج السنة، 355/7.

(5) انظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،326/1، ط3، دار المعرفة- بيروت- لبنان، 1401هـ- 1961م.

(6) انظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، مرعى بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، 94/7، ط3، دار الوراق- الرياض، 1419هـ- 1998م.

(7) انظر: المغني في أبواب التوحيد ولعدل، 183.

(8) انظر: المصدر السابق، 183.

الكتاب" فلو أراد به الرسول ﷺ ذلك لقال: "القاضي ديني إلى أمتي"، ولا يجوز أن نحذف لأنه ليس بمجاز فكان المراد بقوله: "قاضي ديني" أنه كان يؤدي ما يحمله من الشرائع[1]، وليس علي ﷺ وحده يؤدى الدين ويحمله وينقله.

7- أن دَيَّن النبي ﷺ لم يقضه علي ﷺ ودليله أن النبي ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير ابتاعها لأهله، فهذا الدين الذي كان عليه قضاؤه من الرهن الذي رهنه، ولم يعرف عن النبي ﷺ دين آخر[2].

8- الوارد في كتب الحديث لفظ "خليفتي في أهلي"، وأما قول: "خليفتي من بعدي" فغير واردة، وقوله: "خليفتي من بعدي" لا يدل على الإمامة، وتخصيصه بالأهل دل على قيامه بأحوالهم التي كان يقوم بها الرسول ﷺ[3].

9- طلب الرسول ﷺ أن نأخذ الذين من غير علي ﷺ، فروي عنه أنه قال: لابن عباس: "اللهم فقهه الدين[4]"،وقال: في معاذ: "أعلمكم بالحلال والحرام[5] " ولم يقض لأي منهم الإمامة، فلماذا اختصصتم علي ﷺ لا غيره، وعلى كل أمر فإن ذلك لا يقض الإمامة[6].

الحديث الثالث: قول الرسول ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى[7]".

هذا الحديث له مكانة خاصة تميزه عن غيره من الأحاديث لأن الشيخان أخرجاه" مسلم والبخاري[8]"، ويستدل به على إمامة أمير المؤمنين من جهات عديدة لوجود دلالات متعددة فيه، لذلك اهتم به علماء الشيعة منذ القدم[9].

---

(1) انظر المغني في أبواب التوحيد والعدل، 184 وما بعدها.

(2) انظر: منهاج السنة، 358/7.

(3) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، 185 وما بعدها.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: وضع الماء عند الخلاء، رقم الحديث: (143)، 48.

(5) سنن الترمذي، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ، حسن صحيح.

(6) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل ، 184.

(7) قناة العترة الطاهرة الطاهرة، حديث المنزلة، برنامج سابق.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشى الهاشمى، رقم الحديث: (3706)، 776، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، رقم الحديث: (2404)، 1198.

(9) انظر: قناة العترة الطاهرة، برنامج سابق.

مناقشة ما ذهبوا إليه:

1- إنه لا حجة للشيعة في الاستدلال بهذا الحديث؛ لأنه له سبب مخصوص ورد فيه، وهو عندما نهض النبي ﷺ لغزوة تبوك استخلف علياً ﷺ على المدينة فشق عليه ذلك، فقال: له الرسول ﷺ هذا الحديث، وأنزله منزلة هارون من موسى عندما استخلف موسى هارون عند ذهابه لميقات ربه، ولم يولّ هارون أمراً بعد وفاة موسى، وتوفي هارون قبل موسى، ثم أن هذا الاستخلاف لم يكن له قيمة في نظر علي ﷺ؛ بل رآه مانعاً له من مكانة أعلى وهي مشاركة إخوته الصحابة في ثواب الجهاد[1].

2- لقد ثبت حديث المنزلة في الصحيحين وذلك في غزوة تبوك، ولكن ليس فيه دليل على استخلاف علّي ﷺ، لأن الرسول ﷺ استخلف أبا بكر ﷺ في أمور عديدة، منها استخلافه على الصلاة، واستخلف الرسول ﷺ ابن مكتوم ﷺ على المدينة وكان يتولى الإمامة بالناس في المدينة مدة خلافته عليها، لحديث الرسول " **كان يستخلف ابن مكتوم يؤم الناس وهو أعمى**[2]"، فلماذا جعلتم الخلافة في علي ﷺ؟؟ ولم تجعلوها في أبي بكر وعمر وابن مكتوم ﷺ!!.

3- يذكر ابن حزم رحمه الله أن هذا الحديث لا يوجب لعلي ﷺ فضلاً يختلف عما سواه، ولا حتى استحقاق الإمامة بعده عليه السلام؛ لأن هارون لم يكن ولي أمر بني إسرائيل بعد موسى، وإنما كان ولي أمر بني إسرائيل هو -يوشع بن نون-، كما ولى أمر المسلمين صاحب الرسول ﷺ بالغار[3]، فقد صح أن الرسول ﷺ أنزله بمنزلة هارون من موسى؛ ولكن يقصد بتلك المنزلة هي القرابة فقط[4].

4- لقد اختلف رجال الحديث في الحكم على الزيادة الواردة عند أهل الشيعة في هذا الحديث، فمنهم من ذهب إلى تصحيحه، ومنهم من ضعفه، ومنهم من قال إنه موضوع مكذوب كابن الجوزي رحمه الله[5]، والعقائد لا تثبت إلا بنص جلي، وثابت ثبوتاً يقينناً[6].

---

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 304.

(2) انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 530/311، حديث صحيح، وإسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، منهاج السنة، 326/7، أيضاً: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 314. أيضاً: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، 306.

(3) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 164.

(4) انظر: الفصل والأهواء والنحل، 94/4/3.

(5) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 314.

(6) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني أمية، 174.

5- من الخطأ القول بأن هارون خلف موسى؛ لأن هارون توفي قبل موسى؛ ولأن هارون كان نبياً مستقلاً في التبليغ ولو عاش بعد موسى لكان كذلك، ولم تزل عنه هذه المرتبة فهي تتنافي مع الخلافة، لأنها نيابية لنبي ولا يوجد مناسبة بين الأصالة والنيابة في القدر والشرف، فعلم بذلك أن الاستدلال بهذا الحديث على خلافة علي ﷺ لا يصلح أبداً[1].

6- هناك فرق بين استخلاف هارون ﷺ وبين علي ﷺ، وهارون استخلف على جميع قوم موسى ﷺ عندما ذهب لميقات ربه، وأما علي ﷺ فكان على المعذورين والنساء والأطفال وسائر المسلمين كانوا مع النبي ﷺ ، وتشبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضي المساواة في كل شيء، والسياق يدل على استخلافه في مغيبه فبين النبي ﷺ في هذا الحديث بأن استخلافه لعلي لم يكن نقصاً ولا بغضاً؛ لأنه لو كان كذلك لما فعله موسى بهارون، ولم يقل أحد من العقلاء بأن استخلاف شخص في حال حياته استخلاف له بعد الموت، فالاستخلاف بالحياة يختلف عما بعد الموت[2].

7- هارون كان نبياً مع موسى بالاتفاق، بينما علي ﷺ ليس نبيا مع محمد ﷺ وذلك باتفاق بين السنة والشيعة، وكان هارون ﷺ أخاً شقيقاً لموسى ﷺ، ولم يكن علي أخاً لنبي ﷺ[3].

8- كما أن سبب استخلاف النبي ﷺ علياً وحده بالمدينة ولم يدع غيره معه كما كان يفعل في سائر الغزوات وأخذ جميع المقاتلين معه، أن العرب أسلمت بالحجاز وفتحت مكة وظهر الإسلام وعز، وتخصيص الرسول ﷺ لعلي بالذكر دون غيره لأنه خرج إليه يبكي ويشتكي تخلفه مع النساء والصبيان[4].

9- قول الرسول ﷺ "بمنزلة هارون ﷺ من موسى ﷺ" أي مثل منزلة هارون؛ لأن نفس منزلة هارون ﷺ من موسى لا تكون لغير هارون وإنما تكون له ما يشابهها، فصار قوله ﷺ: هذا كقول موسى لهارون وأن الرسول ﷺ أردف علي ﷺ؛ لأن العرب كانت من عاداتهم أن لا يعقدوا العقود ولا ينبذها إلا سيد مطاع أو رجل من أهل بيته[5].

10- قول النبي ﷺ لعلي ﷺ بأن منزلته تشبه منزلة هارون، كقوله لأبي بكر ﷺ بأنه يشبه إبراهيم وعيسى عليهما السلام، وكقوله: لعمر ﷺ بأنه مثل نوح وموسى عليهما السلام من الشدة

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 164.

(2) انظر: منهاج السنة،7/330،340.

(3) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني أمية، 175.

(4) انظر: منهاج السنة، 7/333.

(5) انظر: المصدر السابق، 7/340.

واللـين فـي الله ﷻ، فلـم يمنـع أن يكـون فـي الأمـة مـن يشـبه نـوح وعيسـى وموسـى علـيهم السلام[1].

الحديث الرابع: " أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه[2]".

دل هذا الحديث على إمامة علي ﷺ[3].

نقد دعواهم الفاسدة:

1- اختلف نظر العلماء إلى هذا الحديث فذهب يحيى بن معين رحمه الله: أنه لا أصل له، وقال البخاري رحمه الله: أنه منكر وليس بصحيح، والسيوطي رحمه الله ذكره في الموضوعات[4]، وكذلك ابن الجوزي رحمه الله ذكره في الموضوعات[5]، وقال الألباني رحمه الله: عنه أنه موضوع رواه العقيلي في الضعفاء[6].

2- صدق ابن تيمية رحمه الله عندما قال: الكذب يعرف من نفسه، فإذا كان النبي ﷺ هو مدينة العلم وأنه ليس لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يبلغ أمر الإسلام إلا من خلاله فسد أمر الإسلام؛ لذلك اتفق المسلمون على أن يبلغ أكثر من واحد ويجب أن يكونوا من أهل التواتر الذين يحصل العلم بغيرهم، ثم أن خبر الواحد لا يفيد العلم بالقرآن والسنة[7].

3- المتبادر العقل أن الحديث يدل على أن علياً ﷺ هو الطريق الموصل علم النبي ﷺ بالرواية، والتفسير والقرآن والعمل بها وهذا صحيح، وإن كان الحديث غير صحيح، وليس في لفظ الحديث ما يدلل على أن علياً ﷺ كان أعلم الناس؛ لأنه لو كان ذلك لما صح نقل الحديث وغيره من أمور الدين عن غير علي ﷺ[8].

---

(1) انظر: أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة، 107، محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.

(2) قناة العترة الطاهرة، حديث الولاية، الخميس، 2012/4/18م، الساعة..:1صباحاً.

(3) قناة العترة الطاهرة، برنامج سابق.

(4) الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، 330، أيضاً: صب العذاب على من سب الأصحاب، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد الألوسي، تحقيق: عبد الله البخاري،243، ط1، أضواء السلف- الرياض، 1417هـ- 1997م. أيضاً: انظر: أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، وأحقهم بالخلافة، 111.

(5) الموضوعات، 351.

(6) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، 168/8.

(7) انظر: المنتقي من منهاج الاعتدال، 496.

(8) انظر: رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، تعليق: محمد أحمد العباد، 122، ط2، دار المنار، القاهرة، 1366هـ- 1947م.

4- يخالف الحديث الواقع التاريخي الذي يثبت أن الحديث الصحيح ما أخذ إلا بالتواتر؟؟؛ لأن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم من غير طريق علي ﷺ، فأهل الشام والبصرة لم يرووا عن علي ﷺ إلا شيئا قليلاً، وكان أغلب ما روي عن علي ﷺ بالكوفة فضلاً أن الكوفة نفسها تلقت علوم القرآن والسنة من قبل عثمان ﷺ، واليمن روت عن معاذ وعن علي وشريح ﷺ، فإذا كان الإسلام انتشر في الحجاز والشام واليمن والعراق والمغرب قبل قدوم علي ﷺ الكوفة، وعندما وصل الكوفة بلغ شئ من العلم إلا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه، فيكون بذلك التبليغ العام حصل بالولاية لأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ أكثر من علي ﷺ[1].

5- فبرغم من تنكير العلماء للحديث فإنه لا يفيد في الاستدلال عليه بالقول بالإمامة؛ لأنه لا يلزم من كون الشخص باب مدينة العلم أن يكون صاحب الرياسة العامة بلا فضل بعد النبي ﷺ؛ لأنه لا يلزم من تحقق شرط من الشروط أن يكون قد أتم جميع الشروط[2].

6- يخالف الحديث القرآن الكريم الذي دل على إرسال الرسول ﷺ رحمة للعالمين أنه أرسل للناس جميعا، لقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء: 107]، وقوله:﴿إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[الأعراف: 158]؛ لأنه إذا اقتصر علم النبي ﷺ على علي ﷺ فكيف يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين؛ بل يكون بناءاً على ذلك أن علياً ﷺ هو من أرسل رحمة للعالمين[3].

(1) انظر: حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني أمية، 77.
(2) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 165.
(3) انظر: رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، 122.

الفصل الثاني

أئمة الشيعة"الإثنى عشرية"ومظاهر الغلو فيهم من خلال قنواتهم الفضائية

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: أئمة الشيعة"الإثنى عشرية"والكذب عليهم

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: أئمة الشيعة"الإثنى عشرية".

المطلب الثاني: الكذب على أئمتهم.

المبحث الثاني: صور الغلو في الأئمة من خلال قنواتهم الفضائية

ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: الغلو في حبهم للائمة وإثبات العصمة لهم .

المطلب الثاني: إشراك الأئمة مع الله في العبودية.

المطلب الثالث: ادعاء علم الغيب للائمة.

المطلب الرابع: تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المبحث الأول

أئمة الشيعة"الإثني عشرية"والكذب عليهم

المطلب الأول: أئمة الشيعة"الاثني عشرية".

تعتقد الشيعة بأن أئمتهم اثنا عشر قد عهد إليهم الرسول ﷺ الخلافة من بعده، ويختلف اهتمام القنوات الشيعية بأئمتهم الإثنى عشر، فمنهم من لا تكاد تغيب شمس يومٍ إلا ويذكر فيها، ومنهم لا يذكر فيها إلا مجرد ذكرًا عابراً لا يكاد يذكر[1]، وسأقتصر في هذه الدراسة على أئمتهم الذين لا تغيب شمس يومٍ عن ذكرهم والتذكير بهم وبأهمية الإيمان بهم.

الإمام الأول: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

أولاً: ولادة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من خلال قنواتهم وكتبهم:

"يقول العباس بن عبد المطلب وقال يزيد بن قعنب وجماعة آخرون من شخصيات قريش، كنا متحلقين حول الكعبة فبينما نحن كذلك؛ إذ جاءت فاطمة بنت أسيد وكانت حاملاً في علي بن أبي طالب، وعندما وصلت إلى الكعبة رفعت السماء بطرفها وشخصت ببصرها إلى الله، داعية متضرعة متبتلة قائلةً: اللهم إني مؤمنة بك ومصدقة بما جاء من عندك ونزل من كتبك ورسلك ومصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه هو من بني البيت العتيق، اللهم بحق البيت ومن بناه إلا ما يسرت علي ولادتي، يقول: هؤلاء الشهود فنظرنا إلى الكعبة انفرجت لها ودخلت داخل الكعبة ومكثت ثلاثة أيام في جوف الكعبة. حاولنا خلالها أن نرسل إليها ما تحتاجه المرآة في حالة الوضع والولادة فلم نتمكن حتى اكتملت الأيام الثلاثة، خرجت فاطمة بنت أسيد من جوف الكعبة والعلي بين يديها ووجهه يصفح مشرقاً، فهذه المنفعة والمفخرة والكرامة سجلها التاريخ، فولادته في الكعبة ليست فخراً لأمير المؤمنين فحسب؛ بل فخراً للكعبة بذاتها؛ لأن الكعبة هي التي تتباهى وهي التي تتفاخر لأنها احتضنت القرآن الناطق، والقرآن المتحرك، والكعبة هي التي تبركت به[2]".

وندلل على ما ذهبوا إليه من كتبهم:

"وروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن فاطمة بنت أسيد ضربها الطلق، وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها، وروى الصدوق عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد ابن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى، بإزاء بيت اللّه

(1) انظر: قناة كربلاء الفضائية، قناة العترة الطاهرة.

(2) قناة كربلاء، محاضرة دينية: " ومضات من حياة أمير المؤمنين "، الاثنين 2013/9/23، الساعة:11:54صباحاً.

الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسيد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام. وأنه بني البيت العتيق، فبحق الذي بني هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت على ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ... ولما أردت أن اخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمِهِ علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى، يقول إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه[1]".

ويعترض على أقوالهم:

1- وأول ما نرد به أن هذه الرواية تناقض ما ذكر في نفس المصدر الراوي لولادته في جوف الكعبة، فعن "أم عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً فقلت ما شأنك قال: إن فاطمة بنت أسد في شدة من المخاض وأخذ بيدها وجاء بها الكعبة، وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسماه علياً وحمله النبي صلى الله عليه وسلم حتى أداه منزلها[2]"، فذكرت الرواية أن أبا طالب هو من سماه علياً رضي الله عنه وليس الله عز وجل، فأي الروايتين أصدق؟؟.

2- إن ما رواه علي بن الحسين مخالف للرواية، وهو أن فاطمة بنت أسيد كانت تطوف بالكعبة، وعندما جاءها المخاض دخلت إلى جوف الكعبة فولدت ... قال علي بن الحسين فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه"، ثم إن قول علي بن الحسين فو الله ما سمعت... دليل أن أهل البيت لم ترد عنهم الرواية ولم يكن عندهم علم بذلك، حيث إن الحسين سمع تلك القصة عن زبدة ابنة العجلان [3].

---

(1) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس القمي، 15، بيروت، 1403هـ- 1983م، أيضاً: كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربيلى، 60/1، بدون طبعة، بدون دار، أيضاً:الأئمة الاثنا عشر "دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم- عليهم السلام-، جعفر السبحاني7، مؤسسة الصادق، 1421هـ، أيضاً: أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم، جعفر السبحاني 14، مؤسسة الصادق، 1421هـ.

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة، 59/2.

(3) انظر: المصدر السابق، 60/2.

3- إن ما ورد في صحيح مسلم مخالف لذلك والمشهور: **إن حكيم بن حزام هو من ولد في جوف الكعبة، وعاش مئة وعشرين سنة**[1].

4- قولهم بولادة علي ﷺ في جوف الكعبة كذب والدليل أن الرواية رويت في زمن متأخر حيث إن الكليني صاحب أعظم كتاب بعد القرآن عند الشيعة لم يشر هذه القصة من قريب أو بعيد، وهو الذي لم يترك شيئاً يخص الأئمة إلا وذكره في كتابه، فأين ذهب عنه تواتر هذه القصة المزعومة؟[2].

5- لقد ولد علي ﷺ قبل بعث النبي ﷺ بثمان سنوات على المشهور وهاجر المدينة، كانت وما زالت الكعبة حولها أصنام، وفي عام الفتح سنة ثمانية للهجرة دخل النبي ﷺ مكة وأسقط الأصنام وهو يقول:﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء:81]، فهل من الشرف لعلي ﷺ أن يولد بين الأصنام، أذلك مدح لعلي ﷺ؟ أن تلده أمه بين الأصنام[3].

6- الأصل في المرأة إذا وضعت خرجت منها أقذار من دماء وغيرها من القذارات فذلك نجس للكعبة، ولذلك منع النبي ﷺ الحائض أن تطوف في الكعبة فقال: تفعل كل ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالكعبة، والحائض والنفساء شئ واحد لا يحل لها أن تطوف بالكعبة، فكيف تدخل الكعبة نفساء، فالشيعة أرادوها مدحاً لعلي ﷺ فأوقعوه في الذم وليس في ذلك أفضلية[4].

7- دعوى الشيعة بقصة ولادته في جوف الكعبة وما حصل للكعبة من شق وغيرها، لا يصدقه عاقل وهو من باب الغلو في علي ﷺ، ثم ما الأفضلية في ولادته في جوف الكعبة إن صح ما ذهبوا إليه ؟؟![5].

ثانياً: نشأة علي بن أبي طالب ﷺ

جاء في قناة كربلاء الفضائية:

"لما ولد أمير المؤمنين التفت رسول الله ﷺ إلى أمه فاطمة بنت أسيد وقال: لها: ضعي مهد علي بقربي، ووضعت أمير المؤمنين بقرب رسول الله ﷺ، وكانت تلك اليد الحانية، وذلك الكف المبارك هو الذي يهز مهد علي عليه السلام عند ولادته، فأشرف رسول الله ﷺ إشرافاً مباشراً على

(1) صحيح مسلم، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، رقم الحديث:(1532)، 591.
(2) انظر: موقع الفيصل، الحقائق الغائبة "ولادة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فى جوف الكعبة بين الحقيقة والخيال"، أبو عادل محيى بن عطية الحسيني، http://www.fnoor.com/.
(3) انظر: يوتيوب، عثمان الخميس يكذب ولادة الإمام علي في جوف الكعبة، www.youtube.com.
(4) انظر: المصدر السابق.
(5) انظر: المصدر السابق.

تربيته، حتى تكون هذه الشخصية هي الامتداد الطبيعي لهذه النبوة، لتكون مؤسسة الإمامة هي المؤسسة الطبيعية لمؤسسة النبوة والمحامي الشرعي لمكتسباتها. قد تخطى الإمام سنوات عمره الأولى على يد رسول الله ﷺ، كان النبي ﷺ يصطحبه معه إلى غار حراء، حتى هبط جبرائيل على الرسول ﷺ وكان مضطجعاً بين علي عليه السلام وجعفر بن أبي طالب مؤمن قريش وناصر النبي ﷺ،... وهبط جبرائيل بأول آية من السماء﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق: 1-2]، هذه الآيات التي قرعت سمع أمير المؤمنين وبنفس الوقت سمع رسول الله ﷺ، فقام النبي ﷺ بأعباء الرسالة وكان علي عليه السلام ألزم لرسول الله ﷺ من ظله لا يكاد يفارقه، حتى إذا قطع النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً يؤسس للإسلام ويبني الهيكلية الأساسية والخطوط العريضة للدين، ... وقد قال النبي ﷺ " ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين"، وفي العاشر من الهجرة لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى ليبتدئ فصلٌ جديدٌ في حياة أمير المؤمنين بهذا الفصل أقصى الإمام أمير المؤمنين، ليسجل للدنيا والتاريخ والأجيال عندما قال: أما والله لقد تقمصها وإنه ليعلم أني محلى منها محل القطب من الرحى(1)".

نشأة علي بن أبي طالب من كتب القوم:

" ... فأحبه رسول الله ﷺ حبا شديداً وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان ﷺ يلي أكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله، ويؤثره اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته. كان رسول الله ﷺ يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل و المحمول(2)".

مناقشة ما ذهبوا إليه:

1- دعوى الشيعة بأن علي رضي الله عنه قد تربى منذ المهد في أحضان النبي ﷺ، مخالف لما ورد في كتبهم فقد ورد؛ أن علي رضي الله عنه بلغ من العمر ست سنوات حين أخذه الرسول ﷺ في حجره. وذلك عندما أصيبت قريش بالقحط فقال الرسول ﷺ لعمه حمزة والعباس: ألا نحمل ثقل أبى طالب في هذا المحل، فجاءوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم، وكان شديد الحب لعقيل فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ الرسول ﷺ علياً(3).

(1) قناة كربلاء الفضائية، محاضرة دينية: "ومضات من حياة أمير المؤمنين"، الاثنين 2013/9/23، س: 11:54صباحاً.

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة، 60/1.

(3) انظر: موقف الشيعة من علي بن أبى طالب في العهدين الراشدي والأموي، حسام رشاد رجب، إشراف: خالد الخالدى، 35، بدون طبعة، بدون دار، 1428هـ- 2007م.

2- ويبطل أهل العلم ما أورده الحاكم، من طريق محمد بن إسحاق، حدثني ابن أبي نجيع، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، قال: "كان من نعم الله على علي بن أبي طالب، ومما صنع الله له، وأراده به من الخير أن قريشًا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه، كان من أيسر بني هاشم، يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، انطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ... وفيه: أن رسول الله ﷺ أخذ عليًا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه[1]. وسبب بطلان هذه الرواية هو إسناده؛ إذ أنه شامل على علتين: علة الإرسال، وعنعنة ابن أبي نجيح وفهو مدلس[2].

3- ومن ناحية عقلية: يبعد أن يكون سيد قريش وزعيمها- أبو طالب- عاجزاً عن إعالة أبنائه، وهم أربعة فقط وأن كان علي وجعفر صغيرين، فإن الآخرين قادران على كسب العيش وإعالة البيت، ويقول المؤرخون: أن جعفر أكبر من علي ﷺ بعشر سنين، وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر من المهاجرين الأولين إلى الحبشة بإيمانه برسول الله ﷺ، ولم يتوقف إسلامه على إسلام العباس ﷺ الذي تأخر إلى ما بعد الهجرة بسنوات[3].

4- ويرد على الشيعة في قولهم: بأن علي ﷺ كان مصاحباً لرسول الله ﷺ في غار حراء، بأنه قد ورد في أصح كتاب عند أهل السنة بعد كتاب الله ﷻ صحيح البخاري، أن النبي ﷺ، كان يتعبد في غار حراء وحده ولم يكن معه أحد، لأن أكثر الألفاظ الواردة في الحديث واردة بالانفراد ولم يكن فيها تثنية قط ومن أمثلة ذلك، **كان يخلو بغار حراء، فيتحنث، قبل أن ينزع أهله ثم يرجع خديجة، فجاءه الملك**[4]، وكثرة الألفاظ التي تدل على ذلك، فلماذا حين يروي رسول الله ﷺ تلك القصة لا يذكر علي ﷺ ولو بالإشارة؟، ولماذا يذكر الألفاظ بصيغة الإفراد دون الجمع؟!.

5- دعوى الشيعة بقول النبي ﷺ: ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين، فقد بحثت في كتب أهل السنة الصحيح منها والضعيف فلم أجد له ذكر، فمن أين جاء به الشيعة لينفردوا به عن غيرهم؟!

(1) انظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا 666/3، ط1، دار الكتب العلمية، 1411هـ- 1990م.

(2) انظر: ما شاع ولم يثبت من السيرة، محمد بن عبد الله العوشن 21، بدون طبعة، دار طيبة، بدون تاريخ.

(3) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي 242/1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ - 1992م.

(4) انظر: صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي رسول الله ﷺ، رقم الحديث:(3)، 9.

الإمام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ

أولاً: ولادة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ

ذكرت قناة كربلاء:

"عن عائشة رضي الله عنها تقول: حضرت ولادة الحسن بن علي، قد ولدته فاطمة قبل صلاة الظهر بقليل، وعندما ولدته استقبل الأرض بيده، وقد امتلأت الحجرة بنور وجهه ولما فرغنا من أمره، صار وقت الصلاة، رأينا فاطمة الزهراء قامت وصلت صلاة الظهر فتعجبت وأخبرت رسول الله ﷺ، وقلت: أليست فاطمة بنفسها، قال: بلى، قلت: رأيتها قامت وصلت الظهر عندما وضعت ولدها، قال: نعم إنها حوراء إنسية مطهرة، قد عناها الله بقوله:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:33]، فهذه القضية طبيعية يكرم الله بها أولياءه، تقول: لما ولد الحسن استبشر رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره وقبله بين عينيه، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، والتفت إلى علي ﷺ وقال: ما أسميته، فقال: ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ، فقال: وما كنت لأسبق ربي، يقول إذا هبط جبرائيل وقال: يا رسول الله سمي ولدك هذا شبراً، إن موسى ابن عمران له أخ اسمه هارون بعثه الله معه نبي فجعل الله الذرية في هارون فرزقه ولدين الأول شبراً والثاني شبير، فسمي ابنك هذا شبراً، فقال: هذا اسم عبري وأنا لساني عربي فقال معنى اسمه الحسن، وهذا علي بمنزلة هارون من موسى، فالله كما جعل الذرية في صلب هارون جعلها في صلب علي وفاطمة يعني ذريتك يا رسول الله، وقد اكتنفه النبي ﷺ وأخذ يعتني به وعاش مع جده ستة سنوات وقيل سبعة سنوات(1)".

فالأئمة الشيعة لهم من المميزات الخارقة ما تميزهم به عن غيرهم ومن ذلك أنهم أول ما يولدون يسجدون لله ﷻ، كما أن أسماءهم تنزل من السماء والرسول ﷺ يتولى رعايتهم منذ الطفولة.

ثانياً: ذكر ولادة الحسن من أخبارهم:

"... فأقبل النبي ﷺ وقال: أروني ابني ما سميتموه؟، وكانت فاطمة قالت لعلي عليه السلام سمه، فقال علي: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فلما جاء النبي وأخذ المولود قال: ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء؟ ثم رمى بها، وأخذ خرقة بيضاء فلفّه بها، ثم قال لعلي عليه السلام هل سميّته: قال علي: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال النبي ﷺ: وما كنت لأسبق ربي ﷻ، فأوحى الله جبرائيل: أنه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط، فأقرأه السلام، وهنئه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل فهنأه من الله عز وجل، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك

(1) قناة كربلاء الفضائية، محاضرة دينية "ولادة الإمام الحسن"، الاثنين، 2013/9/23، الساعة: 1:58مساءً.

أن تسميه باسم ابن هارون. فقال النبي ﷺ: وما كان اسمه؟ قال جبرائيل: شبر فقال النبي: لساني عربي قال جبرائيل: سمه الحسن، فسماه الحسن، وأذَن رسول الله ﷺ في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى[1]".

ويعترض عليهم بـ:

1- إن القصة المروية في ولادة الحسن بن أبي طالب ﷺ كذب والدليل أن الرواية رويت في زمن متأخر هو أن الكليني صاحب أعظم كتاب بعد القرآن بزعم الشيعة لم يشر هذه القصة من قريب أو بعيد، وهو الذي لم يترك شيئا يخص الأئمة إلا وذكره في كتابه، فأين ذهب عنه تواتر هذه القصة المزعومة؟!.

2- إن ما روي في كتب الشيعة عن ولادة الإمام الحسن ﷺ قول النبي ﷺ لعلي ﷺ: هل سميته: قال علي: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال النبي ﷺ: وما كنت لأسبق ربي ﷻ، فأوحى الله جبرائيل: أنه قد وُلد لمحمد ابن، فاهبط ... [2]، فليس في الرواية ما ادعته الشيعة من صلاة فاطمة وقول النبي ﷺ: أنها حوراء إنسية، فمن أين أتت به قنواتهم إن لم يكن مروياً في كتبكم.

3- والرواية الواردة في كتب أهل السنة: "عن سودة بنت مسرح قالت: **كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله ﷺ حين ضربها المخاض، ... فجاء علي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ما سميته يا علي؟ قال: سميته جعفراً يا رسول الله، قال: لا ولكنه حسن وبعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين**[3]"، قد ذكرها الإمام الألباني – رحمه الله– في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وقال معلقاً على هذه الرواية بأن إسناد هذا الحديث مسلسل بالمجهولين، وقال بأن الإمام الذهبي –رحمه الله– علق على هذه الرواية بأن إسنادها مظلم، والمتن مجهول، ونقل الإمام ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة عن ابن عبد البر أنه قال: إسناده مجهول[4].

---

(1) فاطمة الزهراء من المهد اللحد، محمد كاظم القزويني 108، كربلاء – العراق، 1392هـ، أيضاً: الصحيح من السيرة، جعفر مرتضى العاملي 186/5، ط4، دار الهادي– بيروت –لبنان، 1415هـ– 1995م، أيضاً: الشيعة والحاكمون، محمد جواد مغنية 57، ط6، مكتبة الهلال– بيروت– لبنان، 1404هـ– 1984م، أيضاً: الأنوار البهية18، الشيرازي نت، المناسبات الإسلامية، النصف من شهر رمضان ولادة ريحانة رسول الله الإمام الحسن المجتبى، http://www.alshirazi.net.

(2) انظر: فاطمة الزهراء من المهد اللحد، 108، أيضاً: الصحيح من السيرة، 186/5، أيضاً: الشيعة والحاكمون،57.

(3) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، 168/8.

(4) انظر: الإصابة في تميز الصحابة: أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي بن محمد معوض، 195/8، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ.

4- لقد ذلت الرواية أن علي ﷺ أسمى أبناؤه وبعد ذلك حصل التغير في الاسم فقد روي عن عبد الله بن محمد بن عقيل: "أن علياً لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزة، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر، قال: فدعاني النبي ﷺ فقال: إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فسماهما حسناً وحسيناً[(1)]".

5- الصحيح من هذه الروايات ما ورد عند الإمام أحمد في مسنده عن علي قال: **لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته حرباً، قال: بل هو حسن**[(2)]، فتبين من ذلك أن علي ﷺ أراد أن يسمى اسم آخر للحسن ولكن الرسول ﷺ أراد أمراً مغايراً لما أراده علي ﷺ، فضلاً أن الشيعة تبغض عائشة رضي الله عنها فكيف يرون عنها؟ فوضح من الأمر أن تلك الرواية من صنيع شيوخ الشيعة.

الإمام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ

أولاً: ولادة الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ

فقد جاء في قناة كربلاء

ولد الحسين في الثالث من شعبان، وقد اختص بعدة خصائص منها: مشابهته لنبي الله يحيى في أن مدة حمله كانت ستة أشهر، وأن رأس يحيى أهدى إلى بغي طاغٍ من بني إسرائيل وأن رأس الحسين أهدي إلى بغي من بني أمية. نزول اسمه من السماء وذلك أن الإمام أراد أن يسميه فقال: ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ وأخذه إلى الرسول ﷺ والنبي قال: ما كنت لأسبق ربي في تسميته إذن اسمه نزل من السماء يدل الاسم على شي، وكان الحسين فقيل وما الحسين قال: هو في العربية حسين يقابل شبير وهو الابن الثاني لهارون، وذلك تتمة تشبيه الإمام علي بهارون كان بالحسين : أنت مني بمنزلة هارون من موسي، فقد شابه علي هارون حتى في ولادة الحسن والحسين فكأنما الأمر اكتمل لعلي ﷺ في هذه الولادة، حملته صفية بن عبد المطلب إلى النبي ﷺ فأخذه منها ودمعت عيناه قائلاً إن ابني هذا مقتول لعن الله من قتله، وترحم على ناصريه، وكان النبي ﷺ يحبه ولا يرضى لأحد أن يستفزه ... وهناك رواية: أن ملك من الملآئكة واسمه بطرس انكسر جناحه فلاذ بمهد الحسين فانجبر جناحه ... فكأنما الطواف بمهد الحسين فيه طاقة

---

(1) مسند أحمد: رقم الحديث: (1370)، 464/2، اسناده حسن، انظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى 170/13، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1415هـ - 1995 م.

(2) انظر: مسند أحمد: رقم الحديث: (769)، 98/1، إسناده حسن.

للارتفاع والسمو للملائكة، وذلك من خصائص الحسين[1].

ذكر الرواية من كتب القوم:

"حضرت النسوة وقت الولادة، منهن: صفية بنت عبد المطلب (عمة النبي ﷺ) وأسماء بنت عميس وأم سلمة، فلما ولد الحسين قال النبي ﷺ يا عمة هلمي إلي ابني فقالت: يا رسول الله ﷺ إنا لم ننظفه بعد. فقال: يا عمة أنت تنظفينه؟ إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره.

وهبط جبرئيل على رسول الله ﷺ وأمره أن يسميه: الحسين باسم ابن هارون، وكان اسمه بالعبرية (شبير) ومعناها بالعربية: الحسين.

وهبط على النبي (صلى الله عليه وآله) أفواج من الملائكة لتهنئه بولادة الحسين وتعزيه بشهادته [2]".

مناقشة اعتقادات الشيعة الفاسدة:

1- ادعاء الشيعة بأن الحسين بن علي بن أبي طالب قد حملت به أمه مدة ستة أشهر ثم ولدته بعد ذلك ادعاء باطل، إذ أنه لم يُذكر في أهم كتبهم التي يعتمدون عليها فمثلاً كتاب الكافي للكُليني لم ينوه هذه القصة، ولو كانت قصة حقيقية لكان هو أول من يذكرها، كما أن كتب السيرة لدينا التي تتكلم عن تراجم الصحابة والعلماء لم تلتفت هذا الأمر رغم أنه من اللطائف التي لا يمكن تركها لو كانت واقعة وحادثة.

2- تقول الشيعة أن رأس الحسين بن علي بن أبي طالب قد أهدي بغي من بني أمية، ويقصدون بهذا الباغي هو يزيد بن معاوية وذلك باطل لأسباب منها:

أ- إن الثابت في الصحيح أن رأس الحسين أهدي عبيد الله بن زياد وليس يزيد بن معاوية. عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: "**كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوباً بالوسمة**"[3]، لكن ما روي بأن رأسه كان قدام يزيد بن معاوية، وأنه هو الذي نكت على ثناياه، فإن هذا قد روي بإسناد مجهول، وفيه ما يدل على كذب هؤلاء،

---

(1) انظر: كربلاء، برنامج " انبلاج النور" ولادة الإمام الحسين عليه السلام، ابتهاج علي، استضافة: نجلاء العلي، السبت، 2012/2/21م، الساعة:1:00صباحاً.

(2) فاطمة الزهراء من المهد اللحد،109/1، أيضاً: الأنوار البهية18، الشيرازي نت، المناسبات الإسلامية، النصف من شهر رمضان ولادة ريحانة رسول الله الإمام الحسن المجتبى، http://www.alshirazi.net.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم الحديث:(3748)، 715.

وهو أن الذين حضروا نكته بالقضيب من الصحابة لم يكونوا بالشام وإنما كانوا في العراق.

ب- قد نُقل عن غير واحد من أهل العلم أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين، ولم يكن له غرض في ذلك، بل كان يحب أن يكرمه ويُجِله ويُعظمه كما أمره بهذا معاوية ﷺ، كما أنه حين بلغ يزيد بن معاوية خبر قتل الحسين بن علي ﷺ فإنه قد ساءه ذلك، وقد ساء أهله أيضاً، وبكوا على قتله، وقال يزيد: لعن الله ابن مرجانة -يعني عبيد الله بن زياد- أما والله لو كان بينه وبين الحسين رحم لما قتله[1].

3- ونرد عليهم في قصة الولادة وما تميز به الحسين من أن اسمه نزل من السماء بما ذكرناه سابقاً في قصة ولادة الحسن[2].

ثانياً: دعواهم بأن ثورة الحسين ﷺ جاءت امتداداً لما فعله الرسول ﷺ يوم بدر وأحد.

إن سبب ثورة الحسين هو ما حدث بعد رسول الله ﷺ فقد حدثت انتكاسة في الأفكار والمفاهيم والقيم والأخلاق، وكذلك حدثت انتكاسة في الواقع، فالذين وضعهم الإسلام بعد أن كانوا قمم في الجاهلية استعادوا أنفسهم واستعادوا كل ما سلبهم إياه الإسلام، وأعادوا الجاهلية إلى الإسلام بعد أن هدمها الإسلام، فواجه الحسين ذلك الواقع. فعندما طلب المروان بن الحكم من الإمام الحسين البيعة ليزيد وذلك عندما استدعاه الوليد بن عتبة، وكان يومئذ أميراً على المدينة رفض الإمام الحسين البيعة، وقال للوليد بن عتبة: إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمة براعٍ مثل يزيد. ولقد سمعت جدي يقول الخلافة محرمة على آل سفيان، فلا يبقى من الإسلام إلا الاسم فقد كان يرى الإمام أن بني أمية سيغيرون كل شي وذلك من خلال الموقع الشرعي للخلافة، لاعتباره مجلس رسول الله فلذلك لم يبقَ من الإسلام إلا اسمه، فلذلك حصل الصراع فكان ذلك الصراع بين الحسين ويزيد في الطف[3] تكملة وتتمة لصراع رسول الله ﷺ يوم بدر وأحد، فالأشخاص اللذين برز اسمهم يوم بدر وأحد من جانب المشركين هم، هم لم يختلفوا يوم صفين في وجه علي ﷺ، وفي الطف في وجه الحسين برز النفاق كله والتمرد وحالة الفسق، فكانت صفين والطف هما اليومان الذين حفظا الإسلام ولولاهما لم يبق شيء ولاستطاع بنو أمية تغيير كل معالم الإسلام، فعمل الحسين على انتزاع الشرعية يوم الطف. فلم تَعُد ليزيد شرعية، لذلك قال

(1) انظر: منهاج السنة النبوية، 557/4.

(2) انظر: ولادة الإمام الحسن من هذه الرسالة، 84.

(3) هو بناحية العراق، من أرض الكوفة. والصحيح أنّه على فرسخين من البصر، وهناك الموضع المعروف بكربلاء، الذي قتل فيه الحسين بن علي ﷺ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، 891/3، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.

الحسين عندما نزل كربلاء: إن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ولم يبقَ منها إلا صبابها كصبابة الإناء ... ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله حقاً فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ضراراً، فثورة الحسين لم تحقق شيئاً على الصعيد العسكري ولكن على صعيد الحضارة حققت ورفعت صوت الله في كل العالم الاسلامى[1]، فثورة الحسين هي الثورة التي أولعت الثورات وفجرت الأفكار من التقليد والتبعية ... لولا ثورة الحسين لبقي الناس على دين ملوكهم ولبقي الخمر والمقامرة ولكن؛ الحسين آثر حياته وحتى الآن نجد حرارة في القلوب على الحسين. كما قال الرسول ﷺ: إن للحسين حرارة في القلوب لن تهدأ إلى يوم القيامة[2].

وللتأكيد على ما ذهبنا إليه من خلال الكتب:

" توفى معاوية بن أبي سفيان وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة وكتب يزيد الوليد بن عتبة وكان أمير على المدينة، يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامة وخاصة على الحسين عليه السلام ويقول له إن أبى عليك فاضرب عنقه، وابعث إلى برأسه فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين عليه السلام فقال إنه لا يقبل... فقال الحسين يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع بمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة ثم خرج عليه السلام...، قال وأصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى أسمع، فقال مروان: إني آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فإنه خير لك في دينك ودنياك، فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان[3]".

مناقشة دعواهم الفاسدة:

1- قول الشيعة بأن ثورة الحسين حدثت بسبب الانتكاسة للصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة رسول الله ﷺ في الأفكار والمفاهيم والقيم والأخلاق، قول مزعوم باطل، ولقد قال رسول الله ﷺ في صحابته رضي الله عنهم، كما ورد في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "**لا تسبوا أصحابي، فلو**

(1) انظر: قناة العترة الطاهرة، دور الإمام الحسين في تثبيت العقيدة ودرء الشبهات، محمد مهدي الأصفى، السبت 2012/2/23، الساعة:12:5 صباحاً.

(2) انظر: قناة كربلاء الفضائية، برنامج"انبلاج النور" ولادة الإمام الحسين عليه السلام"، برنامج سابق.

(3) اللهوف، سيد على بن موسى بن طاوس، 22وما بعدها، انتشارات جهان تهران، بدون طبعة، 1348هـ.

أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهباً ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه"[1]. فلو كان الصحابة ﷺ كما ادعى الشيعة لما وصفهم الرسول ﷺ بذلك ولما أوجب على المسلمين حبهم[2]، ولما قال في الذين يلون من بعده خير القرون الذين من بعدي لقوله ﷺ: "**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**[3]"

2- استدلالهم بحديث "ولقد سمعت جدي يقول الخلافة محرمة على آل سفيان، فلا يبقى من الإسلام..." استدلال باطل إذ أن هذا الحديث غير موجود عند أهل السنة في الكتب سواءٌ الصحيح منها أو الضعيف.

3- من المسلم به عند الشيعة الإمامية أنهم يكفرون معاوية لقتاله علياً ﷺ والثابت عندهم، أن الحسن بن علي ﷺ من الأئمة المعصومين، فكل ما يصدر عنه فهو حق، والحسن قد صالح معاوية وبايعه على الخلافة[4]، فهل أخطأ الحسن "المعصوم" ﷺ؟؟ عندما صالح كافرا وسلم له بالخلافة؟؟ فأتى الحسين ليصحح ما أخطأ أخوه المعصوم؟! أم أصلح بين فئتين مسلمتين كما قال النبي ﷺ،؟!، فإذا ذهبت الشيعة بالقول بالخطأ فنسفت بذلك العصمة ثم قولهم بالإمامة، وهدم بذلك دينهم لأنه لم يبقَ لأئمتهم مميز يميزهم به عن غيرهم.

4- لقد كذبت الشيعة في قولهم أن الدافع الذي لأجله قتل الحسين كان نتيجة لانتكاسة في الأفكار والمفاهيم والقيم، بل كان سبب في مقتل الحسين نتيجة لغدر أهل الكوفة به وذلك عندما بعثوا إليه الرسائل بأن السنة قد أميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عطلت، وطلبوا منه القدوم لعل الله يصلح به حال الأمة، ولكن عندما أتى الحسين كرهوا ذلك وقتلوه وذلك ما ورد على لسان الحسين ﷺ فقد قال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت بما نزل بي ثقة ... وقال لعمر: لا تعجلوا والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أمثالكم بأن السنة قد أميتت، والنفاق

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، رقم الحديث: (7013)، 673.

(2) انظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 226، دار العاصمة للنشر والتوزيع، أيضاً: عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 171، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث: (3650)، 697.

(4) انظر: معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين ﷺ كشف شبهات وردّ مفتريات، شحاتة محمد صقر، 187، بدون طبعة، الخلفاء الراشدين- الإسكندرية، مكتبة الأصولي- دمنهور، مكتبة دار العلوم- البحيرة – مصر، بدون تاريخ.

قد نجم، والحدود قد عطلت، فأقدم لعل الله يصلح بك الأمة، فأتيت فإذ أنتم كرهتم ذلك، فأنا راجع فارجعوا إلى أنفسكم؛ هل يصح قتلي؟ أو يحل دمي؟ ألست ابن نبيكم وابن عمه؟ ...[1]، فدلت الرواية أن من قتل الحسين هم من بعثوا إليه بالرسائل واستدرجوه وقتلوه.

5- دعوى الشيعة بأن الحسين ﷺ عندما طلب منه الوليد بن عتبة البيعة ليزيد قال: إنا لله وإنا إليه راجعون إذا ابتليت الأمة براعٍ مثل يزيد دعوى باطلة؛ لأن ما ذكر في ذلك أنه عندما بايع الناس يزيد أرسل يزيد إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وطلب منه أن يدعوَ الناس ويبايعهم، وأن يبدأ بالوجوه وأن يرفق بالحسين فبعث الوليد إلى الحسين وابن الزبير في الليل ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا نصبح وننظر فيما يعمل الناس وفي رواية أخرني ورفق به فأخره[2].

6- قولُ الشيعة بأن الحسين ﷺ خرج على يزيد بسبب كفره، وأن ما فعله الحسين كان استمراراً لما فعله الرسول ﷺ يوم بدر وأحد؛ قولٌ باطلٌ وذلك لأن الحسين وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عباس، رفضوا في أول الأمر مبايعة يزيد ثم مات ابن أبي بكر وهو مصمم على عدم البيعة؛ ولكن عندما مات معاوية سنة ستين وبويع يزيد وبايعه بعد ذلك ابن عمر وابن عباس، وصمم على عدم البيعة الحسين وابن الزبير وخرجا من المدينة فارين إلى مكة فأقاما بها[3]، وفي ذلك الوقت كثر ورود الكتب على الحسين ﷺ من العراق يدعونه إليهم وذلك عندما بلغهم وفاة معاوية وولاية يزيد، وفرار الحسين إلى مكة لرفضه بيعة يزيد فلما قدم العراق وخذلوه وبعث عبيد الله بن زياد لحربه عمر بن سعد، فقال: يا عمر اختر مني إحدى ثلاث، إما أن تتركني أرجع، أو فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده، فإن أبيت فسيرني إلى الترك فأجاهد حتى أموت فقبل منه عمر بن سعد وكتب إلى عبيد الله فكتب إليه عبيد لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي، فامتنع الحسين فقاتلوه فقتل وقتل معه أصحابه [4]، فتبين أن الحسين ﷺ امتنع في البداية عن البيعة ثم قبل البيعة في آخر الأمر ولكنه امتنع عن بيعة عبد الله بن زياد، فلو كان يزيد ﷺ كافراً لما قبل الحسين البيعة في آخر الأمر.

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط آخرين، 308/3، ط12، الرسالة، 1422هـ- 2001م.

(2) انظر: المصدر السابق، 311/3.

(3) انظر: المصدر السابق، 311/3.

(4) انظر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تهذيب وترتيب: عبد القادر بدران، 337/4 وما بعدها، ط2، دار المسرة، 1399هـ- 1979م، سير أعلام النبلاء، 308/3.

7- لقد كذب الشيعة في قولهم إن الخطبة كانت عندما تولى يزيد الخلافة وأراد بها شحذ الهمم لقتال يزيد، فقد كانت الخطبة عندما نزل الكوفة. ولم ير أحداً ممن طلبوه وبايعوه ومر عليه بالثعلبية[1] عندما نزل إلى الكوفة فسأله، عن سبب نزوله في أرض الكوفة فقال: " هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا أراهم إلا قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يرعوا لله حرمة إلا انتهكوها، وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يصيروا أذل من قدم الأمة ... ولما نزل به عمر بن سعد وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً مُحْمِداً لله وأثني عليه، ثم قال: " قد نزل بنا ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ولم يبقِ منها إلا صبابها كصبابة الإناء ...[2]".

المطلب الثاني: الكذب على أئمتهم.

أوضحت الباحثة في المبحث الثاني من هذا الفصل إدعاء الرافضة علم الأئمة بالغيب وإثبات العصمة لهم، وتفضيلهم على الأنبياء، وهو من باب الكذب على الأئمة، ولكن نوجز في هذا المطلب أهم مسألتين: أولهما في حق الإمام علي ﷺ وأهم ما بنت عليه الشيعة أفكارهم ومعتقداتهم فيه، في سبب استحقاقه بالإمامة دون غيره والثانية: ما كذبت به الشيعة على جميع الأئمة بلا استثناء.

المسألة الأولى: الكذب على علي ﷺ:

لقد بنت الشيعة جذورها منذ الأساس على الكذب على أمير المؤمنين علي ﷺ وادعت فيه ما ادعت، وجميع ما ادعته الشيعة في علي ﷺ في مسألة الإمامة وغيرها يرجع إلى كونه "حافظاً لسنة رسول الله ﷺ مطلع على جميع الشريعة الإسلامية؛ فلذلك كان الأجدر بالخلافة بعد رسول الله ﷺ لإقامة الشريعة الإسلامية وإقامة تعاليمها، ولكن لم يُعط تلك الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ من قبل الخط المنحرف "الصحابة ﷺ"كان يعمل بالعقل دون النص فإن وافق النص ما ذهب إليه العقل أخذ به، وإن خالف ما ذهب إليه عقله ضرب به عرض الحائط، لذلك بعدما تولى الخلافة بعد ذلك الخط المنحرف واجه الصعوبات في الأمة الإسلامية[3]"، وذلك وفق ما ورد في قنواتهم.

---

(1) منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد، هو أوّل من احتفرها وهى من أعمال المدينة، وهى ماء لبنى أسد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، 341/1، ط3، عالم الكتب، بيروت،1403هـ.

(2) تهذيب تاريخ دمشق الكبير، 337/4، سير أعلام النبلاء، 308/3.

(3) قناة العترة الطاهرة، دور الإمام علي في تثبيت العقيدة، الجمعة 2012/2/6م، الساعة: 00: 6صباحاً.

أولاً: وقوف علي ﷺ لما خلفه الخط المنحرف عندما تولى الخلافة:

" وقوف الإمام علي ذلك الموقف المناهض لمن أخضع النص الشرعي للعقل، فإن وافق العقل أخذ به وإن خالف العقل تركه أو يخضع النص الشرعي، لما كان يرى فيه مصلحة، فإن رأى مصلحة له أخذ به وإن لم ير مصلحة له في ذلك النص لم يأخذ به حتى لو ضرب النص عرض الحائط، وهذا مسلك جذره بعض الصحابة في زمان رسول الله، وقف منه الإمام علي موقفاً.. لذلك بعدما تولى الخلافة بعد ذلك الخط المنحرف واجه الصعوبات في الأمة الإسلامية[1]".

مناقشة ما ذهبوا إليه:

1- قول الشيعة بأن علياً ﷺ واجه الخط المنحرف دعوى باطلة؛ لأن ذلك الخط الذي تدعي الشيعة بأنه منحرف وحاد الناس عن الحق إلى الباطل هو من فتح الفتوحات، ونشر الإسلام، وتمسك بالدين والتقوى والاعتصام إلى ما يقربهم من الله ﷻ والتشمير لابتغاء ما يرضى الله ﷻ وترك الهوى وتميز الحلال والحرام وبيانه للناس، وإقامة دعائم الإسلام ونشره في أرجاء الأرض، وذلك المطلوب من الإمام وهذا بعينه ما فعله الصحابة ﷺ [2]، فماذا أبقى الصحابة ﷺ بعد إقامتهم جميع دعائم الإسلام وفق ما أمرهم الله ورسوله ﷺ، ليقال عنهم ما قد قيل.

2-إن كل ما فيه المسلمون من الإيمان والإسلام، والقرآن والعلم، والمعارف والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم على الكفار، وعلو كلمة الله ﷻ فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة ﷺ، الذين بلغوا الدين، وجاهدوا في سبيل الله فلهم الأجر على ذلك إلى قيام الساعة[3].

3- كما أن ادعاء الشيعة أن صحابة رسول الله ﷺ كانوا يستعملون العقل دون النص ادعاء باطل من جميع نواحيه، ودليله أن أبو بكر الصديق ﷺ بقي متمسكاً بمنهج رسول الله وسنته ﷺ حتى بعد وفاته، فمثلاً بعد وفاة رسول الله ﷺ امتنع بعض القبائل عن دفع الزكاة أبي بكر الصديق متأولين بأنهم كانوا يدفعونها رسول الله ﷺ، وقد مات رسول الله ﷺ فإذاً لا حاجة دفعها فوقف لهم أبو بكر ﷺ على ذلك، وقال أبو بكر: "**والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة، والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر ابن الخطاب: فو الله، ما هو إلا أن رأيت الله ﷻ قد شرح صدر أبي**

(1) قناة العترة الطاهرة، دور الإمام علي في تثبيت العقيدة، برنامج سابق.

(2) انظر: غياث الأمم، 133.

(3) انظر: منهاج السنة، 367/6.

بكر للقتال، فعرفت أنه الحق[1]"، فلو كان هذا غير حق لما شُرح صدر عمر بن الخطاب له وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: "**إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحدَّثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب**"[2].

4-إن ذلك الخط المنحرف شهد له رسول الله ﷺ في عدم اجتماعهم على الخطأ، والدليل الأقوى على تمسكهم بسنة رسول الله ﷺ وأنهم لا يقدمون العقل على النص، ولا يقدمون قول أحد على سنة رسول الله ﷺ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استأذن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عنه ثلاث مرات للدخول عليه فلم يأذن له ورجع، قال له: ما الذي دفعك على أن ترجع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع**"، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل من أحد يشهد معك على ذلك، فأتى أبو موسى الأشعري بأبي سعيد الخدري ليشهد معه على ذلك[3]"، ولو كان الصحابة ممن يقدمون عقولهم على نصوص وأحاديث رسول الله ﷺ لقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قول أبي موسى الأشعري، إذ إن الاستئذان فيه حفظ لعورات المسلمين.

5- قول سهل بن حنيف أحد صحابة رسول الله ﷺ قد قال: "**يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته...**"[4]، فقد قدم رأى رسول الله ﷺ وطلب من الناس أن تتهم رأيها، فأي الفريقين يقدم رأيه على قول رسول الله.

6- ولقد ربى الصحابة رضي الله عنهم طلابهم على ما رباهم عليه رسول الله ﷺ، من اتباع لسنة رسول الله فقد قال الإمام الشافعي: "إذا صح الحديث فهو مذهبي وإذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط[5]".

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم الحديث: (7287)، 1389.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار، رقم الحديث:(3469)، 668.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: الاستئذان، باب: التسليم والاستئذان ثلاثاً، رقم الحديث:(6245)، 1202.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يذكر من ذم الرأي والتكلف، رقم الحديث: (7308)، 1394.

(5) سير أعلام النبلاء، 35/10.

ثانياً: قولهم بأن علي ﷺ أول من دون السنة:

تدعى الشيعة بأن السنة النبوية دونت في زمن حياة الرسول ﷺ بأكملها، ولم يفعل ذلك غير علي ﷺ وكان رسول الله يملي عليه وهو يكتب وهذا ما ذكر في قنواتهم:

"نحن ندعي أن السنة كتبت في زمان الرسول ﷺ بأكملها لروايات المتضافرة المتواترة، التي تقول: أن النبي ﷺ أمر علياً ﷺ بالكتابة وعلياً ﷺ يكتب، فقال له: أتخشى علي النسيان قال: لا أخشى عليك النسيان ولكن؛ أكتب لأصحابك، من هم أصحابه الأئمة من بعده فأملى عليه السنة بأكملها، حتى أرش الخدش للإشارة أن كل الأحكام التي من السنة كتبها علي في كتاب يسمي الصحيفة أو الجامعة، هذه الجامعة متوارثة عند الأئمة من بعد علي ... فقد كتب علي السنة وأودعت عنده[1]".

التأكيد على أهمية السنة من خلال كتبهم، فقد روي عن أئمتهم ما نصه: "إن كل شيء مردود الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[2]".

فقد أفادت قنواتهم وأخبارهم، أن الشيعة لا تنكر سنة رسول الله ﷺ؛ بل تعتمد عليها، وتجعلها مع كتاب الله الميزان والحكم.

مناقشة ما ذهبوا إليه:

1- الدارس لنصوص الشيعة ورواياتها ينتهي الحكم بأن الشيعة تقول بالسنة ظاهراً وتنكرها باطناً؛ إذ إن معظم رواياتهم وأقوالهم تتجه اتجاهاً مجانفاً للسنة التي يعرفها المسلمون[3]، ويتبين ذلك من خلال تعريف السنة النبوية عند الفريقين:

أ- تعريف السنة النبوية عند أهل السنة: "هي كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير[4]"، فالسنة عند علماء الأصول هي فقط ما صدر عن النبي ﷺ.

ب- تعريف السنة النبوية عند الشيعة: " كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير"[5]، فالمعصوم عند الشيعة ليس هو الرسول ﷺ فقط، بل ألحق بها الأئمة الاثنا

---

(1) قناة العترة الطاهرة، دور الامام علي في تثبيت العقيدة، برنامج سابق.

(2) وسائل الشيعة، محمد بن الحسن العاملي، 250/27، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1104هـ.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة، 210.

(4) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية، تقديم:عبد الله بن عبد الكريم العبادي، 92، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ-1996م، أيضاً: الشيعة في الميزان، محمد يوسف النجرامى، 113، ط1، دار المدني، 1407هـ- 1987م، أيضاً: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين والخوارج، 240.

(5) الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، 133،ط2، مؤسسة آل البيت، 1979م.

عشر لقولهم: "تعتبر السنة الشريفة عند مذهب أهل البيت عليه السلام أوسع مما عليه عند أبناء العامة "أهل السنة"، لأن الشيعة تعرف السنة الشريفة بأنها تعني قول المعصوم أو فعله أو تقريره، وبهذا التعريف تأخذ السنة الشريفة نطاقا واسعا فتشمل قول أو فعل أو تقرير الرسول ﷺ والأئمة من أهل بيته عليه السلام" [(1)].

2- المطلع علي دعوى الشيعة بأن الرسول ﷺ قد وضع عنده علم السنة يستلزم أن يكون علياً رضي الله عنه مصاحباً وملازماً لرسول ﷺ، وذلك مخالف لما روي فقد روي أن الرسول ﷺ: كان يسافر ويستخلفه في بعض الأحيان كما في غزوة تبوك، كما كان علي يسافر ورسول الله في المدينة فقد بعثه رسول الله اليمن، وكذلك ألحقه بأبي بكر حين أرسله لأهل مكة، بالإضافة حال الرسول ﷺ في بيته والتي يختص بنقلها زوجاته أمهات المؤمنين.. وهذا من أسرار وحكم تعددهن.. .[(2)]، فإذن علي لا يمكن أن يستقل بنقل سنة رسول الله ﷺ. وكذلك لو صدق الشيعة بأن عند علي رضي الله عنه السنة لبلغ ووضح علي رضي الله عنه ذلك للناس، ولكن الوارد عنه قوله: " "أنه سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الوحي سوى القرآن؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطى العبد فهماً في كتابه"[(3)].

3- يكذب الشيعة أنفسهم بأنفسهم فالروايات الواردة في كتبهم تبين أن الرسول ﷺ قد علم علياً رضي الله عنه كل ما في القرآن وأوصاه أن يدفع ذلك إلى الأئمة من بعده وليس السنة، فقد روي عن أمير المؤمنين: " أنه قال: ما نزلت آية على رسول الله ﷺ إلا أقرانيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها، وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها، ومحكمها، ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها. فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه عليّ فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً. فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شئ لم أكتبه أو تتخوف علي النسيان فيما بعد. فقال: لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً [(4)]".

---

(1) سنة أهل البيت، محمد تقي الحكيم، 5، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (120)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

(2) انظر: أصول مذهب الشيعة، 253.

(3) تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني، تحقيق وتعليق: حسين الأعلمى، 32/1 ط2، مؤسسة الهادي –قم– مكتبة –الصدر– طهران، 1416هـ.

(4) تفسير الصافي، 20/1.

4- لو صدق الشيعة في قولهم بأن الرسول ﷺ علم السنة لعلي ﷺ ولم يعلم أحداً غيره، فلماذا يبعث الرسول ﷺ إلى الأمصار من يعلم الناس وهو ليس مؤهلاً لحمل تلك الرسالة؟؟، فقد بعث رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة المدينة يدعو الناس الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذاً وأبا موسى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد مكة وغيرهم[1].

5- لقد ادعت الشيعة أن لدى أئمتهم الإلهام فعن أبي عبد الله أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكث في القلوب ونقر في الأسماع، فقال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا وأما النكث في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك[2]، فإذا كان ذلك علمهم فما هي أهمية جمع السنة لديهم.

6- إن التدوين في زمن الرسول ﷺ كان على نحو محدود وذلك في كتابه الشهير لعمرو بن حزم، وعندئذ أذن الرسول للصحابة ﷺ أن يكتبوا لأبي شاه، وكذلك على عهد الصحابة ﷺ، كما كتب أبو بكر لأنس بن مالك ﷺ كتابا في شأن زكاة بهيمة الأنعام، واستمرت الحال كذلك على نحو فردي، حتى جاء الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله – وذلك عندما رأى الحاجة داعية تدوين الأحاديث وكتابتها، فكتب بذلك على رأس المائة الأولى عامله وقاضيه على المدينة أبي بكر بن حزم[3].

7- بقي أن نوضح موقف الشيعة الإمامية من السنة التي بين أيدينا، وهي ما تعتقده الشيعة بعدم صحة السنة التي بين أيدينا لأنهم يعدون جل الصحابة ﷺ كفاراً ارتدوا بعد رسول الله ﷺ، ولهذا فهم لا يذكرون الأحاديث التي تظهر بطلان عقيدتهم وإن ذكروها أولوها وبدلوا في معناها[4]، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

المسألة الثانيةً: الكذب على جميع الأئمة بلا استثناء

فلم يبقِ أحد من آل بيت الرسول ﷺ إلا وكُذِّبَ له وكُذِبَ عليه من قبل الشيعة، ومن ذلك قولهم: بأن الأئمة شجعوا على إقامة المآتم الحسينية وزيارة كربلاء ولبس السواد والندب على

---

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة، 236.

(2) انظر: دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، 264/1، ط 2، دار التعارف- بيروت- لبنان، 1398هـ - 1978م.

(3) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، 39/2، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، 1427 هـ - 2006 م.

(4) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب،41، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

الحسين والأئمة، فلذلك. يلبسون السواد ويقيمون تلك المآتم وذلك في شهر محرم، وأن الإنسان عندما يموت لا يخسر شيئاً بقدر ما يخسر شي واحد وهو تلك المواكب الحسينية وزيارة الحسين وفق ما ذكرته قنواتهم:

1- تشجيع الأئمة على إقامة المآتم الحسينية والندب ولبس السواد.

فقد شجعت قنواتهم بضرورة إقامة ما يسمى واجب العزاء للأئمة من خلال إقامة المواكب الحسينية والتي قيضها الله ﷻ خصيصاً لندب وإقامة العزاء للحسين فقد ذكر:

" أن النبي ﷺ قال: كأني بكم صرعى وقبوركم شتى فتقول فاطمة: يا أبي أنموت صرعى أم نقتل ... تقول فاطمة يا رسول الله أيقتل الحسين في زمن خالٍ مني ومنك فيقول نعم، قال: يقتل في زمان خالٍ مني ومنك ومن أبيه وأخيه، فقالت فاطمة من الذي يقيم العزاء على ولدي، قال: إن الله قيض له شيعة يندبونه جيلاً بعد جيل فإذا كان يوم القيامة شفعتِ أنتِ للنساء وشفعت أنا للرجال ...[1]"، فأول من أقام مأتم هي الحوراء زينب فهي من الأوائل المبادرين لإقامة المأتم الحسيني[2].

ولذلك ذكر في وصف حبهم لتلك المآتم والمواكب: "يا حسين لو بي الموت تحتم وذنوبي أدخلتني جهنم لأنادي إنه عاد محرم فأمهلوني كي أقيم اليوم مأتم [3]".

لأبكي عليك العمر في كل لحظة   وأبكيك بالدمع الهطول بشجوتي[4].

فقد غالى الشيعة في حبهم للحسين والبكاء عليه؛ فلذلك شجعوا أبناءهم على ضرورة إقامة المآتم الحسينية، حتى لو تمكن منهم الموت وكان مصيرهم إلى جهنم.

دليل ذلك من كتب القوم:

إن الباقر كان يأمر بالبكاء والندب على الحسين في يوم عاشوراء ووعد من فعل ذلك بأن يضمن له ثواب ألفي حجة وعمرة وغزوة، فقد قال: من يندب الحسين ويبكه ويأمر من في داره

---

(1) قناة كربلاء الفضائية، محاضرة دينية " المعتصمون بآل البيت"، الجمعة، 2011/11/18م، الساعة: 3: 36مساءً.

(2) انظر: قناة كربلاء الفضائية، ، بناء الأسرة في الإسلام، داخل الموسوي، الاثنين، 2011/11/21م، الساعة: 2: 3صباحاً.

(3) قناة كربلاء الفضائية، ضيوف الحسين "منطقة ما بين الحرمين"، الخميس، 2011/11/24م، الساعة: 8:27 مساءً.

(4) قناة النعيم الفضائية، الأمة في رحاب المرجعية، الشاعر: أبو سعيد آل بوبصيري، الجمعة: 2014/2/6م، الساعة: 9:37صباحاً.

بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبة بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء عليه، بعضهم في البيوت وليعَزِّ بعضهم بعضا بمصاب الحسين، فأنا ضامن على الله لهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم ثواب ألفي حجة وعمرة وغزوة مع رسول الله والأئمة الراشدين [1].

وهذا جعفر الصادق وعد بأن من أنشد في الحسين شعراً وأبكى لو شخصاً واحداً فله الجنة، فعن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين بن علي فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى قال: فو الله ما زلت أنشده فيبكي حتى سمعت بكاء من في الدار، فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة ... [2].

فقد رووا عن الصادق قوله: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور [3].

فيتبين مما سبق: مدى حرص الشيعة على إقامة تلك المآتم الحسينية حتى جعلوا لها من الأجر ما لم يجعل في غيره في العبادات، حتى أنه يضاهي أجر الصلاة على الرسول ﷺ فصلاة على الحبيب معلم البشرية جمعاء بعشر؛ لكن مجرد البكاء أو التباكي على الحسين له ألفي حجة وعمرة وغزوة، وجعلوا الجنة أجراً لمن أنشد الشعر وأبكى الناس.

مناقشة الدليل:

أ- إن ما تذكره الشيعة من قول فاطمة -رضي الله عنها- في مقتل الحسين لم يرد في كتب أهل السنة، والوارد في مسألة الموت ما قاله الرسول ﷺ: عن عائشة قالت: **اجتمع نساء النبي ﷺ، فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: «مرحباً بابنتي» فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا، ثم تبكين؟ وسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض**

(1) انظر: تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام، صالح بن إبراهيم بن صالح الشهرستاني، تحقيق: نبيل رضا علوان، 14/8، -قم- 1416هـ.

(2) انظر: تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام ، 16/8.

(3) تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام ، 20/8.

سألتها فقالت: إنه كان حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحاقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم إنه سارني، فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة» فضحكت لذلك[1]، فأين ذكر الحسن والحسين وذكر موتهما؟؟.

ب- لقد كذب الشيعة بقولهم أن الأئمة قد شجعوهم على إقامة تلك المآتم والنياحة على الحسين أو الأئمة، لأن أول من قام بعمل تلك المآتم كان في عهد الدولة الفاطمية في سنة (352) وذلك عندما ألزم معز الدولة ابن بويه[2]، أهل بغداد بالنوح على الحسين ﷺ وأمر بغلق الأسواق ومنع الطباخين من عمل الأطعمة، وخرجت نساء منشرات الشعور مفحمات الوجوه يلطمن ويفتن الناس، ويخرج فيه المنشدون في الطرقات، وكان الخليفة يجلس في ذلك اليوم على الأرض متلثماً يرى به الحزن، كما كان القاضي والدعاة والأشراف والأمراء يظهرون وهم ملثمون حفاة[3].

ت- إن ما يفعله الشيعة مخالف لما أمر الله به ورسوله ﷺ في المصيبة إذا كانت جديدة إنما هو الصبر والاحتساب والاسترجاع، أما ما يفعله الشيعة من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي، وما يفضي ذلك من سب السلف ولعنهم وإدخال من لا ذنب له من ذوي الذنوب حتى يسبب السابقون الأولون، فإن هذا ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق المسلمين؛ بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة من أعظم ما حرم الله ورسوله[4].

ث- الدليل على بطلان ما ذهبت إليه الشيعة قول الرسول ﷺ: "**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والناحبة أو قال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب** [5]". وقوله في النائحة: وعليها سربال من قطران أي أن الله ﷻ يجازيها بلباس من قطران لأنها كانت تلبس الثياب السود، وقوله: درع من جرب،أي: يسلط على أعضائها الجرب والحكة، بحيث يغطي بدنها تغطية الدرع " وهو القميص"؛ لأنها كانت تجرح بكلماتها المحرقة

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ رضي الله عنها، رقم الحديث: (2450)، 955.

(2) هو: أبو الحسين أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام معز الدولة، كان من ملوك الجور والرفض، قيل أنه رجع في مرضه عن الرفض وندم على الظلم، كانت وفاته سنة 356، انظر: سير أعلام النبلاء، 189/11.

(3) انظر: الأعياد وأثرها على المسلمين، سليمان بن سالم السحيمي، 262، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.

(4) انظر: منهاج السنة 54/5.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهلية، رقم الحديث: (3850)، 370.

قلوب ذوي المصيبات[1]، فهل خالف أئمتهم رسول الله ﷺ في دعوتهم لإقامة تلك المآتم والتي يقام فيها النياحة ولبس السواد وغيرها من الأمور والتي هي من عمل أهل الجاهلية.

ج- إن ما رُوي عن أئمتهم وعلمائهم مخالف لما ذكروه في قنواتهم وكتبهم وذلك بإجماع علمائهم، وذلك ما ذكره الحلي في كتابهم قائلاً: "ويكره أن يجلس على قبر، أو يبكي عليه، أو يمشي عليه وبه قال العلماء، وقوله: والبكاء جائز قبل الموت وبعده إذا لم ينضم إليه محرم، كاللطم والخدش ولا قول سيئ" ثم أنه ذكر عن عبد الله قال: " ليس التعزية إلا عند القبر ثم ينصرفون لا يحدث في الميت حدث فيسمعون الصوت[2]"، فلم يبقِ للشيعة حجة بعد ذلك تذكر فقول أئمتهم وعلمائهم واضح لا يحتاجْ إلى تفسير.

2- التشجيع على زيارة كربلاء:

فكما شجعت أئمة الشيعة على إقامة المآتم الحسينية شجعت على زيارة الأماكن المقدسة التي تقام فيها ألا وهي كربلاء، فنالت هذه البقعة مكانة عظيمة عند الأئمة حتى أصبح الدعاء والطواف عندها يضاهي الدعاء عند عرفة، فهي جزء من الجنة وفق ما ذكروه:

فقد جاء في قناة كربلاء الفضائية:

"كربلاء ترعة من ترع الجنة والعتبة الحسينية ليست جزء من الدنيا وإنما هي جنة الله ﷻ...، فأربعمائة سنة وأنا أطوف حول البيت وأقرأ دعاء عرفة وسنتين أقرأ دعاء عرفة عند قبر الحسين ... فدعاء الحسين في كفة ودعاء عرفة في كفة...[3]".

وهذا الإمام الصادق كان يزور كربلاء ويدل شيعته على زيارتها لقولهم: كان الإمام الصادق سلام الله عليه لا تمر مدة إلا ويزور التربة " كربلاء" وكان يدل شيعته، ومن قبله الإمام الباقر سلام الله عليه، ومن بعده أئمة أهل البيت وكانوا يأتون إلى المنطقة ويأتون بشيعتهم يشيرون عليهم ...[4].

---

(1) انظر: فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، تعليق: محب الدين الخطيب، 288، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

(2) انظر: المعتبر في شرح المختصر، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي، 332/330/294/1، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، مؤسسة سيد الشهداء، 1364هـ.

(3) قناة كربلاء الفضائية، محاضرة دينية " انتصار الحسين"، مرتضي الشاهرودي، الجمعة، 2011/10/18م، الساعة: 45: 2صباحاً.

(4) قناة النعيم الفضائية، إذاعة الأمل، محاضرة دينية، أحمد الوائلي، الجمعة، 2011/11/4م، الساعة 1:00مساءً.

فقد ذكر الشيعة أن من لم يزر الحسين قد جفا الرسول ﷺ: "إن من لم يَزُر الحسين في السنة مرة فقد جفا رسول الله ..."[1].

ودليل ما ذكرناه من كتب الشيعة:

جاء في الكافي وغيره: "إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة[2]"، وقد ورد: من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة ..... قال: ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات ، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل[3].

مناقشة ما ذهبوا إليه:

أ- دعوى الشيعة بأن الحسين رضي الله عنه عندما استشهد دفن في كربلاء كذب؛ لأن الحسين رضي الله عنه له ثلاثة أضرحة؛ ضريح في عسقلان، وضريح في القاهرة، وضريح في النجف، وكلهم يدعون أن رأس الحسين موجود عندهم، والصحيح من الأدلة التاريخية أن الحسين لما قتل وقطعت رأسه أرسل المدينة ودفن بها[4].

ب- لقد خالف الشيعة أئمتهم فقد روي ...أنه سأل عبد الله عن ثواب زيارة الحسين فقيل: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة ؟ قال ، فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كله؛ ولكن زوروه ولا تجفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة [5].

ت- دعوى الشيعة بضرورة زيارة الأئمة ووضع الأحاديث المنسوبة إليهم في فضل تلك الزيارة، دعوى صريحة إلى ترك الحج والتوجه إلى تلك القبور ففضلها أعظم من الحج والدعاء في هذه الأماكن مستجاب أكثر من غيرها[6].

---

(1) قناة كربلاء الفضائية، محاضرة دينية " المعتصمون بآل البيت"، برنامج سابق.

(2) فروع الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: محمد جواد الفقيه، تصحيح يوسف البقاعي، 568/4، ط1، دار الأضواء – بيروت- لبنان-، 1413هـ- 1992م.

(3) فروع الكافي،56/4.

(4) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 15، أيضاً: مجموع الفتاوي500/17.

(5) انظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي 201/45، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1983م، انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 55.

(6) انظر: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، محمد البنداري، تقديم: سعيد حوى، 255، ط2، 1408هـ- 1408هـ- 1988م.

ث- لقد ذكر الله ﷻ الحج ووجوبه وأهميته وذكر ثوابه وذكر البيت الحرام وأفضليته، فلماذا لم يذكر زيارة الحسين والأئمة وكربلاء وأماكنهم المقدسة لقوله تعالى:﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[الحج: 27]، وقوله تع:﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران: 97]، وقوله:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[المائدة:97][1].

ج- إن ما ورد عن أئمتهم مناقض لما ذهبوا إليه فقد روي عن أبي عبد الله: " قال علي بن الحسين عليه السلام: حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفون مئونات عيالكم؛ وقال: الحاج مغفور له وموجوب له الجنة ومستأنف له العمل ومحفوظ في أهله وماله، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحجة ثوابها الجنة والعمرة كفارة لكل ذنب[2]"، فلماذا لم يؤكد أئمتهم على أهمية ما ذهبوا إليه عندما أكدوا على أعظم ركن؟؟.

---

(1) انظر: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، 255.

(2) فروع الكافي 250/4.

المبحث الثاني
صور الغلو في الأئمة من خلال قنواتهم الفضائية

المطلب الأول: الغلو في الأئمة وإثبات العصمة لهم.

أولاً: مظاهر غلو الشيعة في أئمتهم.

من حكمة الله ﷻ وعدله جل في علاه أن جعل هناك يوماً آخر يعود فيه الإنس والجن إلى ربهم ليحكم بينهم، وهو الحكيم الخبير فيما عملوه على ظهر الدنيا من حسنات وسيئات فمن أحسن، أحسن الله إليه، وضاعف به أجره ما شاء الله ﷻ، ومن أساء فعليه إساءته ولا يظلم ربك أحدا وذلك باتفاق المسلمين عدا الشيعة منهم.

فقد غالى الشيعة في الأئمة حتى أوصلوهم إلى مرتبة التقديس فقالوا: إن أمر الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، فعلي رضي الله عنه قسيم الجنة والنار وهو ميزان الآخرة فلذلك لا يدنوا الشيعة العذاب، ولا يخشون منكر ونكير بجواره فدعوة الأئمة مستجابة قبل السؤال، فالأئمة هم حفظة سر الله ﷻ وخزان علمه، وأركان لتوحيده وهم شهداء الله على خلقه، وهم الرحمة الموصلة والآية المخزونة، وهم الباب الذي يبتلي به الناس، وبهم ينزل الغيث وبهم يمسك السماء أن تقع، وبهم تذهب الهموم وتكشف الكروب، وهم مع المرء في كل مكان[1]، وذلك وفق ما ذكرته قنواتهم فقد ورد ما نصه:

"علي بن أبي طالب هو قسيم الجنة والنار
علي بن أبي طالب ميزان بالدنيا ميزان بالآخرة[2]".
"يا حسين لو بي الموت تحتم وذنوبي أوصلتني جهنم
لأنادي أنه عاد محرم فأمهلوني لكي أقيم اليوم مأثم[3]".
"همنا نبقى نلبي يا علي للممات
نحن لا نخشى بيوم الحشر من سوء العقاب
عندنا حب علي كيف يدنونا العذاب[4]".
"إن مت فدفني مجاور حيدر هذي شبرا أكرم به وكبيرا

(1) انظر: قناة النعيم الفضائية، قناة كربلاء الفضائية، قناة العترة الطاهرة.
(2) قناة النعيم الفضائية، محاضرة دينية، محمد الصفار، السبت، 2011/11/12م، الساعة: 8:28 مساءً.
(3) قناة كربلاء الفضائية، ضيوف الحسين، الخميس، 2011/11/24م، الساعة: 8:27 مساءً.
(4) قناة كربلاء الفضائية، لا فتي إلا علي، أحمد العاملي، الخميس، 2011/11/24م، الساعة: 7:46 مساءً.

فتي لا تمسه النار من كان جاره ولا يخش منكر ونكير[1]".

"علي بصلي الكعبة ترتاح ويرحب بي لسان الله ويهلى
وقبل ما يمد كفه ويدعي باريه علي شو تريد الله يقلو قلي بصلاته[2]".

"... واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وإنتجبكم لنوره وأيدكم بروحه، ... وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعاً لحمله وتراجمه لوحيه وأركانا لتوحيده، وشهداء على خلقه وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده وأولاء على الصراط ... وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصلة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب المبتلي به الناس من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك... وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار، وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبكم يتنفس الهم ويكشف الكرب...ذكركم في الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور[3]".

"إذا تحتاجه إلى أول ليلة من القبر: نادي ثلاث مرات بأعلى أصواتكم يا حسين يا حسين يا حسين[4]".

فالشيعة بذلك أوصلت علي ﷺ والأئمة من بعده مرتبة فاقت الأولين والآخرين في الغلو والتقديس لهم، فهم لا يخشون منكر ونكير ودعوات الأئمة مستجابة قبل السؤال، وهم شهداء دار الفناء وهم الذين بهم يبتلى الناس، وبهم تذهب الهموم وتكشف الكروب، فقد جاء في أخبارهم ما يوافق قنواتهم، مما يدلل أن ما يذكر في إعلامهم ليس إلا سوى ترجمة لتلك العقيدة الخبيثة:

"... قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك[5]

---

(1) قناة النعيم بالاشتراك مع الأمل fm89,1، محاضرة دينية، أحمد الوائلي، الجمعة، 2011/11/4م، الساعة: 7:00 صباحاً.

(2) قناة كربلاء الفضائية، احتفالية بمناسبة ذكري عيد الغدير، محمد الفاطمي، الثلاثاء، 2011/5/15م، الساعة: 12:42 مساءً.

(3) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2011/11/15م، الساعة: 11:5صباحاً، شبكة الحقائق الإسلامية www.rafed.net.

(4) قناة كربلاء الفضائية، انتصار الحسين، مرتضي الشاهروري، الجمعة، 2011/10/18م، الساعة: 2:45صباحاً.

(5) الاعتقادات، محمد بن علي بن بابويه القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، 95، سلسلة الكتب العقائدية، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

"قال أبو عبد الله: إلينا الصراط وإلينا الميزان وإلينا حساب شيعتنا[1]"، وعقد المجلسي باباً بعنوان: باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط[2]، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لقد سمعت رسول الله يقول: علي قسيم الجنة والنار[3].

جاء في أخبارهم:

إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق، يصعده رجل عن يمينه وملك عن شماله، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخلها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء[4].

"يجب الإقرار بحضور النبي والأئمة الإثنى عشر صلوات الله عليهم عند موت الأبرار والفجار والمؤمنين والكفار، فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراتهم عليهم، ويشددون على المنافقين ومبغضي أهل البيت صلوات الله عليهم، ولا يجوز التفكير في كيفية ذلك إنهم يحضرون كذا في الأجساد الأصلية أو المثالية أو بغير ذلك[5]".

2- مناقشة ما ذهبت إليه الشيعة في الغلو بأئمتهم:

أ- قولهم إن علي ﷺ قسيم الجنة والنار مخالف للقواعد المقررة في للشريعة وذلك من عدة وجوه:

- إن حب شخص أو بغضه لو كان إيماناً أو كفراً لا يلزم أن يكون ذلك الشخص قسيماً للجنة والنار.
- إن حب الأمير ليس كل الإيمان وإلا لبطل التوحيد والنبوة والإيمان بالميعاد والعقائد الضرورية الأخرى، فالتوحيد والنبوة والإيمان بالميعاد عليه مناط تحصيل الإيمان وللزم عن

---

(1) رجال الكشي، محمد باقرابن شمس الدين محمد الحسيني، 337، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

(2) انظر: بحار الأنوار، 193/39.

(3) انظر: بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، 44، بدون طبعة، مؤسسة النشر الاسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم، بدون تاريخ، أيضاً: الخصال، أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى، صححه وعلق عليه، على اكبر الغفارى، 497، ط2، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة،1403هـ.

(4) انظر: بحار الأنوار،200/39، أيضاً: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار "،425، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

(5) الاعتقادات، 93وما بعدها.

ذلك جواز سب الأئمة الآخرين، وإيذائهم فثبت أن حب الأمير جزء من أجزاء الإيمان، ولا يكفي وحده في دخول الجنة.

- قولهم لا يدخل النار إلا مبغضوه دل صراحة أنه لا يدخل النار أحداً من الكافرين الذين لم يبغضوه كفرعون وهامان ونمرود، وذلك لوجود الحصر في العبارة فأولئك المذكورون لم يبغضوا علي ﷺ؛ بل لم يعرفوه، وذلك باطل بالإجماع[1].

- دعواهم أن الحكم في أمور الآخرة للإمام يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار، شرك مع الله لقوله تعالى:﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص:7]، وقوله:﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾[النجم:25]، فبين الله أن الأولى والآخرة له يحكم بها كيف يشاء وليس لأحد من خلقه يد فيها[2].

ث- تخصيص الجنة للشيعة لحبهم لعلي ﷺ وللأئمة كقول اليهود:﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة: 111-112][3]، فيرى من ذلك مدى التناسق بين العقائد الشيعية والعقائد اليهودية الفاسدة.

ج- لو صح ما تدعيه الشيعة أن حب علي ﷺ والأئمة، يكفيهم لدخول الجنة والنجاة من العذاب للزم أن يكون جميع فرق الروافض ناجين[4]، وذلك خلاف مذهب الشيعة الإمامية لتكفيرهم بعضهم البعض.

ح- قولهم حب علي ﷺ سبب للنجاة يلزم ذلك نسخ الصلاة والصوم وسائر العبادات، فلم يبقَ غير حب علي ﷺ وبغضه سبباً يدور عليه الجزاء، وللزم أن يكون نزول القرآن سبب لضلالة الخلق لا لهدايتهم لأنه لم يذكر فيه حب علي ﷺ وبغضه، مع أنه لا بد منه ولو كان مذكوراً فيه يكون بنوع لا يفهمه كل المكلفين، ويكون القرآن كله يدعو أمر لا يحتاج إليه في الآخرة أصلاً ولا ينفع به[5].

---

(1) انظر: مختصر التحفة، 205.

(2) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد، ناصر بن عبد الله القفازي773/2، ط3، دار الرضا، 1418هـ- 1998م.

(3) انظر: المصدر السابق، 772.

(4) انظر: مختصر التحفة،205.

(5) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 81.

خ- إن ما تدعيه الشيعة من افتراءات تدلل على كذبهم فالأئمة ما كانوا ليقولوا بخلاف القرآن والشريعة، وإلا فقد كذبوا أنفسهم لقولهم: إن الأئمة لا يحكمون إلا بما شرعه الله، وشريعة الله لا تقتضى ما يدعيه الشيعة[1].

د- روايات الشيعة مخالفة لقواطع النصوص وكل ما خالف قواطع النصوص فهي روايات موضوعة جزماً، كما يقرر أصحاب الحديث لقوله تعالى:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:71]، فالله ﷻ أمرنا بالطاعة للفوز وروايات الشيعة تأمر بحب علي ﷺ فقط للفوز، وقوله:﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:36]، وقوله:﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[الجن:23]، فبينت النصوص أن معصية الله ﷻ والرسول ﷺ سبباً لدخول جهنم ولم تذكر النصوص، حب علي ﷺ أو أحداً من الأئمة سبباً لدخول الجنة، وأن بغضه سبب لدخول النار[2].

ذ- قولهم: إن حب علي ﷺ منجاة لهم من العذاب مخالف للروايات الواردة في كتبهم، والتي تصرح بدخول الرجل المحب لعلي في النار، ودليله عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ إن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً كل خريف سبعون سنة، ثم أنه سأل الله تعالى بحق محمد وآله أن يرحمه، فأخرجه من النار وغفر له[3]"، فإذا كان الرجل محباً للأمير فلماذا يعذب تلك المدة.

ر- قول الشيعة إن العذاب لا يدنوهم وأنهم لا يخشون منكر ونكير كقول اليهود، إن الآخرة لهم فلا يدنوهم العذاب فرد الله عليهم﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[البقرة: 94-95][4].

ز- تعّد دعوى الشيعة أن الأئمة شهداء دار الفناء وأنهم الشهداء على خلقه، دعوة مخالفة للآيات القرآنية والسنن النبوية الصحيحة، والتي نصت على أن الملآئكة تحضر وقت انتزاع الروح،

(1) انظر: مختصر التحفة، 204.
(2) انظر: المصدر السابق 206.
(3) انظر: الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي، 266/2، بدون طبعة، دار الثقافة –قم، 1414هـ.
(4) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية، 773.

وكذلك في الآخرة فتشدد على الكفار، وتهون على المؤمنين الأبرار[1]، وأما حضور أئمة الشيعة فليس لها وجود إلا في كتبهم وعقولهم الفارغة.

س- سؤال يطرح نفسه وهو، إذا كانت أئمة الشيعة بيدهم الجنة والنار، وهم الباب المبتلى به الناس وأن أمور الدنيا والآخرة كلها تؤكل إليهم، فماذا أبقى الشيعة لله[2]؟! والله يقول يوم القيامة لمن الملك اليوم فيجيب نفسه لله الواحد القهار.

ش- لقد عرف بالاستقراء من الكتاب والسنة أن عقوبة جهنم لا تسقط عن فاعل السيئات إلا بأحد عشرة سبب وهي:

1- التوبة النصوحة الخالصة من الذنب لقوله تعالى:**﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾**[مريم :60]، [الفرقان:70]

2- الاستغفار لقوله:**﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**[الأنفال:23]

3- الحسنات فالحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها لقوله:**﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾**[هود:114]

4- المصائب الدنيوية لقوله ﷺ" **ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا غم ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا كفر بها من خطاياه**[3]"

5- عذاب القبر، "إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، فيأتيه ملكان، فيقعدانه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل، محمد ﷺ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقول له: انظر مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا"، قال قتادة: وروي لنا أنه يفسح له في قبره"[4].

6- دعاء المؤمنين واستغفارهم في الحياة وبعد الممات.

7- ما يهدى إليه بعد الموت من صدقة أو قراءة أو حج .

8- أهوال يوم القيامة وشدائده، ما ثبت في الصحيحين: "**يخلص المؤمنين من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتضي لبعضهم من بعض مظالم كانت**

(1) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 81.

(2) انظر: المصدر السابق، 83.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المرضي، باب: ماجاء في كفارة المرضى،رقم الحديث:(5642)، 1186.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث:(1374)، 284.

بينهم في الدنيا، حتى هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزلته في الجنة منهم بمنزله كان في الدنيا[1]".

9- شفاعة الشافعين.

10- عفو أرحم الراحمين من غير شفاعة.

فلم يذكر الكتاب والسنة خروج المرء من النار بأحد من الأئمة فسقط ما ادعته الشيعة بأن العذاب لا يدنوهم بمحبتهم للأئمة، وأن ذلك سببٌ كافٍ في سقوط العذاب عنهم[2].

ص- وآخر ما نرد به مزاعم الشيعة التي مرت﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:111]، فما الأئمة إلا بشر كسائر البشر، وأن ما تدعونه إنما هو كيد عاجز وصنعة حاقد وتدبير زنديق، فكتاب الله ﷻ لم يدع لهذه التخريصات والأوهام سبيلاً قلب من احتكم إليه وجعله إمامه وقائده[3].

ثانياً: عقيدة الشيعة في عصمة الأئمة ومناقشتهم.

لقد استدل الشيعة على عصمة الأئمة من خلال أصل واحد، وهو أن الأمة معرضة للخطأ والضلال، والعاصم لها من ذلك هو الإمام فلذلك؛ لا بد للأمة من إمام معصوم يسدد خطأها وذلك وفق ما ذكر في قنواتهم:

إن النبوة تشترط العصمة، والإمام هو من ينوب عن النبي نيابة خاصة فلذلك اشترط عصمة الإمام، فالله أعلم بعباده، ويصطفي من خلقه ما يشاء، فإذا اصطفي الأنبياء والأوصياء فالوصي والإمام والخليفة من بعد رسول الله يكون بيد الله فهو أعرف لذلك يكون معصوماً[4].

"... من أراد الذرية الصالحة عليه بالزيارة الرجبية يجد فيها عبارة يخاطب الأئمة المعصومين[5]".

"وأشهد أنكم الأئمة الراشدين المهديون المعصومون...[6]".

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الرقاق، باب: القصاص يوم القيامة،رقم الحديث:(6535)، 1325.

(2) انظر: شرح العقيد الطحاوية 327، منهاج السنة، 205/6.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية، 773.

(4) العترة الطاهرة، شمس الإمامة، عادل العلوي، الأربعاء، 2002/4/3م، الساعة:1:00مساءً.

(5) قناة كربلاء الفضائية، انتصار الحسين، مرتضي الشاهروري، الجمعة، 2011/10/18م، الساعة: 2:45صباحاً.

(6) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2011/11/15م، الساعة: 11:5صباحاً.

فالشيعة الإثنى عشرية قالوا بعصمة الإمام لاعتقادهم أن الإمام ينوب مكان النبي ﷺ تماماً، وأنه لا فارق بينه وبين الرسول ﷺ إلا النبوة فلولاه لضلت الأمة.

مناقشة مزاعم الشيعة فيما ذهبوا إليه.

أ- إن تلك دعواهم مخالفة للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها، فالقرآن أمرنا بالرد عند التنازع إلى الله ﷻ والرسول ﷺ، فلو كان أحد معصوم غير الرسول ﷺ لأمرنا بالرد عند التنازع إليه، فدل القرآن أن لا معصوم إلا الرسول ﷺ لقوله:﴿**وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ**﴾[النساء:59][1]، وقال تعالى:﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[النساء:69]، وقال:﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾[الجن:23]، فدل القرآن أن من أطاع الرسول ﷺ كان من أهل السعادة، ولم يشترط طاعة معصوم آخر.

ومن السنة: قول الرسول ﷺ "**إنما أنا بشر وأنه يأتيني الخصم فأحسب أنه صادق فأقضي له، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها**[2]"

ومن الإجماع، اتفق أهل العلم أن كل شخص يأخذ من كلامه ويرد إلا الرسول ﷺ، فيجب تصديقه في كل ما أخبر، واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهي عنه[3].

ب-ما ذكر في نهج البلاغة "الذي لا تشك الشيعة في كلمة منه" ما يهدم دعوى عصمة الأئمة، وذلك لقول علي بن أبي طالب ﷺ"لا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يفرض عليه، كان العمل ولهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي تفوق أن أخطأ ولا أمن ذلك من فعلى[4]"، فلم يدعي علي ﷺ أنه لا يخطى؛ بل أكد أنه لا يأمن على نفسه من الخطأ، وطلب من أصحابه ألا يترددوا في إبداء

(1) انظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر العتيبي، 116، ط4، مكتبة الفلاح- الكويت- دار النفائس- الكويت، 1410هـ- 1989م.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: المظالم، باب: إثم من خاض في باطل وهو يعلمه، رقم الحديث: (2458)، 507، صحيح مسلم، كتاب: الأقضية، باب: باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، رقم الحديث: (4495)، 842.

(3) انظر: منهاج السنة، 381/3، أصول مذهب الشيعة الإمامية، 936.

(4) انظر: نهج البلاغة، 335.

النصيحة والمشورة ولا يمنعهم من ذلك المجاملة، وأن من استثقل النصيحة فهو عن العمل بها أعجز.

ت- القول بعصمة الأئمة مناف لما ورد عن أئمتهم المعصومين، فقد ورد عنهم اعترافهم بصدور الذنب منهم واستغفارهم من ذلك، فقد ورد عن أبي الحسن موسى الكاظم قوله: "ربي عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهتنى، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقمتنى... وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها على ولم هذا جزاك منى[1]"، وكذلك ورد عن علي ﷺ قوله"أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر[2]"، لو كان معصوماً لما تخوف من الإثم.

ث- إنه لو صح ما ذهبت إليه الشيعة في عصمة أئمتهم، فلماذا لم يعصمهم ذلك المعصوم من الخلاف في أصل الدين عندهم وأساسه الإمامة؟؟ وكذلك اختلافهم في عدد الأئمة وفي تحديد أعيانهم وفي الوقف وانتظار عودة الإمام، وغيرها من الأمور المختلف بها في أصول دينهم[3].

ج-لقد جاء في نهج البلاغة قول علي ﷺ "لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويجمع به الفئ ويقاتل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ به الضعيف من القوى[4]"، فلم يشترط أن يكون الأمير معصوم وليس في قوله إشارة إلى العصمة لا من قريب ولا من بعيد؛ بل وجب تنصيب الأمير لتناط به مصالح العباد والبلاد ولم يقل أنه لا يلي أمر الناس ألا معصوم

ح- إن ما يبطل دعوة العصمة هو الاختلاف والتناقض في المواقف والمسائل عند المعصومين، فالمعصومون لا يجب أن تتناقض ولا تختلف مواقفهم؛ بل يصدق بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض؛ لأن الاختلاف ناقض للعصمة التي هي شرط للإمامة، وبالتالي ناقض لأصل الإمامة نفسها[5]، ومن ذلك التناقض على سبيل المثال،

---

(1) كشف الغمة، 248/2.

(2) انظر: أصول الكافي، 358/2، أيضاً: غيات الأمم في التياث الظلم، عبد الملك بن عبد الله بن عبد الله بن محمد الحوينى أبي المعالي، تحقيق: عبد العظيم الديب، 93، ط2، مكتبة إمام الحرمين، 1401هـ.

(3) انظر: أصول مذاهب الشيعة، 971.

(4) انظر: المصدر السابق، 964، أيضاً: نهج البلاغة، 82.

(5) انظر: فتاوى ابن تيمية، 53/ 120/126، أيضاً: الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، حامد موصلي الادريسى، 61، ط1، بدون دار، 1428هـ- 2007م، أيضاً: أصول مذهب الشيعة، 968.

- إن الحسن بن علي ﷺ خالف أباه علياً ﷺ في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان ﷺ، فلا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ، فعلى زعمكم من المصيب وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة، فأيهما على صواب؟!
- خالف الحسين بن علي أخاه الحسن في قضية الصلح مع معاوية ﷺ، ولا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ[1]، وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة، فأيهما مصيب؟!.

خ- القاعدة الكلية عند أهل السنة في مسألة العصمة أنهم لا يعتقدون بعصمة أحد بعد النبيﷺ حتى الخلفاء وغير الخلفاء، ويجوز وقوع الخطأ والذنوب منهم وإنهم يتوبون منها وتكفر عنهم بحسناتهم وبالابتلاءات التي يكفر الله عنهم بها[2].

د- نستدل بعدم عصمة الإمام باعتبار أن الإمامة واجبة على العباد، وليست واجبة على الله ﷻ -وذلك من وجهة نظر أهل السنة- فيعد ذلك دليل على عدم عصمة الإمام أو الخليفة، لاعتبار اختيار الإمام واجب على الخلق والخلق أنفسهم لا عصمة لهم، فطالما كان الاختيار بشرياً وليس من الله ﷻ ولا من المعصوم بالنص فلا عصمة لمن يختار إمام[3].

ذ- مما يدلل على فساد ما ذهبت إليه الشيعة من ثبوت العصمة لعلي ﷺ وللأئمة، أن علي ﷺ كان يرى الرأي ثم يرجع فيه ويطلب الآثار والأخبار، وذلك وفق ما نقل عن علي ﷺ أنه قال في حق أمهات الأولاد، اتفق رأي ورأي عمر على أن لا يبعن والآن فقد رأيت بيعهن، فإذا اختلف رأي أحدهما لا بد من وقوع الخطأ في حق أحدهما وأنه لا بد أن يكون علي ﷺ مصيباً في إحدى الحالتين مخطئاً في الآخرى[4]، ومن تطرق الخطأ إليه لا يكون معصوماً.

ر- دعوى الشيعة بأن وجود العصمة للأئمة يحصل به اللطف والمصلحة قولٌ باطلٌ؛ لأنه لم يحصل لأحد من الأئمة السلطان إلا علي ﷺ والمعلوم والمعروف إن حالة اللطف والمصلحة التي كان المؤمنون عليها في زمن الخلفاء الثلاثة، أعظم مما كانوا عليه حال

---

(1) انظر: صيد الفوائد، أسئلة قادت شباب الشيعة الحق، سليمان بن صالح الخراشي، موقع سابق.

(2) انظر: منهاج السنة، 196/6.

(3) انظر: قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية عرض ونقد، 185.

(4) انظر: غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي، تحقيق: حسن الشافعي، 358، ط1، القاهرة، 1433هـ- 2012م.

الفرقة والفتنة والقتال"في زمن علي ﷺ"، وكذلك لم تحصل المصلحة بالغائب المنتظر[1]، فبطل ما ادعته الشيعة من ثبوت العصمة للأئمة لحصول المصلحة واللطف بهم.

ز- قول الشيعة بضرورة عصمة الإمام ليسدد الخطأ الذي يقع فيه الناس قولٌ باطلٌ؛ لأن المعلوم بالضرورة من تنصيب الإمام هو تنفيذ الأحكام ودرء المفاسد، وحفظ الأمن والنظر في مصالح العامة وليس شرطه بقائه في الحكم، فضلاً أن الشرع لم يطالب الإمام بإصابة عين الحق في كل ما يعرض عليه، ولكن: المطلوب منه أن يتحرى العدل بقدر الإمكان ولا مانع من أن يخطئ ويصيب كبقية الناس[2].

س- زعم الشيعة بضرورة إمام معصوم زعم باطل؛ لأن البلدان متباعدة فوجود إمام واحد في كل عصر، لا يكفي لجميع البلدان فوجب إذاً أن يكون في كل بلد إمام معصوم يباشر الحكم بنفسه وإلا هلك الناس بزعم الشيعة[3]، فضلاً أنه لا يجوز له أن يعين نائباً خلفه لجواز الخطأ عليه.

ش- دعوى العصمة تخالف الطبيعة البشرية المركبة من الأهواء والشهوات، والإنسان لا يمدح؛ لأنه معصوم بل يمدح؛ لأنه يجاهد نفسه على فعل الخير؛ ولذلك رتب الله ﷻ الجزاء على حسب قيام الشخص بما كلفه الله ﷻ، فلو عصم غير الأنبياء لما كان لتكليف معني؛ بل حتى الأنبياء كلفهم الله ﷻ ولم يرفع الله ﷻ عنهم التكليف[4].

ص-إثبات العصمة للأئمة رفعهم فوق الأنبياء والرسل؛ لأن القرآن الكريم قد أثبت العصمة عن الأنبياء والرسل ومن بينهم سيدنا محمد ﷺ، وبين أن عصمتهم مقيدة ومحددة وأنهم معصومون فيما يبلغونه وبدلك حصل مقصود البعثة بدليل قوله تعالى:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى*أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى*وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى*أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى*أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى*فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى*وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى*وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى*وَهُوَ يَخْشَى*فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾[عبس:1-10]، وقوله تع:﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ

---

(1) انظر: المنتقى في منهاج الاعتدال، 155، أيضاً: منهاج السنة، 103/4.

(2) انظر: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، 378/1، ط4، المكتبة العصرية الذهبية 1422هـ-2001م، أيضاً: موقع البرهان، أسطورة الإمامة والمذهب، موقع سابق.

(3) انظر: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، 378/1، أيضاً: غيات الأمم في التياث الظلم، 94.

(4) انظر: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام،380.

لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[غافر:55][1]، فكيف تنفي العصمة عن الأنبياء والرسل وثبتت للأئمة، ومعلوم أن الأئمة أخذوا علومهم عن الرسول ﷺ فالرسول ﷺ جاز منه الخطأ بدليل القرآن، فدل ذلك على جواز الخطأ.

ض-يتشابه قول الشيعة بعصمة الأئمة بقول النصارى، بعصمة الأئمة الحوارين الإثنى عشر لسيدنا عيسى[2]، فتكون دعوى عصمة الأئمة دعوى نصرانية لا علاقة لها بالإسلام.

المطلب الثاني: إشراك الأئمة مع الله في العبودية

لقد غالى الشيعة في أئمتهم حتى رفعوهم إلى مرتبة الشرك، فهم الوسطاء بين الخالق والمخلوق، ولا يقبل الدعاء من شخص إلا بتقديم أسمائهم قبل الدعاء؛ لأن بيدهم كنز الهداية؛ فلذلك ولايتهم هي أصل قبول الأعمال للمرء وبغير ولايتهم لا تقبل الأعمال ولا يرفع الدعاء.

أولاً:- الولاية أصل قبول الأعمال.

من المعلوم بالضرورة عند المسلمين أن التوحيد هو أصل قبول الأعمال عند الله ﷻ، والشرك بالله ﷻ هو سبب بطلانها لقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء: 48، 116]؛ ولكن الشيعة جعلوا الولاية هي أصل قبول الإيمان، وجاءوا بروايات لتجعل المغفرة والرضوان ودخول الجنان من غير حساب ولا عقاب، وإن جاء المرء بقراب الأرض خطاي، والطرد والخلود في النار لمن لم يجعل الولاية هي الأصل[3]، لاعتقادهم أن الأئمة عندهم حساب الخلق وفصل الخطاب وإليهم يرجع الأمر كله، وأن الناس عبيد لهم فلذلك هم من يغفروا الذنوب والخطايا، ولا يكون ذلك إلا برضاهم وفق ما تحث عليه قنواتهم ودليله من خلالها:

"سألت أدري شو أدري يلي أمي بين إيديك
سيدي وستر عيوبي يا المهدي عفوك[4]".

---

(1) انظر: مع الإثنى عشرية في الأصول والفروع، علي بن أحمد السالوس، 299،ط7، دار الفضيلة- الرياض، دار الثقافة -قطر - مكتبة دار القرآن- مصر، 1424هـ- 2003م.

(2) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمه الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، 399/2، ط2، دار العاصمة- السعودية، 1419هـ- 199م.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، 299.

(4) قناة كربلاء الفضائية، الثلاثاء، 201/4/10، الساعة: 7:28مساءً.

فقد جعل الشيعة أمر العباد وسترهم بيد الأئمة، فقالوا: "السلام عليكم يا أهل بيت النبوة... وساسة العباد وأبواب الإيمان... وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم[1]".

"سيدي وستر عيوبي يا المهدي عفوك عبدك أنا من مولدي[2]".

"...علي ما خاب من قال بالشدد علي

ونادي علي ويوم الشدد تنحي بحروفه[3]".

"يا أولياء الله إن بيني وبين الله عز وجل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاكم[4]".

وحتى لا نكون قد افترينا وحرفنا ما ذهبوا إليه في أناشيدهم ومحاضراتهم، نرجع إلى مصادرهم الموثوقة والتي توضح بشكل أكبر ما ذهبت إليه في قنواتهم، فقد روي عنهم روايات عديدة منها:

عن علي ﷺ عن الرسول ﷺ عن الله ﷻ قال: وعزتي وجلالي لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله ﷻ، وإن كانت الرعية في أعمالها بره تقية ولأعفون عن كل رعية دانت بولاية إمام عادل من الله تع، وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة[5].

"لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي[6]".

كما وقد عنَوَن صاحب كتاب البحار باباً أسماه: باب أنهم عليهم السلام أهل البيت ... لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، وفيه العديد من الروايات التي تؤكد ما ذهبنا إليه: وباب "أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية[7]".

---

(1) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2012/1/15م، الساعة: 5:24 صباحاً.

(2) قناة النعيم بالتعاون مع إذاعة الأمل 1,89 البصرة، كلمات الصباح، الخميس 2011/11/3م، الساعة: 7:27صباحاً.

(3) قناة كربلاء الفضائية، الثلاثاء، 2011/5/15م ، الساعة: 1:58مساءً.

(4) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2012/10/15م، الساعة: 5:24 صباحاً.

(5) انظر: بحار الأنوار،201/27، أيضاً: الغيبة لنعماني، ابن أبى زينب محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: على اكبر الغفاري،83، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

(6) بحار الأنوار، 172/27.

(7) المصدر السابق، 202/166/27.

مناقشة آرائـهم:

1- دعوى الشيعة أن الولاية هي ميزان قبول الأعمال وهي الأساس التي يغفر من خلالها الذنوب ليس بصحيح، ويكذبه قوله تعالى:﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[البقرة:62]، وقوله تع:﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[المائدة:69][1]، فلم يذكر الله ﷻ ذكر للولاية فدل أنها ليس لها أساس فكذب بذلك دعوى الشيعة.

2- إن أصل قبول الأعمال هو التوحيد، وسبب الحرمان من قبول الأعمال هو الشرك، لقوله تعالى:﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[المائدة:72]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:48][2]، فذكر الله سبب الحرمان وهو الشرك وليس الولاية فمن أين أتت الشيعة بما ذهبت إليه.

3- قول الإمامية إن حب علي ؓ وموالاة أهل البيت كافٍ لدخول المرء الجنة من غير حساب ولا عقاب، وإن جاء بقراب الأرض خطايا مخالف لأصولهم؛ وذلك لأن عقاب العصاة واجب على الله ﷻ عندهم، فإذا ارتكب إمامي الكبائر ولم يعاقبه الله على ذلك لزم ترك الواجب، وكذلك قولهم مخالف لرواياتهم؛ لأنه روي عن أئمتهم البكاء والخوف من الله ﷻ [3]، فإذا كانت أئمتهم يستعيذون من عذاب القبر، فيكيف يصح لغيرهم أن يغتر لمحبتهم ويتكئ عليها في ترك العمل.

4- إن سبب ادعاء الشيعة تلك الدعوة هو تعظيم الأئمة وتثبيت عقيدة الأئمة الإثنى عشرية[4]، عشرية[4]، فلذلك عمدت إلى وضع تلك الروايات والتي تدل على أن ولاية الأئمة سبب في في غفران الذنوب ودخول الجنة مهما كانت الأعمال.

---

(1) انظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(شخصيته وعصره- دراسة شاملة)، علي محمد الصلابي،891/2، مكتبة الصحابة- الشارقة- الإمارات- 1425هـ- 2004م.، أيضاً: أصول مذهب الإمامية الإثنى عشرية 301.

(2) انظر: سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي محمد الصلابي، 8، ط1، بدون دار، 1426هـ- 2005م، أيضاً: أصول مذهب الإمامية،300، أيضاً: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، علوي بن عبد القادر السقاف، الأحد 2013/11/9م، www.dorar.net، أيضاً: شبكة الدفاع عن السنة، الأحد2013/11/9م، موقع سابق.

(3) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 204.

(4) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 52.

5- دعواهم تلك موافقة لعقيدة اليهود ودليله قوله تعالى عن اليهود:﴿قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ*فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[آل عمران: 24][1]، فدل أن تلك العقيدة مقتبسة من العقائد اليهودية الفاسدة ولا تمد للإسلام بصلة.

6- قولهم إن الولاية أصل قبول الأعمال يخالف ما ذهبت إليه أخبارهم، حيث ذكرت أن الأصل في القبول شهادة التوحيد وليس الولاية، وعدت محبة أهل البيت هي الفرع ومشروطة لمن وافق الحق منهم لقول علي بن أبي طالب ﷺ: "سمعت رسول الله ﷺ يقول لما نزلت:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى:23]، قال جبرائيل: يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياناً، وإن أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلا الله، وإن فرعه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه[2]".

7- إذا كانت ولاية علي بن أبي طالب ﷺ وولاية أبنائه من بعده ركناً لا يتحقق الإيمان إلا به، ومن لم يؤمن بذلك فقد كفر واستحق جهنم ولو شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج بيت الله الحرام، كما يعتقد الشيعة؛

فلماذا لا نجد التصريح بهذا الركن العظيم في القرآن الكريم؟![3]، وخصوصاً نجد القرآن قد صرح بغيره من الأركان والواجبات التي هي دونه بزعمهم؛ كالصلاة والزكاة والصيام والحج، بل صرح القرآن الكريم ببعض المباحات كالصيد مثلاً.. فأين الركن الأكبر من الثقل الأكبر...؟!.

ثانياً:- الأئمة وسطاء بين الخالق والمخلوق.

يعَّد أهل السنة والجماعة الأنبياء والرسل وسائط بين الله ﷻ وبين خلقه في حدود ما أمرهم الله ﷻ به مثل تبليغ الشرائع وأمر ونهي الناس لما أوجبه عليهم، أما جلب النفع والضر وتفريج الكربات وإجابة الدعوات وتحريم الحرام وتحليل الحلال، فهذا ليس من شأنهم؛ بل هو لله ﷻ فقط، ولكن الشيعة تقول: بوساطة أئمتهم فيما نفيناه عن الرسل والأنبياء من جلب مصالح وتفريج كربات؛ لأنهم وسطاء بين الله ﷻ وخلقه لذلك يصح الاستجارة بهم وطلب العون منهم في الدنيا والآخرة.

---

(1) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 204.

(2) انظر: بحار الأنوار، 247/23.

(3) انظر: صيد الفوائد، أسئلة قادت شباب الشيعة الحق، موقع سابق.

1- جواز الاستجارة بالأئمة:-

فقد ذهب الشيعة إلى جواز الاستجارة بالأئمة لقضاء مصالحهم الدنيوية والأخروية؛ لأنهم وسطاء بين الخالق والمخلوق، وذلك وفق ما ورد في قنواتهم وأخبارهم:

- ما ورد في قنواتهم:

"السلام عليكم يا صادقاً مصدقا في القول والفعل يا موالي هذا يومكم، وهو يوم الثلاثاء وأنا فيه ضعيف لكم مستجير بكم فأضيفوني وأجيروني بمنزلة الله عندكم[1]".

"... فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي فإني لكم مطيع... مستجير بكم... مستشفع إلى الله بكم ومتقرب بكم إليه[2].

"يا محمد يا علي اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكم ناصران[3]".

- وجاء في أخبارهم:

"إنهم حجب الرب، والوسائط بينه وبين خلقه[4]".

وقد عقد صاحب البحار باباً بعنوان: "باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم[5]"

الرد على ما ذهبوا إليه:

أ- إن مسألة جعل الأئمة وسطاء بين الله ﷻ وخلقه وتجويز الاستجارة بهم، مسألة غريبة عن الإسلام فهي منكرة في دين الله ﷻ لأنها؛ عين دين المشركين والله بعث الرسل والأنبياء لتخليص البشرية من ذلك الشرك[6].

ب- لقد ذهب أهل العلم إلى تكفير من جعل بينه وبين الله ﷻ وسطاء يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم؛ لأن ذلك كفعل عابدي الأصنام الذين قال الله ﷻ فيهم:﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ**

(1) قناة كربلاء الفضائية، زيارة الأئمة السجاد والصادق والباقر في يوم الثلاثاء، الثلاثاء2012/4/10م، الساعة: 6:2مساءً.

(2) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2012/10/15م، س5:24 صباحاً.

(3) قناة النعيم بالاشتراك مع الأمل –البلاد–السلام، الجمعة، 2011/11/4م، س11:44صباحاً.

(4) بحار الأنوار، 97/23.

(5) المصدر السابق،97/23.

(6) انظر: أصول مذهب الإمامية، 302.

﴿لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّار﴾[الزمر:3]، إن الذين اتخذوا الأولياء من دون الله يحبونهم كحب الله أو أشد، بحجة التقرب إلى الله زلفى فهو كافر وكاذب[1].

ت-لم يكتفِ أهل العلم بتكفير من اتخذ وسطاء من دون الله ﷻ وشفعاء يجلبون لهم المنافع ويدفعون عنهم المضار ويسألونهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب فقط؛ بل ذهبوا إلى إن شركهم أعظم من شرك المشركين وذلك بإجماع المسلمين[2].

ث-لقد أبطل القرآن دعوى وساطة أحد من الخلق وذلك بقوله تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة:186]، وقوله:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾[غافر:60] [3]، فلم يجعل الله بينه وبين العبد حُجُباً تمنعه ولا وساطة تحجبه، فالعلاقة مباشرة بين العبد وربه.

2- قولهم لا يقبل الدعاء إلا بالأئمة:

من المعلوم عند أهل السنة والجماعة لا وساطة بين دعاء المرء وخالقه، ولكن عند الشيعة الدعاء لا يرفع إلى الله ﷻ إلا بالأئمة، لأنهم هم اللذين بيدهم مفاتيح الأرزاق فهم باب الرحمة الواسعة وهم باب النجاة، فلذلك يجب تقديمهم في الدعاء لحصول مراد المرء وقد ورد في قنواتهم وكتبهم:

- ما جاء في قنواتهم:-

"السلام عليكم يا أبا عبد الله يا رحمة الله الواسعة، يا باب النجاة الأمة... إن من توجه إلى قبر الحسين، ويدعو الله أن يشفيه فالله يشفيه ببركة الحسين ... لأن الحسين هو باب الرحمة الواسعة... يا سيدنا ومولانا الحسين إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا[4]".

---

(1) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى، باب حكم المرتد، 168/6وما بعدها، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(2) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، الواسطة بين الخالق والخلق 21/1.

(3) انظر: أصول مذهب الإمامية، 302.

(4) قناة كربلاء الفضائية، الدور الإعلامي عبد الرضا معاش، الأحد، 2011/11/2م، الساعة: 10:59صباحاً.

"الله والحسين هو رازقنا... وما عنا إلا الله والحسين، وأنا بأطلب من الحسين... أن يشفيني فرد عليه المقدم البرنامج أن يتوجه إلى الحسين بدمعة وخشوع وإن شاء الله أسبوع ويطيب بوجود الله والحسين[1]".

"السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا ولي يا صاحب الزمان، ... يا مولى يا صاحب الزمان يا ابن رسول الله حاجتي أني أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علملك[2]".

"يا أبا محمد يا حسن بن علي المجتبي، يا ابن رسول الله يا حجة الله في خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عنده[3]".

"إذا تحتاجه إلى أول ليلية في القبر نادي ثلاث مرات بأعلى أصواتكم ياحسين ياحسين[4]".

فإذا كان للأئمة تلك المكانة والمنزلة من الله فلماذا يعبدون الله ﷻ؟!

- ما جاء في أخبارهم:-

فقد جاء في البحار: " من دعا بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك[5]". وقولهم عن الرضا عليه السلام قال: " لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمى إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقنا فجعل النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبساً، وان عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه الله[6]".

مناقشة ما ادعته الشيعة في قنواتهم وأخبارهم:

أ- أول ما نرد به على الشيعة قوله تعالى:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾البقرة:111، فيجب على الشيعة أن تأتي بالبرهان القاطع على ما ادعته ولا برهان لهم إلا من خلال

(1) قناة كربلاء الفضائية، ضيوف الحسين"منطقة ما بين الحرمين"، الخميس، 2012/11/14م، الساعة: 8:27مساءً.

(2) قناة النعيم بالاشتراك مع الأمل –البلاد–السلام، الجمعة2011/11/4م، الساعة: 11:44صباحاً.

(3) قناة النعيم الفضائية، دعاء التوسل، محمد الجيزاني، الثلاثاء، 2011/10/18، س9:30م، قناة كربلاء الفضائية، الثلاثاء، 2012/4/1م، الساعة: 7:34مساءً.

(4) قناة كربلاء الفضائية، انتصار الحسين، مرتضى الشاهروري، الجمعة 2011/10/18،الساعة: 2:45صباحاً.

(5) بحار الأنوار، 103/23، وسائل الشيعة، 1142/4، بشارة المصطفي، 119/117.

(6) بحار الأنوار، 325/26، وسائل الشيعة، 1143/4.

الكتاب والسنة، لتبين صحة ما ادعته وعندئذ يعلم فساد ما ذهبوا إليه لعدم وجود دعواهم في الكتاب والسنة.

ب-تلك دعواهم مخالفة للكتاب والسنة لعدم وجود وساطة بين الخالق والمخلوق كما بيناه، ولقوله تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة: 186][1]، فقد قرن الله ﷻ استجابة الدعاء بالإيمان به ولم يذكر أحد من الأئمة أو غيرهم.

ت-إن ما تهدف الشيعة من خلال تلك الدعوى هو تأليه الأئمة وذلك من خلال أنهم ملجأ المحتاجين ومفزع الملهوفين وأمان الخائفين، وأن الدعوات لا تستجاب إلا بذكر أسمائهم وتلك الأمور لا تكون إلا لله ﷻ وحده؛ ولكن الشيعة أشركوا أئمتهم مع الله ﷻ[2].

ث-إن مثل هذه النصوص جعلت كثيراً من الشيعة تعلق قلوبها بأئمتها دون الله ﷻ، فأول ما يخطر وبعقل وقلب المرء هو إمامه المعصوم، فيظن أنه لن تجاب دعوته إلا عن طريق إمامه فيقع في الشرك من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر[3].

ج-لقد فاق الشيعة المشركين أنفسهم، فالمشركون يخلصون الدعاء وقت الشدة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: 65] [4]، ولكن الشيعة أشركوا مع الله ﷻ في الرخاء والشدة وزعموا أن الشدة لن ترفع إلا بتقديم أسمائهم عند الدعاء.

ح-إن من تدعوهم الشيعة وتقدمهم بين يدي الله ﷻ هم بشر لا حيلة لهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الأعراف:194]، وقوله تعالى:﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾[فاطر:13]، فالله لم يجعل بينه وبين خلقه في عبادتهم ودعائه ولياً صالحاً ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، بل الجميع عباد الله ﷻ لقوله تعالى:﴿لَنْ

(1) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 53.
(2) انظر: أصول مذهب الشيعة الإثنى عشرية، 305.
(3) انظر: قراءة في عقيد الشيعة الإمامية، 53.
(4) انظر: أصول مذهب الشيعة الإثنى عشرية، 305.

يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾النساء: ٢٣٨، وقوله:﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾[مريم: 93][1].

خ- لقد خالفت الشيعة القرآن والسنة فكلاهما يدعوان إخلاص الدعاء لله ﷻ؛ لأنه أصل في الإجابة والقبول، وما تفتريه الشيعة سبب من أسباب رد الدعاء وعدم قبوله، لقوله تعالى:﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[الأعراف: 29][2].

د- إنه لو كان أساس قبول الدعاء ذكر أسماء الأئمة لذكرهم الله ﷻ صراحة كما ذكر أسمائه صراحة لقوله:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: 180][3]، فلم يذكر الله أسماء الأئمة.

ذ- الاعتقاد بأن الحسين أو أحد الأئمة بيده الرزق شرك لله في أخص صفات الله ﷻ، كمال ربوبيته وكمال قيومته، لأن الله ﷻ هو وحده الرازق ذو القوة المتين لقوله تع: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[الروم: 40]، وقوله تعالى:﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[هود: 6][4].

ر- إن طلب الرزق لا يطلب إلا من الله ﷻ ولا يسال إلا من وجهه الكريم لقول رسول الله ﷺ إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فأستعن بالله، ثم إن الله قد ذم الذين يدعون غيره في طلب الرزق فقال تعالى:﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[النحل: 73]، فيجب على الإنسان طلب الرزق من الله ﷻ فلم يذكر الله الطلب من البشر إلا من باب الذم[5].

ز- إذا كان علي وولديه ﵈، ينفعونهم وهم أموات، وبيدهم جميع الأمور لذلك لا يقبل الدعاء إلا بالابتداء بذكرهم -كما يزعمون- فلماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟! فعليٌ ﵁ لم يستقر له

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة الإثنى عشرية، 306.

(2) انظر: قراءة في عقيد الشيعة الإمامية، 53.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية، 305، شبكة رحماء الإسلامية، اعتقاد الشيعة أن الأئمة وسطاء بين الله والخلق، www.rhamaa.com.

(4) انظر: موسوعة النابلسي، الرزق من الله وحده، www. Habulsi.com.

(5) انظر: موسوعة النابلسي، الرزق من الله وحده، موقع سابق.

أمر الخلافة، ثم مات مقتولاً، وكذلك الحسن اضطر للتنازل عن الخلافة لمعاوية، والحسين يتعرض للتضييق ثم للقتل ولم يحصل له مبتغاه.. وهكذا من بعدهم! فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم في تثبيت أمورهم ؟![1].

3-ادعائهم أن الهداية كنز بيد أئمتهم:

إذا كانت ولاية الأئمة هي أصل قبول الأعمال، وأنهم هم الوسطاء بين الخالق والمخلوق، ويجوز الاستجارة بهم ولا يرفع الدعاء إلا بهم، وأنهم أفضل من الأنبياء والرسل، فمن الطبيعي أن يكونوا يملكون كنز الهداية وفق ما تدعيه الشيعة؛ لأنهم باب نجاة الأمة وذكرهم العبادة التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، كما أن ذكر الرسول ﷺ عبادة يتقرب بها إلى الله ﷻ فقد جاء ذلك في قنواتهم وأخبارهم.

- ما ذكرته قنواتهم:-

يا أشرف ملك في كل كفاية

بإيدك تمتلك كرسي الهداية[2].

"السلام عليكم يا أبا عبد الله يا رحمة الله الواسعة، يا باب النجاة الأمة... لأن الحسين هو باب الرحمة الواسعة[3]".

"قول الرسول ﷺ ذكر الله عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة[4]".

- دليله من أخبارهم:

"قال أبو عبد الله: بلية الناس عظيمة، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[5]".

"وقال أبو جعفر: بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله[6]".

فقد قرر النص أن هداية الناس لا تتحقق إلا بالأئمة، وأن سبب بلاء الناس وضلالهم أنهم رفضوا إجابة دعوة الأئمة، فالشيعة لا تنفي الهداية عن الأمة ولكن: تجعل مصدرها الأئمة.

---

(1) انظر: صيد الفوائد، أسئلة قادت شباب الشيعة الحق، موقع سابق.

(2) قناة كربلاء الفضائية، 2011/5/15م، الثلاثاء، الساعة: 1:58مساءً.

(3) قناة كربلاء الفضائية، الدور الإعلامي، عبد الرضا معاش، الأحد20/11/2011م، الساعة: 10:59صباحاً.

(4) قناة النعيم الفضائية، الخميس،2011/11/3، الساعة: 2:58مساءً.

(5) خاتمة مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي،143، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث -قم، 1415هـ ، بحار الأنوار،99/23.

(6) بحار الأنوار، 103/23.

ويعترض عليهم:-

أ- إطلاق القول بأن هداية العباد لا تتم إلا بالأئمة، جرأة على الله ﷻ؛ لأن الله ﷻ لم يحدد من يدل الناس ويدعوهم إلى سبيله لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو اللَّهَ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108]، فلم يحدد الله ﷻ أحداً لدعوة سبيله لا اثني عشر ولا أحد عشر[1].

ب- لقد نفى الله سبحانه وتع عن نبيه ﷺ الهداية واختصر عليه هداية الحق والإرشاد لقوله تعالى:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: 56]، فكيف تنفي الهداية عن الحبيب محمد ﷺ وتبث للأئمة وخصوصاً وفق اعتقادهم أنهم أخذوا علومهم من رسول الله ﷺ[2].

المطلب الثالث: ادعاء علم الغيب للأئمة

لقد أجمع المسلمون في كل العصور على أن الله ﷻ قد استأثر بعلم الغيب وحده، فلا يُطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسله لقوله تعالى:﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا*إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[الجن:27-26]، وقال تعالى: مبيناً علمه المطلق في آيات أخر، بأن أمور الغيب لا يعلمها إلا هو، وأنه وحده من يعلم جميع الأشياء لقوله تعالى:﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[الأنعام:59]؛ لكن الشيعة الروافض لم يعتقدوا بهذا الاعتقاد الذي يعد من ضروريات الدين، فزعمت أن أئمتهم يعلمون الغيب بواسطة الإلهام، وأن عندهم خزائن علم الله ﷻ ولديهم ما وجد لدى النبيين جميعاً، وأنهم حفظة لسر الله ﷻ، لذلك امتازوا عن غيرهم بالعلوم منها العلم اللدني والذي وصل إليهم بالإلهام.

---

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية،304.

(2) انظر: المصدر السابق، 304.

أولاً:- علم الأئمة يتحقق من خلال الإلهام:

والإلهام: ما يلقى في الروع، والروع هو القلب والذهن والعقل، فيقال وقع في روعي أي في خلدي وبالى، وذلك يختص بما كان من جهة الله ﷻ(1).

فقد اعتبرت الشيعة الإمامية الإلهام أحد المصادر الأساسية وأصل من أصول تلقي الدين؛ لأنه لا يقل عن الوحي الذي خص به الرسول ﷺ، فالوحي من الله ﷻ، وكذلك الإلهام يكون من الله ﷻ، إلا أن الفرق بين النبي ﷺ والإمام، هو أن النبي ﷺ يوحي إليه، وأما الإمام بالإلهام فالفرق يكون من حيث الطريقة ولكن: النتيجة واحدة كليهما لديه العلم اللدني(2)، وفق ما جاء في قنواتهم وأخبارهم.

- ما جاء في قنواتهم:

"الإمام في مدرسة أهل البيت يمتاز بالعلم اللدني، كما أن النبي عنده العلم اللدني "من لدن حكيم" يوحى من الله سبحانه، فالإمام أيضاً: عنده علم إلا أنه بالإلهام وإيحاء من الله، فالنبي يكون بوحي والإمام يكون بالإلهام و الإيجاد من الله من حيث الطريقة فرق؛ ولكن: النتيجة واحدة أنه كلاهما علم اللدني(3)".

فعلى حد افترائهم لا يوجد فرق بين الرسول والإمام إلا من خلال الطريقة الموحى بها، فيكون الإمام مساوي للرسول ﷺ في معرفة علم الغيب، بالرغم من أن الرسول ﷺ نفسه لا يعلم الغيب عندنا بخلاف الشيعة اللذين جعلوا مرتبة الأمام مساوية لمرتبة الرسول ﷺ وأن كلاهما عالم للغيب.

- ما جاء في أخبارهم:

فقد أورد الشيعة روايات كثيرة في ذلك ونسبوها إلى النبي ﷺ منها: أنه قال: "أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطي علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلى ونظرت إليه(4)".

---

(1) الصحاح، 1223/3، لسان العرب، 555.

(2) انظر: العترة الطاهرة، شمس الإمامة، عادل العلوي، الأربعاء، 2013/4/3م، الساعة:1:00مساءً.

(3) العترة الطاهرة، شمس الإمامة، برنامج سابق.

(4) بحار الأنوار،322/16.

وقد نسبوا لأمير المؤمنين ﵁ قوله: "علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ينفتح لي من كل باب ألف باب، ومن هذه الأبواب الإلهام من عند الله ﷻ تعالى[1]".

وروي الكليني: أن الإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى شخص، ويقصد بذلك الشخص الملك الذي يلهمه العلم، وبين ذلك العلم فقال: إنه يعطي السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام الملك[2].

ويروي الطبرسي: علمنا غابر ومزبور ونكث في القلوب، ونقر في الإسماع...، وأن ما نقر في الأسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نري أشخاصهم[3].

"وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾[الشورى:52]، قال خلق من خلق الله ﷻ أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبر ويسدده، هو مع الأئمة من بعده[4]".

ويقول المجلسي: " لعل النكث والقذف نوعان من الإلهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة[5]".

فالحمد الله ﷻ الذي حق الحق وأبطل الباطل، فلم نذكر إلا ما ذكره القوم ولم نفتري عليهم كذباً فيما ذكرناه.

مناقشة آرائهم:

أ- من المعلوم أن الله ﷻ قد ختم بسيدنا محمد ﷺ رسالته وأكمل برسالته الدين، وأن الوحي قد انقطع بموت الرسول ﷺ؛ لأن الدين قد كمل فلا حاجة لنزول الوحي والإلهام لغيره؛ لأنه لو عُلم مجيء الوحي إلى أحد أو الهم أحد بأمور تختص بالشريعة الإسلامية، لعلم أن الدين الإسلامي ناقص، ويحتاج إلى أئمة لاستكماله وذلك مناقض لقوله تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة:3]، فقد بين النبي ﷺ

(1) أصول الفقه، محمد رضا الظفر،55/2، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1410هـ-1990م.

(2) انظر: أصول الكافي،102/1.

(3) انظر: بحار الأنوار، 18/26.

(4) أصول الكافي،273/1.

(5) بحار الأنوار،19/26.

الشريعة ولم يسرها لأحد، وقال تعالى:﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[آل عمران: 187] [1]، فبين أن البيان للناس جميعاً، وليس لفئة معينة من الناس.

ب- بين الرسول ﷺ أنه لم يدع الدنيا إلا بعد أن بلغ الدين كله وبين جميعه كما أمره ربه، وأعلم المسلمين بذلك لقوله ﷺ "**لقد تركتم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**[2].

ت- قولهم إن أئمتهم تأتيهم العلوم اللدنية بواسطة الإلهام فيه دعوى استمرار الوحي الإلهي، وذلك باطل لانقطاع الوحي عند موت الرسول ﷺ فقد جاء في نهج البلاغة: عن علي رضي الله عنه قال في حق الرسول ﷺ " أرسله على حين فترة من الرسل... فقفى به الرسل وختم به الوحي[3]"، مما يدلل ذلك أن ما يدعيه الشيعة من هذه الدعاوي صنع شيوخهم.

ث- لو صح ما ذهبت إليه الشيعة أن الأئمة يلهمون لكان النبي ﷺ أحق منهم بالإلهام، ودليله قول الرسول ﷺ " **إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، إنما أقضي بنحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار**[4]"، فقد أخبر النبي ﷺ أنه يقضي بالسمع لا بالإلهام.

ج- لقد ذكر الإمام الشافعي رحمه الله: ليست تنزل بأحد من أهل دين الله ﷻ نازلة إلا وفي كتاب الله ﷻ الدليل على سبيل الهدي فيه[5]، وذلك موافق لما ورد في مصادرهم فعن جعفر الصادق الصادق قال: "إن الله تع أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ﷻ ما ترك شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتى لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ إلا ونزل الله ﷻ فيه[6]"، فإذا كان كتاب الله ﷻ وسنة نبيه تبين جميع الأمور فلماذا تلهم أئمة الشيعة؟؟ إلا إذا كان هناك نقص في الدين والأئمة يتمونه[7].

---

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة،223.

(2) سنن ابن ماجه، أبواب السنة، ب، اتباع سنة الرسول13/5،وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، انظر: المحلى، ابن حزم26/1.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة، 223، نهج البلاغة،191.

(4) انظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحيل، باب: إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقُضي بقيمة الجارية الميتة، ثُمّ وجدها صاحبها فهى له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمناً، رقم الحديث:(6967)، 1398، أيضاً: منهاج السنة، 69/8.

(5) انظر: الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي، بتحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر،20، مصر، مطبعة الأميرية- ببولاق 1358هـ- 1939م.

(6) أصول الكافي، 59/1.

(7) انظر: أصول مذهب الشيعة، 223.

ح- النصوص الشرعية لا بد من دليل شرعي من أجل الحكم عليها، أما الحكم عليها بمجرد الإلهام فلا يجوز، ثم إنه قد ثبت بالنص أن أمة محمد ﷺ لم يكن فيها أحد ملهم غير عمر ﵁، لقول الرسول ﷺ " **قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي فعمر**[1]"، وبالرغم من ذلك لا يجوز أخذ الأحكام الشرعية من عمر ﵁ إلا إذا وافقت الكتاب والسنة[2].

خ- إن علياً ﵁ لو كان يأتيه الإلهام، لعلم أموراً تحدث له في المستقبل في زمن خلافته وكان يعتقد أنها على الصواب ثم تبين له خلاف ذلك منها: أنه لو ظن أنه مقاتل معاوية سيجرى ما جرى لم يقاتله، لأنه لو فعل ذلك لعز وانتصر فقد كان أكثر الناس معه وأكثر البلاد تحت ولايته، ولكن لما قاتل معاوية ضعف أمره وكذلك لو كان يوحى إليه لما حَكَّم الحَكَمِين، فتكون النتيجة بذلك لا يأتيه الإلهام، فإذا كان علي ﵁ لا يأتيه الإلهام، فالأولى لا يأتي من بعده[3].

د- الناظر إلى قول الشيعة إن لدى أئمتهم العلوم اللدنية التي تصل إليهم عن طريق الإلهام يرى أنها ترجع إلى أصول صوفية، مما يدلل أن المذهب الشيعي مزيج من الخرافات والأوهام من الصوفية تارة ومن غيره تارة أخرى، فالصوفية تدعي أنه مصدر علومهم الخاصة ويقومون بالتأويل الباطني للقرآن والحديث وتارة يزعمون أنه من الملك، وتارة بالإلهام وغيره... [4]، وذلك وذلك عين ما ادعته الشيعة في أئمتهم وبذلك تتطابق عقيدة التشيع مع معتقد الصوفية في مسألة العلم.

ذ- لقد قامت الأدلة النقلية والعقلية على بيان بطلان ما تدعيه الشيعة، وذلك لانقطاع الوحي بموت الرسول ﷺ، فالوحي لا يكون إلا لنبي، وقد قال سبحانه وتعالى:﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب:40][5]، فدل ذلك أن ما تدعيه الشيعة هو من صُنْعِ شيوخها.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل عمر، رقم الحديث:(2398)، 937.

(2) انظر: منهاج السنة، 70/8.

(3) انظر: المصدر السابق، 139/8.

(4) انظر: أصول مذهب الشيعة، 214، أيضاً: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، 417، ط3، مكتبة ابن تيمية- الكويت، 1406هـ- 1986م..

(5) انظر: أصول مذهب الشيعة، 222.

ثانياً:- الأئمة خزائن العلم ومستودع الشريعة:

لقد علم عند الشيعة أن الأئمة يأخذون علومهم بواسطة الإلهام، وأن عندهم العلوم اللدنية التي اختص بها الله ﷻ لنفسه وخصهم الله ﷻ بتلك العلوم، فلذالك هم خزائن العلم فهم الأمناء على سره، فقد ذكر في قنواتهم أن أئمتهم عندهم خزائن العلم وأنهم مُحَال المعرفة وحفظة سر الله ﷻ[1].

فقد ورد ما يلي:

"السلام عليكم يا خزائن علم الله[2]"، "السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي ومعدن الرحمة، وخزائن العلم، ... وأولياء النعم... السلام على محال المعرفة الله... وحفظة سر الله[3]"، "حاجتي أني أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك[4]".

ما ورد في كتبهم:

فالأئمة هم خزائن لعلم الله ﷻ وهم اللذين اختلفت عليهم الملائكة، ومعدن الرحمة فهم اللذين بهم يعرف الله ﷻ؛ لأنهم حفظة سر الله ﷻ فقد عنون الكليني بأَباً أطلق عليه: باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، وأدرج فيه روايات تدل على ذلك منها:

"عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله[5]".

وذكر عن أبي جعفر يقول: "قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزائن علم الله، ونحن تراجمة وحى الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض[6]".

وعن أبي عبد الله عليه السلام: "إن الله ﷻ خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله ﷻ ولولانا ما عبد الله ﷻ[7]".

---

(1) انظر:قناة كربلاء الفضائية، زيارة الأئمة السجاد والصادق والباقر في يوم الثلاثاء، 2012/4/10م، الساعة: 6:2مساءً.

(2) قناة كربلاء الفضائية، زيارة الأئمة السجاد والصادق والباقر في يوم الثلاثاء، 2012/4/10م، الساعة: 6:2م.

(3) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2011/11/15م، س 11:5صباحاً.

(4) قناة النعيم الفضائية بالإشراك مع إذاعة الأمل- البلاد-السلام، الجمعة، 2011/11/4م، الساعة: 11:44صباحاً.

(5) أصول الكافي، 113/1.

(6) المصدر السابق، 113/1.

(7) المصدر السابق، 113/1.

مناقشة آرائهم:

أ- لقد نفى النبي ﷺ عن نفسه أنه يملك خزائن الله ﷻ وأنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه، فإذا كان الرسول ﷺ، لا يملك خزائن علم الله ولا يعرف الغيب، فكيف بالأئمة إلا إذا علو مرتبة أعلى من مرتبة الرسول ﷺ لقوله:﴿**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**﴾[الأنعام:50]، أي قل يا محمد لهؤلاء المنكرين نبوتك: إني لا أقول لكم أني أنا الله الذي له خزائن السماوات والأرض ومفاتيح الأرزاق، ولا أعلم غيوب الأشياء الخفية فأخبركم بما كان وبما يكون التي لا يستطيع أحد أن يعلمها إلا الله فتكذبونني على ما أقول، ولا أقول لكم إلا ما يوحي إليَّ وآمر به؛ وأن ما أقول لكم ليس بالشيء المنكر الذي لا تستطيع أن تصدقه عقولكم[1]، ولقد ذهب مفسرو الشيعة إثبات ذلك في تفاسيرهم فقوله:﴿**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ**﴾لا أقول لكم عندي خزائن الله ... أغنييكم منها، وليس لدي خزائن العذاب حتى أتيكم بالعذاب ولا أعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وأن ما أعلمه يكون بقدر مما يعلّمه الله لي فأعلّمه لكم[2]، فعلم من ذلك أن ما يرويه الشيعة عن أئمتهم روايات مصنوعة لا أساس لها من الصحة.

ب- لو صدق الشيعة فيما ذهبوا إليه وهو ما لا يسلّم به مسلم عاقل بأن أئمتهم عندهم خزائن علم الله ﷻ لتغير وجه التاريخ، ولكان ذلك سهل على الأئمة الوصول الحكم، ولما غاب غائبهم في سردابه حتى الآن خوفاً من القتل[3]، ولما قتل أئمتهم بالسم، لأنهم يعلمون الغيب الغيب فسيعلمون أن طعامهم يحتوي على السم، فإذا أكلوه أصبح ذلك انتحاراً وإذا أكلوه علموا أنهم لا يعلمون ما يحتوي فبطل ما تدعيه الشيعة.

ت- لو فرضنا أننا نساير الشيعة وفق أهوائهم فكل ما نريده منهم هو البرهان، لقوله تعالى:﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[البقرة:111]، فيجب على الشيعة أن يأتوا بروايات من

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزد أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد شاكر،371/11، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 200م، أيضاً: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج،250/2، ط1، عالم الكتب- بيروت، 1408هـ-1988م، أيضاً: معالم التنزيل في تفسير القرآن والسنة، أبو محمد بن مسعود بن الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 125/2، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1420هـ.

(2) انظر: التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، 141/4.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة، 222.

غير طريق أئمتهم، وإن كان هناك عن أئمتهم روايات تبين أن ما ذهب إليه الشيعة مخالف لهم.

ث- عن أبي الجحفة قال: "سألت علياً: هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطيه الرجل في كتابه...[1]"، فقد أقسم علي ﷺ على نفي وجود علوم عندهم اختصوا بها عن غيرهم، وكأنه خشي أن يقال إنكاره ذلك تقية، وهذا من فراسة الرعيل الأول.

ج- قول الشيعة بأن أئمتهم يعلمون الغيب يتعارض مع قوله:**﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾**[النمل:65]، وقوله تع:**﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**[الأنعام:59][2].

ح- لقد خاطب النبي ﷺ الصحابة ومن بعدهم في تبليغ دعوته ورغبهم في ذلك، ولم يخص منهم أحداً في التبليغ؛ بل الجميع لحديث يرويه زيد بن ثابت: "**نضر الله إمرء سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه من هو أفقه منه**[3]"، وحديث عمر ﷺ "قال: **قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسي من نسيه**[4]".

خ- إذا كان عند الأئمة خزائن العلم وورثوها حتى انتهت المهدي، فلماذا لم يخرج الناس؟ وهل الناس بحاجة إليها في دينهم؟ فإذا كانوا بحاجة لها فلماذا تبقى الأمة أكثر من أحد عشر قرناً بعيدة عن مصدر هدايتها؟ فما هو ذنب الأجيال حتى تحرم من هذه الفيوضات والكنوز؟ وإن كان العكس ليس لها حاجة فلم كل هذه الدعاوى ولم تنصرفون عن مصدر هدايتكم؟ وهو كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ [5].

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة، 40/ 224.

(2) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 65.

(3) مسند احمد بن حنبل ،رقم الحديث:(4157)، 1/ 437، حسن صحيح.

(4) أخرجه في صحيحه البخاري، كتاب: بدأ الخلق، باب: ما جاء في قوله تع(وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده)، رقم الحديث:(3192)، 171.

(5) انظر: أصول مذهب الشيعة،223.

د- لماذا لم يخرج علي ﷺ هذه العلوم العظيمة إبان خلافته، لينتفع منها الناس ويحكم الناس وهو الخليفة في ذلك الوقت وليس على الناس إلا السمع والطاعة ورواها عنه أئمة السنة، ولم تختص بها شرذمة الرافضة فقط[1].

ذ- قول الشيعة بأن الأئمة لديهم خزائن العلم ينفيه واقع الأئمة، فقد تلقوا العلم كغيرهم من بني البشر فقد أخذ علي بن الحسين العلم عن جابر بن أنس[2]، وأخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمه وصفية وابن عباس وغيرهم من علماء المدينة[3]، وذلك موجود في أوثق كتبهم، حيث ورد فيه بأن محمد بن علي بن الحسين يروي عن جابر بن عبد الله، واعتذر عن ذلك فيقال، إنه يروى عنه ليصدقه الناس فهذا الاعتذار غير مقبول لأن الأئمة لديهم ما يستطيعون به إثبات الناس وإقناعهم بما جاءوا به[4]، فعلى حد زعمهم لديهم المعجزات والكتب والعلوم ما يجعلهم يستولون به على العقول والقلوب، فهم من سلالة النبي ﷺ فكيف لا يصدقهم الناس حينئذ.

ر- لو رجعنا إلى أصول تلك الدعوى لوجدناها ترجع السبئية، فهم أول من ذهبوا إلى ذلك، ثم تطورت واتخذت صوراً وأشكالاً متعددة، كلها ترجع إلى دعوى أن لدى آل البيت ما ليس عند الناس، وذلك ما نفاه علي بن أبي طالب نفياً قاطعاً كما بيناه سابقاً، وما تفرع عن الباطل فهو باطل والفرع له حكم الأصل[5].

ز- إن صفة العلم تعد من الصفات التي اختص بها لنفسه، وليس لأحد الاتصاف بهذه الصفة، فما اختص الله ﷻ لا يجوز إطلاقه على الآخرين لقوله تعالى:﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[الأنعام:59]، فصفة العلم من الصفات التي اختص بها لنفسه ونسبتها لغيره فيه شرك مع الله ﷻ في اخص صفاته[6]، ولقد ذهب علماء الإسلام أن من نسب إلى نفسه أو لغيره علم الغيب فقد كفر؛

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة ، 224.
(2) انظر: منهاج السنة، 153/2.
(3) انظر: المصدر السابق، 144/4
(4) انظر: المصدر السابق، 225.
(5) انظر: المصدر السابق، 395.
(6) انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علي العقيدة الوسطية، أبو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السليمان،44، ط2، 1418هـ- 1997م.

لأن الله ﷻ اختص بهذا العلم فلا يظهر عليه أحد إلا من اصطفي من رسله لقوله تعالى:﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[النمل: 65][1].

س- إن مغزى الشيعة من قول أن عند أئمتهم علم مخزون واضح، وهو تعطيل الشريعة فما فائدتهم وعند الأئمة خزائن العلم، وفيه اتهام للرسول ﷺ بعدم إكمال التشريع، وفيه إضفاء صفة الربوبية على الأئمة من خلال منحهم معرفة علم الغيب وأن لديهم ما استأثر الله ﷻ بعلمه[2] وتلك دعواهم تتعارض مع الكتاب لقوله تعالى:﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النحل: 44]، فالآية[3]، واضحة لنبين للناس ولم يختص فئة بعينها دون الآخرى أو أناساً بأعينهم، ومخالف لفعل الرسول ﷺ فالرسول ﷺ كان يعلم ويبين لأصحابه معاني القرآن، وأفضل ما يرد به عليهم قول عالمهم: فقد نفى الرسول ﷺ عن نفسه علم الغيب، وأنه لو كان يعلم الغيب لاستكثر من الخير ومن عمل الصالحات، فكيف تسوغ أنفسنا أن ننسب أئمتنا صفات تعلو صفات الرسولﷺ من معجزات وكرامات، لقوله تعالى:﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: **85**]، وقوله:﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[الأعراف: 188][4].

ش- أئمة الشيعة أنفسهم يتبرؤون من هذه المسألة، فقد ورد في كتبهم: "عن الإمام موسى الكاظم قال: عن ابن عمر ابن المغيرة قال كنت عند أبي الحسن الإمام موسى الكاظم أنا ويحيى بن عبد الله، فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله، ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت، قال: ثم قال: لا والله ما هي إلا رواية عن رسول الله ﷺ[5]"، أي أنهم لا يعلمون إلا ما أخبرهم به الرسول ﷺ ولا يوجد عندهم غير ذلك.

---

(1) انظر: فتاوى ابن تيمية، 110/16، تفسير القرطبي،2/7 وما بعدها.

(2) انظر: أصول مذهب الشيعة، 399.

(3) انظر: المصدر السابق،92.

(4) انظر: الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع، موسى الموسوي، 83،بدون طبعة، بدون دار،1408هـ- 1988م.

(5) رجال الكشي، 252، أيضاً: دراسات في علم الدرايه، تلخيص مقياس الهداية للعلامة المامقانى- تلخيص وتحقيق: على اكبر الغفاري،145، بدون طبعة، جامعة الإمام الصادق " ع "، 1351هـ.

ص- إن قول الشيعة بأن الأئمة لديهم خزائن العلم فيه اتهام لرسول الله ﷺ، بأنه لم يكمل الدين وأن هناك أموراً لم تستكمل بعد، فاستحق الرسول ﷺ بذلك اللعنة لقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[النحل:64]، فالرسول ﷺ قد أعلم بما يعلم فئة قليلة من الناس[1]، فضلاً أن الأئمة تكون وفق ذلك تستحق اللعنة؛ لأنهم يعلمون العلم ولم يبلغوه لناس، فثبت بذلك فساد ما ذهبوا إليه، وإلا كان أئمتهم مستحقي اللعنة.

ض- إذا كان الأئمة خزان العلم ولا يخفى عليهم الشيء، وعلي بن أبي طالب ﷺ باب العلم فإذا كان كذلك فكيف يجهل علي ﷺ حكم المذي، ويُرسل للنبي ﷺ من يعلمه الأحكام المتعلقة بذلك؟![2].

ثالثاً:- الأئمة لديهم جميع علوم النبيين:

إذا كان علم الإمام يتحقق بالإلهام من عند الله ﷻ، وأن علمه من العلوم اللدنية التي اختص بها الله ﷻ لنفسه، وأعطاه خزائن الغيب وأتمنه على سره، فيكون عنده علم جميع العلوم التي علمها للأنبياء السابقين له ووضحها له كما قيل عن الإمام الباقر، بأن لديه جميع علوم الأولين والآخرين وأن النبي ﷺ هو من أخبر بذلك مستشفياً طاوياً للغيب[3].

فقد قيل في برامجهم:

"السلام عليكم يا باقر علم النبيين...[4]"، محمد الباقر هو الذي يبقر العلوم ويشقها ويوضحها، ويروي أن رسول الله هو من سماه باقر قبل ولادته مستشفياً طاويا الغيب[5]، وأن جابر عليه السلام كان ينادي أين باقر علوم الأولين والآخرين[6].

---

(1) انظر: محلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، 32/1، دار الفكر– بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ أصول مذهب الشيعة، 222.

(2) انظر: صيد الفوائد، أسئلة قادت شباب الشيعة الحق، موقع سابق.

(3): انظر: قناة النعيم الفضائية، قناة كربلاء الفضائية.

(4) قناة كربلاء الفضائية، زيارة الأئمة السجاد والصادق والباقر في يوم الثلاثاء، الثلاثاء 2012/4/10م، الساعة: 6:2مساءً.

(5) قناة النعيم الفضائية، بالتعاون مع الأمل السلام البلاد، شذرات من حياة الباقر، الجمعة2011/10/4، الساعة: الساعة: 12:59مساءً.

(6) قناة النعيم، من وحي المناسبات"تأملات في جامعة الإمام الباقر"، استضافة زمان الحسناوي، الجمعة، 2011/10/4، الساعة: 2:32مساءً.

فقد أثبت الشيعة للإمام الباقر علمه لعلوم الأولين والآخرين، وأن ذلك قول الرسول ﷺ وحدث به أصحابه

فقد روي في كتبهم ما يؤكد ما ذكروه في قنواتهم:

فقد عنون الكليني أبواباً منها ما يدلل على ذلك "باب أن الأئمة ورثوا علم النبيين وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم(1) وقد أورد فيه:

"عن عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وأعطاه محمداً ﷺ، قال: وقد أعطي محمداً جميع ما أعطي الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله ﷻ:**﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**[الأعلى:19]، فقلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم.

وروي عن عبد الله عليه السلام: أنه سأله عن قول الله ﷻ:**﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون﴾**[الأنبياء:105]، ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم(2)"

"وعن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد فإن محمداً ﷺ كان أمين الله في خلقه فلما قبض ﷺ كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا... فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علم نحن ورثة أولي العزم من الرسل...(3)".

وعنون باباً أخر ذكر فيه: " باب الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها(4).

فعن أبى عبد الله عليه السلام: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، فقال بريه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء، قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شي فيقول لا أدري.

وذكر في كتابه باباً: " إن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام، وذكر فيه: "عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: "إن لله ﷻ عِلمين، عِلمٌ عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعِلمٌ نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبده إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا.

(1) أصول الكافي، 133/1.
(2) المصدر السابق، 133/1.
(3) المصدر السابق ، 134/1.
(4) انظر: المصدر السابق، 134/1.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: "إن لله ﷻ علمين: علم لا يعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه[1]".

ويعترض عليهم بـ:

أ- إن ما جاء به الشيعة طعن في رسالة محمد ﷺ؛ لأنه برسالته قد اكتملت الرسالات وهذا أمر معلوم بالدين بالضرورة لا شك فيه، فمن شك في ذلك كأنما نقص حقيقة شهادة أن محمد رسول الله والتي لا يتم إسلام أحد إلا بالإيمان بها، فبكتابه قد بين الله جميع مصالح العباد لقوله تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[النحل:89][2]، فإذا بين الله ووضح جميع الأشياء، فلماذا يرجع التوراة وغيرها من الكتب وقد جاء الإسلام متمم ومكمل لها وناسخ لها ومهيمن عليها.

ب- إن سبب قول الشيعة بأن الأئمة لديهم جميع العلوم، لاعتقادهم أن الإسلام ناقص ويحتاج الأئمة الإثنى عشر لإكماله، الكتاب والسنة لم يكملا التشريع؛ لأن بقية العلوم مودعة عند الأئمة، وهذا مخالف لقوله تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة:3][3].

ت- قول الشيعة بأن أئمتهم لديهم علوم الأولين والآخرين، لا يملكون عليه دليل سوى دعوى لا يصفها الواقع، والرسول ﷺ لا يملك ذلك فإذا كان الحبيب محمد ﷺ لا يملك؟؟ هل سيملك أحد من بعده علوم الأولين والآخرين؟؟، ودليله قصة اليهود والمرأة اللذان زنيا " **إن اليهود جاؤوا الرسول ﷺ فذكروا له أن رجل منهم وامرأة زنيا" وقال الرسول؛ ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجلدون. فقال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم على أية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك فرفع يده، فإذا فيها أية الرجم فقال: صدق محمد ﷺ ، فأمر بهما الرسول ﷺ فرجما[4]**".

(1) انظر: أصول الكافي، 151/1،
(2) انظر: أصول مذهب الشيعة، 97/1.
(3) انظر: المصدر السابق، 97/1.
(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: قوله تع:(يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) البقرة:26-27، رقم الحديث: (3635)، 758، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: كتاب الحدود، باب: رجم إليهود أهل الذمة بالزني،، رقم الحديث:(1699)، 1195.

ث- الكتب السابقة قد وقع فيها التحريف، وهذا نص صريح بنص القرآن:﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[النساء:46]، والشيعة تدعي أن عند الأئمة هذه الكتب فإذا لم تكن محرفة وجب عليهم إخراجها، لتصحيح معتقدات الناس من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحتم عليهم ذلك مواجهة اليهود والنصارى ليردوهم إلى الحق ويظهروا ما فيه من الحق في حق الرسول ﷺ ووجوب اتباعه فلو فعلوا ذلك لرجع أكثر اليهود والنصارى عن كفرهم[1].

ج- ونرد على الشيعة بما يلي: إذا كانت متوفرة لديهم هذه الكتب فأين هي؟ وفي أي مكان توجد؟ وما هو الهدف من وجودها عند الأئمة؟ ولماذا لم يحتجوا بها على تحريف أهل الكتاب للكتاب وإقامة الحجة عليهم[2].

ح- وأفضل ما نرد به على الشيعة من خلال كتبهم وعلمائهم بقول أحدهم: ما هي الأفضلية التي ستعود على الإمام عند اقتباسه العلوم من غير مشقة ومثابرة أو سعي منه؟؟ وما هي الأفضلية أن يكون عالماً لجميع العلوم؟؟؛ بل إن الأفضلية للإمام ترجع في كونه فقيهاً ورعاً عالماً ربانياً في شئون دينه[3].

المطلب الرابع: تفضيل الأئمة على الأنبياء

الرسل أفضل البشر وأحقهم بالرسالة حيث أعدهم الله تعالى لكمال العبودية والتبليغ والدعوة والجهاد، لقوله تعالى﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[الأنعام:124]، فقد امتاز الأنبياء عن غيرهم بشرف تبليغ الرسالة إلى الناس، وأوجب على البشر متابعتهم لقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[النساء:64]، ولا نفضل أحداً من البشر عليهم فقد قال الطحاوى في بيان اعتقاد أهل السنة: "ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء ونقول نبي واحد أفضل من جميع الأولياء[4]"، ولكن الشيعة ذهبت منحى آخر، فقالت: إن منزلة الأئمة أرفع وأعلى من منزلة المقربين والمرسلين حيث لا يصل إليهم أحد، ولا يسبقهم في ذلك أحد، فهم أفضل من الأنبياء

---

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة،411.

(2) انظر: المصدر السابق، 412.

(3) انظر: الشيعة والتصحيح، 81.

(4) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق ومراجعة: جماعة من العلماء، خرج أحاديثه: محمد ناصر الألباني، 741، ط8، المكتب الإسلامي- بيروت- دمشق،1404هـ- 1984م، أيضاً: الشيعة هم العدو فاحذرهم، شحادته محمد صقر، 45، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

لاختصاصهم بالدرجة الأولى بالعلوم اللدنية فاختصوا بمرتبة فاقت الأنبياء، وذلك وفق ما ورد في قنواتهم:

"أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي، وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوته فائق، ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع، ... آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين[1]".

وذهب الشيعة في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾[آل عمران: 33]

مريم هي سيدة نساء عالمها، ... وأبوهما خيراً منهما فأبوها سيد أهل الجنة بعد رسول الله، فهؤلاء المصطفون على العالمين، وبعدهم الأولياء والأوصياء والناس بعدهم درجات، لكن الدرجات القمة لهؤلاء، وقمة هؤلاء محمد وآل محمد وهذا التقسيم الإلهي[2].

"... ولكن هل كون إسماعيل نبي يكون مانعاً من أن علي أفضل من إسماعيل؟؟

الأئمة خير الأوصياء، هم أفضل من آل الأنبياء كما أن رسول الله هم منه كنفسه بنص القرآن لقوله: "تعالوا ندع أبناءنا..." ... نعم يمكن أن يكون آل محمد أفضل من الأنبياء بدليل الخضر وهو ليس من الأنبياء[3]".

ويأتي تفضيل الأئمة بسبب علومهم:

الإمام المعصوم الذي عنده العلم اللدني، هو أفضل وأشرف الخلق من بعد رسول الله[4].

وقد ورد في أشعارهم:

"لا فتى إلا علي خاتم الأوصياء

قوله وحي من السماء

لا فتي إلا علي نفس خير الأنبياء

ليس مثل المرتضي في العالمين

لا فتى إلا أمير المؤمنين

---

(1) قناة كربلاء الفضائية، الزيارة الجامعة، الثلاثاء، 2011/11/15م، الساعة: 11:5صباحاً.

(2) قناة كربلاء الفضائية، المعصومون صفوة الله تع ج2، الجمعة 2012/8/17م، س1:45مساءً.

(3) قناة كربلاء الفضائية، أفلا يتدبرون، علي في القرآن، الثلاثاء، 2011/11/15م، س9:20صباحاً.

(4) قناة العترة الطاهرة، شمس الإمامة، عادل العلوي، الأربعاء، 2013/4/3م، الساعة: 1:1مساءً.

لعلي رتبة فاقت جميع الكائنات[1]".

وورد بأنهم يملكون كنز الهداية وأن ملكهم ثبت قبل ملك سيدنا سليمان:

"إيش لو خضعت إلك الجان

ثبت ملكك يا سلطان قبل دولة سليمان

يا أشرف ملك في كل كفاية

بإيدك تملك كنز الهداية[2]".

وآخر بأن ملائكة السماء بكتهم كما بكاهم الإنس والجن والأنبياء ومن المعلوم أن الملائكة والسماء لم تبك لأحد:

"إن كنت محزون فمالك ترقد

هلا بكيت لمن بكاه محمد

ولقد بكته في السماء ملائكة سفر كرام راكعون وسجُد

والشمس والقمر منير كلاهما حول النجوم[3]".

"ونعتك أفلاك السماء بلوعة وكل النبيين استكانوا بلا وعي[4]".

"إمام أبوه المرتضى علم الهدى ووصي رسول الله وصهره إمامٌ بكته الإنس والجن والسماء ووحش الفلا والطير والبحر، له قبة النوراء بالطفه لم تزله يطوف بها طوعاً ملائكة غراً[5]".

وفي ومضة نشرتها فضائية كربلاء على شاشتها جاء بها:

"في ذكر النبي زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط جبريل فعلمه إياها وكان زكريا عليه السلام كلما ذكر محمداً وعلياً وفاطمة الحسن صلوات الله عليهم سري عنه الهم وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة[6]".

---

(1) قناة كربلاء الفضائية، لا فتي إلا علي، أحمد العاملي، الخميس، 2011/11/24م، الساعة: 7:46م.

(2) قناة كربلاء الفضائية، أبو محمد المهاجي، الثلاثاء، 2011/5/15م، الساعة: 2:1مساءً.

(3) قناة النعيم الفضائية، سبب بكاء الشيعة، السبت، 2011/11/26م، الساعة:4:28مساءً.

(4) قناة النعيم الفضائية، الأمة في رحاب المرجعية، الشاعر: أبو سعيد آل بوبصيري، الجمعة: 2014/2/6م، الساعة: 9:37صباحاً.

(5) قناة كربلاء الفضائية، الدور الإعلامي، عبد الرضا معاش، الأحد2011/11/20م، الساعة::10:59مساءً.

(6) قناة كربلاء الفضائية، الحسين في ذكر الأنبياء، الأحد2011/11/20م، س11:59م.

فقد ورد في كتبهم:

"الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء، سوى نبينا صلوات الله عليه[(1)]".

"فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل[(2)]"

ولقد بين نعمة الله الجزائري من كبار علمائهم رأى الأمامية في المفاضلة بين الأنبياء والأئمة: إعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في أشرفية نبينا على سائر الأنبياء للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين على الأنبياء ما عدا جده، فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم، فإنهم أفضل من الأئمة عليهم السلام، وبعضهم إلى المساواة وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة على أولى العزم، وهو الصواب[(3)].

فقد اعتبرت الشيعة الأئمة أفضل من الأنبياء، وأن لهم أرفع الدرجات من المقربين والمرسلين، بحيث لا يستطيع أحد الوصول إليهم ولا أحد يستطيع أن يفوقهم بهذه المنزلة العظيمة، فهم خير نفس الأنبياء ورتبتهم فاقت جميع الكائنات فهم المصطفون الأخيار، على العالمين بعد رسول الله ﷺ، ثم يأتي الناس بعد ذلك درجات عندهم، فهم من اختصوا بالعلوم اللدنية التي ميزتهم عن غيرهم من الناس، وبكت عليهم الملآئكة قبل ولادتهم، وهم من بكتهم السماء والشمس والقمر عند موتهم.

الرد عليهم:

1- إن ما ورد عن أئمتهم مخالف لما ورد عنهم، ويتفق مع النص والإجماع والعقل، فقد ورد عن زيد بن علي أن الأنبياء أفضل من الأئمة، وأن من قال غير ذلك فهو ضال، كما روي عن الصادق: إن الأنبياء أحب إلى الله من علي فإذا أئمتهم يقولون بالتفضيل فمن أين أتوا بعلمهم؟![(4)].

2- قولهم بأفضلية الأئمة على الأنبياء مخالف للإجماع، وذلك لاجتماع القرون الثلاثة على تفضيل الأنبياء على من سواهم، واجتماع القرون الثلاثة حجة على الشيعة؛ لأن منهم الأئمة

---

(1) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي290/2، ط2، قدم له: مرتضى العسكري، قابله وصححه: هاشم الرسولي، طهران –بازار سلطاني، دار الكتب الإسلامية، أيضاً: الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، محمد الكاظمى القزويني، 73، ط2.

(2) الحكومة الإسلامية، روح الله الخميني، 52، ط3، شبكة الفكر، 1389م.

(3) الأنوار النعمانية، 22، ط1، دار القارئ- دار الكوفة- لبنان- بيروت- 1429هـ- 2008م .

(4) انظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،917/2.

فقد اتفق سلف الأمة، وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى أن الأنبياء أفضل من الأولياء اللذين ليسوا بأنبياء(1).

3- ما تذكره الشيعة مخالف للعقل، فالعقل يدل صراحة أن النبي أفضل من الولي والإمام، فالنبي جعله الله واجباً وآمراً وناهياً وحاكماً، أما الإمام نائباً وتابعاً له وهذا المعني موجود في حق كل نبي مفقود في حق كل إمام فلم يكن الإمام أفضل من النبي؛ بل يستحيل أن يكون أفضل منه(2).

4- رتب الله سبحانه وتع عباده السعداء المنعم عليهم، في قوله تعالى:﴿**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[النساء:69]، فقدم الله الأنبياء لكونهم أرفع رتبة ودرجة عن غيرهم، من صالحي عباد الله ولم يذكر إمام واحد من أئمة الشيعة، فضلاً أن من يرجع إلى كتاب الله لن يجد للأئمة الشيعة الإثنى عشر ذكراً، فكتاب الله يدل في جميع آياته على اصطفاء الأنبياء وتفضيلهم على جميع البشر(3).

5- إن سبب تفضيل الشيعة لأئمتهم هو كم الروايات الواهية الموجودة عندهم في كتبهم، والتي لا يستقيم الاحتجاج بها لضعف حال رواتها، ورجالها لمخالفتها للقواعد الأصولية والإجماع القطعي، فلذلك لا يجوز القول بمثل هذه الروايات؛ بل يجب تأويلها، فضلاً أن الأحاديث الظنية لا يجوز الأخذ بها في مسائل العقائد(4).

6- قول الشيعية بأفضلية الأئمة على الأنبياء لوجود العلم اللدني عندهم فبرغم من أن هذه الدعوى باطلة وفق ما أثبتناه سابقاً، من عدم وجود العلم اللدني عند الأئمة إلا أنه يثبت بطلانها من ناحية أخرى، وهي أن كثرة العلم لا تلزم تفضيل الشخص على غيره لكثرة علمه وإلا لزم تفضيل الخضر على موسى عليه السلام والهدهد على سيدنا سليمان عليه السلام، وهذا خلاف الإجماع ثم إن كثرة العلم الموجبة لكثرة الثواب هو العلم الذي ترتب عليه مدار الاعتقاد والعمل وليس العلوم الزائدة(5).

---

(1) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، كتاب: التصوف،221/11، بدون طبعة، بدون دار، 1418هـ- 1997م.

(2) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، 101.

(3) انظر: اسمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين، 917/2.

(4) انظر: مختصر التحفة، 102.

(5) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي- شعيب الأرنؤوط416/8، ط2، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1411هـ- 1990م.، أيضاً: مختصر التحفة، 103.

7- لقد ناقضت الشيعة نفسها بنفسها فهي تثبت في قنواتها أن ملك علي ﷺ قبل سيدنا سليمان ﷺ، وفي كتبهم ورواياتهم ما يخالف ذلك فقد وجد في كتاب الكافي أصح كتبهم بزعمهم أن محمداً ﷺ وارث علمه عن سيدنا سليمان ﷺ، وأن الأئمة ورثوا ذلك العلم عن الرسول ﷺ[1]، فإذا كان الأئمة ورثوا العلم عن الرسول ﷺ، والرسول ﷺ قد ورثه عن سليمان فكيف يثبت ملك علي ﷺ قبل سليمان ﷺ.

8- تفضيل الشيعة للأئمة مخالف لنصوص القرآن والأحاديث التي رويت عن الرسول ﷺ في أن أفضل الناس بعد النبيين والمرسلين هم الصحابة[2]، ولم يذكر فيهم إمام واحد فكيف يكون الأئمة أفضل من النبيين؟؟ فضلاً أنهم ليسوا بأفضل من الصحابة اللذين أقل من النبيين؟؟ فقد قال الرسول ﷺ "**خير القرون القرن الذي بعث فيه، ثم الذين يلونهم، ثم اللذين يلونهم**[3]"، وقوله ﷺ "**لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا بعضه**[4]"، فإذا كانت تلك مرتبة الصحابة اللذين هم دون الأنبياء فكيف بالذين لم يكونوا بالصحابة ﷺ بإحسان إلى يوم الدين، فظهر بذلك بطلان ما ذهبوا إليه من أن الأئمة أفضل من الأنبياء.

9- قولهم إن عليَ ﷺ أفضل من إسماعيل مخالف لنص القرآن لقوله تعالى:﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ*وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ*وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ*وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام:83][5]، فذلك نص من الله ﷻ قد فضل فيه الأنبياء على العالمين، ومنهم إسماعيل ﷺ والذي ورد ذكره صراحة ولم يرد ذكر علي ﷺ، فلو فضل الله علي ﷺ على إسماعيل ﷺ لذكر ذلك واضحاً في كتابه.

---

(1) انظر: أصول الكافي،133/1.

(2) انظر: مجموع الفتاوى،222/11.

(3) سنن الترمذي، كتاب: أبواب الفتن ، باب:"ماجاء في القرن الثالث"(500/5)، ط2، الحديث إسناده صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبيﷺ، باب: فضل أبي بكر في عهد النبي، رقم الحديث: (3673)، 766.

(5) انظر: رسائل السنة والشيعة، لرشيد رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء إلدن القلموني الحسيني، 66، ط2، دار المنار- القاهرة، 1366هـ- 1947م.

10- ادعاء الشيعة أن الأئمة أفضل من الأنبياء كقول الصوفية الولي أفضل من المرسلين وله منزلة تفوق الرسل لقول شاعرهم: مقام الولاية في برزخ فوق الرسول ودون الولي، فالولي في منزلة أعلى من الرسول وأدنى من النبي ﷺ، وهذا عين ما تقوله الشيعة بأن الأئمة في منزلة أعلى من الأنبياء وأدنى من النبي ﷺ[1]، فبين ذلك أن الدين الشيعي مزيج من الصوفية وغيرها وأن كلا من الصوفية والتشيع وجهان لعملة واحدة.

(1) انظر: قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، 87.

الخـاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على هادي البريات، وعلى آل بيته وأصحابه وزوجاته الطاهرات .

فقد يسر الله لي إتمام هذا البحث، وأسأل الله أن أكون قد وفقت لإخراجه على الوجه الأمثل، وأن يجعل فيه عظيم النفع والفائدة لكل مطلع عليه.

وأختم هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

أولاً: النتائج

1- إن انتشار القنوات الشيعية ليس عبثاً؛ ولكن هناك سياسة مترابطة وواضحة بين ما يبث في القنوات الشيعية وبين ما تحمله كتبهم في طياتها من عقائد فاسدة، إن انتشار القنوات الشيعية ليس عبثاً؛ ولكن هناك سياسة مترابطة وواضحة بين ما يبث في القنوات الشيعية وبين ما تحمله كتبهم في طياتها من عقائد فاسدة، تهدف لنشر المذهب الشيعي في شتي أقطار العالم، والسعي إلى تشيع أكبر شريحة من المجتمعات الإسلامية.

2- كثرة القنوات الفضائية الشيعية وتنوع تخصصاتها دليل واضح على القوة المادية التي امتلكتها الشيعة في هذا العصر والتي تؤكد على الحرص الكبير والمستمر من قبلها على الترويج لمذهبها الفاسد.

3- تهدف القنوات الشيعية لنشر المذهب الشيعي في شتى أقطار العالم، والسعي إلى تشيع أكبر شريحة من المجتمعات الإسلامية وتشويه منهج أهل السنة والجماعة من خلال شن الحملات الواسعة، من خلال برامجها الفاسدة والتي تشوه من خلالها صحابة رسول الله ﷺ ومن اتبع هداهم من أهل السنة.

4- تشكل القنوات الشيعية ببرامجها المختلفة خطراً واضحاً على أهل السنة بمختلف مستوياتهم العمرية والعلمية حيث تبدع في عرض أفكارها فهناك خطر يهدد أطفال المسلمين من خلال القنوات الشيعية للأطفال، والتي تثبت عقائدهم الفاسدة من خلال أفلام كرتونية تجسد أفكارهم.

5- إن مسألة الإمامة التي عنيت بدراستها قد شكلت في هذه القنوات أصلاً عظيماً من أصول المذهب الشيعي؛ بل الدين كله عندهم، أما أهل السنة فقد اهتموا بالإمام والإمامة، ولكنهم لم يوصلوا الإمام والإمامة إلى المكانة التي أوصلها الشيعة لها، بل نظروا لها أنها فرع من الفروع، وأعطوها اهتماماً خاصاً يليق بها فوضعوها في كتب الفقه، وعقدوا لها فصولاً وأسموها السياسة الشرعية، وذكروا أن لها أهمية كبيرة على الأفراد والمجتمعات.

6- استدل الشيعة بالكتاب والسنة لتدعيم مواقفهم كما هي عادة أهل الأهواء، للقول بأحقية إمامة علي ﷺ وأولاده بالإمامة، فاستدلوا بنصوص منها الصحيح ولكن؛ لا يدل على ما ذهبوا إليه ومنها، الضعيف والموضوع الذي لم يرد عن الرسول ﷺ ولا يفيدهم فيما ذهبوا إليه، فاستحقت الإمامة مكانة لديهم قد جرّتهم عبر التاريخ تكفير منكري القول بالإمام.

7- برع الشيعة من خلال قنواتهم في لي أعناق الآيات القرآنية، واختلاق الأحاديث الموضوعة إثباتاً لفكرهم الفاسد، وهذه الحيل الفكرية ثابتة في كتبهم عبر التاريخ، وقد تصدى لها علماؤنا الأفذاذ.

8- لقد عمد الشيعة على حذف ركن من أركان الإسلام معلوم بالضرورة وهو الشهادتين من أجل وضع الإمامة مكانه، وبذلك فارق الشيعة الأمة، فركبوا الصعب من أجل إثبات الإمامة، والتدليل عليها، لذلك ذهبوا إلى نصوص الكتاب والسنة لإثبات معتقدهم، فلما أعياهم ذلك لجأوا إلى تأويل النصوص تأويلاً فاسداً.

9- إن سبب قولهم أن الإمامة أصل من الأصول؛ لأن الحاجة للإمام عندهم أن يعرف الشرع من جهته فدل ذلك على فساد قولهم؛ لأن الشرائع معروفة من أدلتها بالكتاب والسنة، وإجماع أهل البيت، وإجماع الأمة، فثبت بذلك أن الحاجة للإمام غير ما تدعي الشيعة؛ فبذلك يبطل قولهم بأن الحاجة للإمام هي معرفة الشرع، وثبت أنها فرع وليس بأصل.

10- لم يبقِ أحد من آل بيت الرسول ﷺ إلا وكُذِبَ عليه من قبل الشيعة، ومن ذلك قولهم: بأن الأئمة شجعوا على إقامة المآتم الحسينية وزيارة كربلاء ولبس السواد والندب على الحسين والأئمة؛ فلذلك هم يلبسون السواد ويقومون تلك المآتم وذلك في شهر محرم، وأن الإنسان عندما يموت لا يخسر شيئاً بقدر ما يخسر شيءً واحداً وهو تلك المواكب الحسينية وزيارة الحسين وفق ما ذكرته قنواتهم وكتبهم.

11- فقد غالى الشيعة في الأئمة حتى أوصلوهم إلى مرتبة التقديس فقالوا: إن أمر الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، فعلي ﷺ قسيم الجنة والنار وهو ميزان الآخرة فلذلك لا يدنو الشيعة العذاب، ولا يخشون منكر ونكير بجواره فدعوة الأئمة مستجابة قبل السؤال، فالأئمة هم حفظة سر الله ﷻ وخزان علمه، وأركان لتوحيده وهم شهداء الله على خلقه، وهم الرحمة الموصلة والآية المخزونة، وهم الباب الذي يبتلي به الناس، وبهم ينزل الغيث وبهم يمسك السماء أن تقع، وبهم تذهب الهموم وتكشف الكروب، وهم مع المرء في كل مكان، فقد رفع الشيعة أئمتهم إلى مرتبة الشرك، فهم الوسطاء بين الخالق والمخلوق، ولا يقبل الدعاء من شخص إلا بتقديم أسمائهم قبل الدعاء؛ لأن بيدهم كنز الهداية فلذلك، ولايتهم هى أصل قبول الأعمال للمرء وبغير ولايتهم لا تقبل الأعمال ولا يرفع الدعاء، فزعمت أن أئمتهم يعلمون الغيب بواسطة الإلهام، وأن عندهم خزائن علم الله ﷻ ولديهم ما

وجد لدى النبيين جميعاً وأنهم حفظة لسر الله ﷻ، لذلك امتازوا عن غيرهم بالعلوم منها العلم اللدني والذي وصل إليهم بالإلهام.

ثانياً: التوصيات

1- لا بد أن يكون للدعاة والعلماء دور في التصدي والوقوف بوجه الغزو الشيعي، وإيضاح خطره بشتى الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وبيان مدي آثاره السلبية على المجتمعات الإسلامية

2- لا بد من الاهتمام بالإعلام السني وما يقوم به من أدوار وما يجب أن يلتزم به من ضوابط؛ لأن الحرب الموجودة الآن والقادمة ليست عسكرية فقط ، بل حرب إعلامية وعقائدية.

3- العمل على تناول الباحثين عقائد أخرى تبثها القنوات الشيعية المتناولة، مثل عقيدة جواز المتعة والرجعة وغيرها من العقائد الفاسدة.

4- ضرورة تناول الباحثين بعض القنوات الشيعية وبيان خطر برامجها على الأطفال، كقناة طه للأطفال واليقين وغيرها من قنوات الأطفال والتي تدس السم في العسل؛ وذلك للمحافظة على هوية أطفالنا.

5- ضرورة إقامة برامج متخصصة فيما تتناوله القنوات الشيعية وبيان الوجهه الصحيحة لتلك البرامج، وضرورة دعم تلك البرامج مادياً ومعنوياً.

6- عمل دراسة خاصة بمسألة المزارات الحسينية ومظاهر الشرك فيها من خلال القنوات والشهادة الحية لمن تيسر له الذهاب لها من أهل السنة.

7- إن هذه الثورة الإعلامية الشيعية لابد أن تكون حافزا فعالا لأبناء السنة والجماعة لبذل مزيد من الجهد واستثمار الوسائل الحديثة لنشر فكرهم الصافي والدفاع عنه بتفنيد ونقض شبهات الشيعة الباطلة.

وأخيراً فإن هذا جهد المقل فما كان فيه من خير فبتوفيق من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

عبير راضي حسين سالم أبو زرقة

الفهـــارس العـــامـــة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		سورة يوسف
129	108	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ...﴾
		سورة الحجر
35	9	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
38	79	﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾
		سورة النحل
138	44	﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِليهِمْ﴾
139	64	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ ...﴾
127	73	﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ ...﴾
141	89	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾
		سورة الإسراء
138	85	﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
		سورة مريم
113	60	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾
31	69	﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾
127	93	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾
		سورة الأنبياء
140	105	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا ...﴾
81	107	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾
		سورة الحج
107	27	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفرقان		
﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾	27	36
﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾	28	36
﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً﴾	29	36
سورة النمل		
﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	65	136
سورة القصص		
﴿هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيهِ تُرْجَعُونَ﴾	7	111
﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾	15	31
سورة العنكبوت		
﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا ...﴾	65	126
سورة الروم		
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾	40	127
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	33	88
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾	36	112
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ...﴾	40	133
﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	71	112
سورة فاطر		
﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ...﴾	13	126

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	الكتاب	الصفحة
.19	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهباً ما ...	صحيح البخاري	36، 93، 147
.20	لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً	صحيح البخاري	36، 93، 147
.21	لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته حرباً	مسند أحمد	90
.22	ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا غم ولا هم ولا حزن ...	صحيح البخاري	113
.23	من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة الجاهلية	مسلم	52
.24	نضر الله إمرء سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره،...	مسند أحمد	136
.25	والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة، والزكاة، فإن الزكاة حق المال	صحيح البخاري	97
.26	يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يوم أبي ...	صحيح البخاري	98
.27	يخلص المؤمنين من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة ...	مسلم والبخاري	113

ثالثاً دليل المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

*** موسوعة الحديث الشريف .**

الكتب والرسائل العلمية:

- كتب أهل السنة:

1. أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة، محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.
2. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبي الحسن بن محمد الماوردي، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، شركة ومكتبة ودار ابن قتيبة، الكويت، 1409هـ- 1989م.
3. إرداء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الألباني، إشراف: زهير الشاويش، 2،ط2، المكتب الإسلامي- بيروت- دمشق، 1405هـ- 1985م.
4. الإرشاد قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبي المعالي الجويني، تحقيق: أسعد تيم، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، لبنان، 1405هـ- 1985م.
5. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي 1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ - 1992م.
6. الإصابة في تميز الصحابة: أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي بن محمد معوض، 8، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
7. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد، ناصر بن عبد الله القفازي، ط3، دار الرضا، 1418هـ- 1998م.
8. الأعياد وأثرها على المسلمين، سليمان بن سالم السحيمي، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.
9. الاقتصاد في الاعتقاد، أبي حامد محمد الغزالى، تحقيق: محمد مصطفي أبو العلا، 197، مكتبة الجندي- مصر.
10. الإمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار طيبة – الرياض، 1403هـ.

11. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الهداية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

12. تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجواهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 5، دار العلم للملايين- بيروت، 1399هـ- 1979م.

13. التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، محمد البندارى، تقديم: سعيد حوى، ط2، 1408هـ- 1988م.

14. تعريف بمذهب الإمامية، أحمد محمد التركماني، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1403هـ- 1983م.

15. التعريفات ، أبي الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421- 200م.

16. التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 226 تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى 13، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1415هـ - 1995 م.

17. التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 226، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

18. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، 2، ط1، دار القبلة- السعودية- جدة، مؤسسة- علوم القرآن- سوريا- دمشق، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، 1419هـ.

19. تهذيب تاريخ دمشق الكبير، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تهذيب وترتيب: عبد القادر بدران 4، ط2، دار المسرة، 1399هـ- 1979م

20. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - بشير عيون، ط1، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، 1392هـ ، 1972 م.

21. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزد أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد شاكر،11، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 200م

22. جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، قدم له: خليل الميس، توثيق وتخريج: صدقي حميد العطار،18، ط1، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1421هـ- 2001م).

23. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمه الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، 2، ط2، دار العاصمة- السعودية، 1419هـ- 199م.

24. حوار مع الشيعة حول الخلفاء والراشدين وبني أمية، عبد المتعال الجبيري، ط1، دار الصحوة، 1406هـ- 1985م.

25. دراسة عن الفرق في التاريخ المسلمين الخوارج و الشيعة، أحمد محمد أحمد علي ط2، مركز الملك فيصل، 1408هـ- 1988م.

26. الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي، بتحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مصر، مطبعة الأميرية- ببولاق 1358هـ- 1939م

27. رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، تعليق: محمد أحمد العباد، ط2، دار المنار، القاهرة، 1366هـ- 1947م.

28. الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر العتيبي، ط4، مكتبة الفلاح- الكويت- دار النفائس- الكويت، 1410هـ- 1989م.

29. الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، 1405هـ - 1985م.

30. زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 1، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، 2001م- 1422هـ

31. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مجمد ناصر الدين الألباني، 4، ط4، المعارف- الرياض- السعودية، 1408هـ- 1988م.

32. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط آخرين، 3، ط12، الرسالة، 1422هـ- 2001م.

33. سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي محمد محمد الصلابي، ط1، بدون دار، 1426هـ- 2005م.

34. شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: عبد الكريم عثمان، تعليق: أحمد بن أبي هاشم، ط3، مكتبة وهبة- القاهرة، 1416هـ- 1996م.

35. شرح العقائد النسفية، سعد الدين االتفتازاني، تحقيق: أحمد السقا، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، 1407هـ- 1987م.

36. شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي- شعيب الأرنؤوط8، ط2، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1411هـ- 1990م.

37. الشيعة في التصور الإسلامي، علي عمر فريح، ط1، دار عمار – الأردن، 1405هـ- 1985م .

38. الشيعة في الميزان، محمد يوسف النجرامى، ط1، دار المدني، 1407هـ- 1987م.

39. صب العذاب على من سب الأصحاب، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد الألوسي، تحقيق: عبد الله البخاري، ط1، أضواء السلف- الرياض، 1417هـ- 1997م.

40. عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 171، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

41. غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: حسن الشافعي، بدون طبعة، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1433هـ- 2012م.

42. غيات الأمم في النيات الظلم، لأبي المعالي الجويني، تحقيق: مصطفي حلمي- فؤاد عبد المنعم، بدون طبعة، دار الدعوة 1400هـ.

43. الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، حامد موصلي الادريسى، ط1، بدون دار، 1428هـ- 2007م.

44. الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي، محمد حسن بخيث، 54، ط2، بدون دار، 2003هـ- 1424م.

45. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، 378/1، ط4، المكتبة العصرية الذهبية، 1422هـ-2001م.

46. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، تعليق: محب الدين الخطيب، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

47. الفصل والملل والأهواء والنحل، أبي محمد على الطاهرى ابن حزم وبهامشه: الملل والنحل: أبى الفتح الشهرستاني، 3، م3، ط2، دار المعرفة -بيروت -لبنان، 1395هـ- 1975م.

48. الفضائيات الدينية في العراق- الفضائيات الشيعية الهيمنة والتصدي، عبد الرحمن الرواشدي وآخرون ، ص29، بدون طبعة ، أو دار، أو تاريخ.

49. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، مرعى بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، 7، ط3، دار الوراق- الرياض، 1419هـ- 1998م.

50. القاموس المحيط، محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، ط1، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر- بيروت- لبنان، 1406هـ- 1980م.

51. قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية، فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

52. قضية الإمامة عند الفرق الإسلامية عرض ونقد، أحمد راجح كردي، دار يافا- الأردن- عمان، 2011م- 1432هـ.

53. قضية الإمامة نشأتها وتطورها بين الفرق الإسلامية، محمد حسن بخيث،ط1، دار مجدلاوي- عمان، 2011م- 2012م.

54. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى، باب حكم المرتد، 6 ، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

55. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،1 ط3، دار المعرفة- بيروت- لبنان، 1401هـ-

56. لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، لأبي الحجاج يوسف المكلاتي، تحقيق: فوقية محمود، ط1، دار الأنصار- القاهرة، 1977م.

57. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1424هـ- 2003م.

58. اللهوف، سيد على بن موسى بن طاوس، انتشارات جهان تهران، بدون طبعة، 1348هـ.

59. ما شاع ولم يثبت من السيرة، محمد بن عبد الله العوشن،بدون طبعة، دار طيبة، بدون تاريخ.

60. المجروحين والمحدثين، أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق: زايد محمود إبراهيم،3، دار المعرفة- لبنان- بيروت، 1412هـ- 1992م.

61. مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، بدون طبعة، بدون دار، 1418هـ- 1997م.

62. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، 2، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، 1427 هـ - 2006 م.

63. محلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، 1، دار الفكر- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

64. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: رتبه: محمود خاطر ، تحقيق: لجنة من علماء العربية،بدون طبعة، دار الفكر- بيروت، بدون تاريخ.

65. مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علي العقيدة الوسطية، أبو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السليمان، بدون دار،ط2، 1418هـ-1997م.

66. مختصر التحفة الإثنى عشرية، شاه عبد العزيز الدهلوى، نقله: غلام محمد الأسمى، اختصره: محمود شكري الألوسي، طبعه: حسين حلمي استانبول، إيشيق- استانبول- تركيا- 1373هـ.

67. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية، تقديم:عبد الله بن عبد الكريم العبادي، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ-1996م

68. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا 3، ط1، دار الكتب العلمية، 1411هـ- 1990م.

69. مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، يحيي بن حمزة العلوي، تحقيق: محمد السيد الجليند، ط3، الدار اليمنية، 1403هـ- 1983م.

70. مع الإثنى عشرية في الأصول والفروع، علي بن أحمد السالوس، ط7، دار الفضيلة- الرياض، دار الثقافة -قطر - مكتبة دار القرآن- مصر، 1424هـ- 2003م.

71. معالم التنزيل في تفسير القرآن والسنة، أبو محمد بن مسعود بن الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 2، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1420هـ.

72. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج،2، ط1، عالم الكتب- بيروت، 1408هـ-1988م

73. معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين كشف شبهات ورد مفتريات، شحاتة محمد صقر، بدون طبعة، الخلفاء الراشدين- الإسكندرية، مكتبة الأصولي- دمنهور، مكتبة دار العلوم- البحيرة – مصر، بدون تاريخ.

74. المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع، حسن على عطية وآخرون،1ط2، بدون دار النشر، بدون تاريخ.

75. المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي أبى الحسن عبد الجبار، تحقيق: عبد الحليم محمود- سليمان دنيا، مراجعة: إبراهيم مدكور، إشراف: طه حسين، 20، الدار المصرية،1340هـ.

76. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1 ، ط2، مكتبة النهضة المصرية.

77. المقدمة لابن خلدون، 1، دار الباز لنشر والتوزيع – مكة، 1398هـ.

78. مقياس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 6، بيروت – لبنان، دار الجيل، 1420هـ- 1999م.

79. المقياس في اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط1، دار الفكر- بيروت، 1415هـ- 1994م.

80. الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني،1، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، مصر، بدون تاريخ.

81. المنتقي من منهاج الاعتدال في نقص كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة، تقي الدين بن تيمية، اختصره: أبو عبيد الله الذهبي، تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب، دار الفتح- بجزيرة الروضة- فسطاط- مصر، 1374هـ.

82. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،- الندوة العالمية لشباب الإسلامي، ط2، بدون دار، 1409هـ- 1989م.

83. الموضوعات، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، 1،ط2، دار الفكر، 1405هـ- 1983م.

84. موقف الشيعة من علي بن أبى طالب في العهدين الراشدي والأموي، حسام رشاد رجب، إشراف: خالد الخالدى،بدون طبعة، بدون دار، 1428هـ- 2007م.

85. نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، مصطفي حلمي، دار الأنصار– الرياض، 1977م–1391هـ.

86. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، 1، بدون طبعة، المكتبة العلمية– بيروت، 1399هـ– 1979م.

87. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحقيق: صفوان داوودي، 1، ط1، دمشق، 1415هـ.

88. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،1، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

- **كتب الشيعة:**

89. أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي، تفنيد آراء الأمين، ط1، دار الأضواء– بيروت– لبنان، 1410هـ – 1990م.

90. الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، ط2، مؤسسة آل البيت، 1979م.

91. أصول الكافي، محمد حسين الكليني،1، بدون طبعة، الفجر، بيروت– لبنان، 1428هـ– 2007م

92. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم، جعفر السبحاني، مؤسسة الصادق، سلسلة الكتب العقائدية1421،14هـ.

93. الاعتقادات، محمد بن علي بن بابويه القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، سلسلة الكتب العقائدية 95، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

94. الألفين في إمامة أمير لمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلي، مكتبة الألفين– الكويت، 1405هـ– 1985م.

95. الآمالي، محمد بن الحسن الطوسي، 266/2، بدون طبعة، دار الثقافة –قم، 14الأئمة الاثنا عشر "دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم– عليهم السلام–، جعفر السبحاني7، مؤسسة الصادق، 1421هـ

96. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس القمي، بيروت، 1403هـ– 1983م، كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربيلى، 1 بدون طبعة، بدون دار

97. الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، 1دار القارئ، دار الكوفة، 1429هـ- 2008م.

98. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد محمد بن محمد البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجانى الخوئيني، دار: مركز الأبحاث العقائدية.

99. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي 45، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1983م.

100. البداء، مرتضي العسكري، سلسلة الكتب العقائدية 10، مؤسسة الرسالة ، إعداد مركز الأبحاث العقائدية14هـ.

101. بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري،تحقيق: جواد القومي الأصفهاني، 44، بدون طبعة، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم، بدون تاريخ.

102. تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام، صالح بن إبراهيم بن صالح الشهرستاني، تحقيق: نبيل رضا علوان 14/8، –قم- 1416هـ.

103. التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، 3، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، 1409هـ.

104. تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني، تحقيق وتعليق: حسين الأعلمى، 1، ط2، مؤسسة الهادي –قم- مكتبة –الصدر- طهران، 1416هـ.

105. تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندى، المعروف بالعياشي، تحقيق: هاشم الرسول المحلاتى، 1، نشره وطبعه: محمود الكتابي- المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، بدون طبعة، بدون تاريخ.

106. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، مقدمة التصحيح، 1، تحقيق: طيب الموسوي الجزائري، ط3، دار: مؤسسة دار الكتاب، قم – إيران، مكتبة الهدي، 1404هـ.

107. تفسير نور الثقلين، عبد علي جمعة العروسى الحويزى، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

108. الحكومة الإسلامية، روح الله الخميني، ط3، شبكة الفكر، 1389م.

109. خاتمة مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي، ط1، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: 1415هـ.

110. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ط1، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المطبعة العلمية قم- 1409 هـ - 2000م.

111. الخصال، أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه، على اكبر الغفارى، ط2، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة،1403هـ.

112. دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني،1، ط2، دار التعارف- بيروت- لبنان، 1398هـ - 1978م.

113. دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري ، هاشم معروف الحسني، بدون طبعة، أو دار نشر، بدون تاريخ.

114. دراسات في علم الدرايه، تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقانى- تلخيص وتحقيق: على اكبر الغفاري، بدون طبعة، جامعة الإمام الصادق " ع "، 1351هـ.

115. رجال الكشي، محمد باقرابن شمس الدين محمد الحسيني، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

116. الرجعة أو العودة الحياة الدنيا بعد الموت،مؤسسة الرسالة،سلسلة الكتب العقائدية6، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

117. سنة أهل البيت، محمد تقي الحكيم، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام 120، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

118. الشافي في الإمامة، المرتضي الموسوي، عبد الزهراء الخطيب، مراجعة: فاضل الميلاني،1مؤسسة الصادق، إيران- طهران، 2004م- 1224هـ.

119. الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، التقية والبداء والرجعة ومصحف فاطمة بين السنة والشيعة،2، بدون طبعة، دار الشروق، بدون تاريخ.

120. الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، محمد الكاظمى القزويني، ط2، الحكومة الإسلامية، روح الله الخميني، ط3، شبكة الفكر، 1389م.

121. الشيعة في عقائدهم وأفكارهم، أمير محمد الكاظمى القزويني، ط1، بدون دار، بدون تاريخ.

122. الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع، موسى الموسوي،بدون طبعة، بدون دار،1408هـ- 1988م.

123. الشيعة والحاكمون، محمد جواد مغنية 57، ط6، مكتبة الهلال- بيروت- لبنان، 1404هـ- 1984م.

124. الصحيح من السيرة، جعفر مرتضى العاملي 186/5، ط4، دار الهادي- بيروت – لبنان، 1415هـ- 1995م.

125. عقائد الإمامية الإثنى عشرية، إبراهيم الموسوي الزنجانى، 2، جاب بيرو زقم، قم- إيران، 1343هـ-1983م.

126. عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، عقيدتنا في الإمامة، 2، الفكر، النجف- العراق، 1380هـ.

127. الغيبة لنعماني، ابن أبى زينب محمد بن ابراهيم النعماني،تحقيق: على اكبر الغفارى، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

128. فاطمة الزهراء من المهد اللحد، محمد كاظم القزويني 108، كربلاء – العراق، 1392هـ.

129. فروع الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: محمد جواد الفقيه، تصحيح يوسف البقاعي، 4، ط1، دار الأضواء – بيروت- لبنان-، 1413هـ- 199م.

130. كتاب بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار"، بدون طبعة، بدون دار، بدون تاريخ.

131. كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبي الحسن علي بن عيسي الأربلي، 1، ط2، دار الأضواء، 14505هـ-1985م.

132. كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تصنيف: محمد بن الحسن الطوسي، شرح: ابن على بن المطهر"الحلي"، مؤسسة الأعلى- بيروت- لبنان، بدون تاريخ.

133. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي2، ط2، قدم له: مرتضي العسكري، قابله وصححه: هاشم الرسولي، طهران –بازار سلطاني، دار الكتب الإسلامية.

134. المعتبر في شرح المختصر، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي، 1مدرسة الإمام أمير المؤمنين، مؤسسة سيد الشهداء، 1364هـ.

135. مناقب آل أبى طالب، ابن شهر اشوب مشير الدين أبى عبد الله أبى حبيشى السروي، 8، طبعه:محمد كاظم الكتبى والمطبعة الحيدرية، 1376 هـ- 1956م.

136. المنير على مذهب الإمام الهادي الحق، يحيي بن الحسين عليهما السلام الطبري، تحقيق: على سراج الدين عدلان، مركز أهل البيت لدراسات الإسلامية، اليمن 2000م.

137. نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن محمد الرضى الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن بن أبي طالب، شرح: محمد عبده، 3، دار المعرفة- بيروت –لبنان، بدون تاريخ.

138. الوجيز في الإمامة والولاية، أحمد حسين يعقوب،بدون طبعة، لبنان، 1997م- 1417هـ.

139. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن العاملي،27، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1104هـ.

مواقع شبكة الانترنت:

1. موقع قناة المنار، نبذة عن المحطة، www.almanar.com.
2. موقع البرهان: مخاطر القنوات الشيعية على عقيدة أهل السنة: الهيثم زعفان
http://alburhan.com
3. موسوعة الرشيد: اختراق الإعلام الشيعية للمجتمعات السنية www.Alrashead.net
4. موسوعة ويكيبيديا "الموسوعة الحرة" . www.wikipedea.org\wiki
5. موقع ائتلاف لا تسبوا أصحابي، أسماء القنوات الشيعية المسيئة،www.dnsmcs.com .
6. موقع قناة الاتجاه، http://www.aletejahtv.org.
7. موقع الوكالة الوطنية العراقية للأنباء، القوات الأمريكية تطلق سراح مدير عام قناة الاتجاه الفضائية ومدير التحرير فيها، http://www.ninanews.com.
8. موقع قناة التغير الفضائية، http://www.altaghier.tv.
9. موقع كتاب من أجل الحرية، القنوات الفضائية العراقية، http://www.iwffo.org.
10. موقع قناة الحرية، http://alhurriatv.com.
11. موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org.
12. موقع إذاعة صوت روسيا، http://arabic.ruvr.ru/.
13. قناة الفرات، www.alforat.TV satellite.
14. شبكة البصرة ، القنوات الشيعية العراقية، www.Albasrah-articles.
15. موقع سيوف، www.seeyouof.net.
16. قناة السلام الفضائية، WWW.Tavalsalam.tv.

17. موسوعة النبأ العظيم، http://fugue97.alnaba.org.

18. موقع قناة آفاق، الرئيسية، http://www.afaqtv.com/.

19. قناة الكوثر الفضائية، www.alkawthartv.com.

20. مؤسسة الرسول الأكرم، http://arabic.shirazi.ir.

21. موقع مجلة رانيا، www.raniamagazine.com.

22. موقع ومنتديات حركة أمل، http://afwajamal.com .

23. قناة الفرقان، التأسيس، http://www.imn.iq/pages/forqantv.

24. موقع رئاسة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، http://www.almejlis.net ..

25. موقع قناة البغدادية، http://www.albaghdadia.com.

26. موسوعة الرشيد، إحصائية بأهم القنوات الفضائية العراقية وانتماؤها وتمويلها، http://www.alrashead.net.

27. موقع ائتلاف، إلغاء حظر قناة البغدادية شرط عدم شتم السلطة العراقية، http://www.elaph.com.

28. شبكة أنا مسلم للحوار الإسلامي ، قناة "البغدادية" http://www.muslm.net.

29. موقع قناة العهد الفضائية، الرئيسية، http://www.alahad.tv.iq.

30. شبكة الدفاع عن السنة، http://www.dd-sunnah.net.

31. شبكة هجر الثقافية، http://hajrcom.com.

32. موقع النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية، http://alnajaf2012.com

33. موقع الألولة المجلس العلمي، قنوات إيرانية تبث لغة الكراهية والحقد لولاية الفقيه http://majles.alukah.ne.

34. موقع الحدث... فضائية عراقية معارضة تنطلق من القاهرة، http://www.ankawa.com.

35. موقع الحقائق، http://www.hakaek.net

36. ملتقي صوت الحق الإخباري، الله أكبر هلاك أحد المبطلين على الهواء، http://vb.qaweim.com.

37. موقع يوتيوب، قناة إيرانية بلهجات عربيةhttp://www.youtube.com .

38. موقع جريدة الخط الأحمرhttp://www.redlinekw.com .

39. شبكة سني نيوز الإخبارية،http://sunni-news.net.

40. موقع قناة يقين للأطفال، http://www.kids.abuyaqeen.com.

41. موقع الجوار، قائمة بأسماء قنوات عراقية للحذف في السعودية، http://aljewar.org.

42. موقع قناة هدهد الفضائية، منتجاتنا، http://www.hodhod.tv.

43. شبكة العوالى الثقافية، http://www.alawale.com .

44. موقع شبكة الكفيل العالمية، http://alkafeel.net.

45. موقع شبكة الجامعة الفلسطينية، الفضائيات الشيعية الهيمنة والتصدي

http://www.jame3a.com.

46. موقع قناة الدعاء عربي، http://www.haditv.com.

47. موقع الصوت ، قناة شيعية تسب الصحابي عمر بن الخطاب http://alsawt.net.

48. موقع قناة فدك، الصفحة الرئيسية – الترحيب، http://www.fadak.tv.

49. موقع قناة الإمام الحسين عليه السلام الفضائية، http://imamhussein2.tv.

50. موقع قناة أنوار الحسين، انطلاق قناة أنوار الحسين الفضائية الإنجليزيةhttp://arabic.shirazi.ir

51. موقع قناة الصراط قبس من نور الولاية، http://www.assirat.tv/.

52. موقع شبكة النبأ المعلوماتية، http://www.annabaa.org .

53. موقع الشبكة الوطنية الكويتية، http://www.nationalkuwait.com.

54. موقع المنهج الموقع الرسمي لشيخ عثمان الخميس، http://www.almanhaj.com.

55. موقع وكالة نون الخبرية، http://non14.net.

56. موقع قناة كربلاء، من نحن، http://www.karbalatv.net/.

57. موقع قناة العترة الطاهرة يوتيوب، http://www.youtube.com/user/tamfin.

58. موقع النور، النعيم أول قناة فضائية في الجنوب، http://alnoor.se.

59. موقع المرجع الديني محمد اليعقوبي، مشاريع المرجعية قناة النعيم الفضائية،

http://www.yaqoobi.com.

60. موقع مفكرة الإسلام، الفضائيات الشيعية ..حرب إيرانية جديدة

http://www.islammemo.cc/

61. موقع الفيصل، http://www.fnoor.com/.

الفضائيات والقنوات التلفزيونية:

1. قناة المنار الفضائية
2. قناة الاتجاه الفضائية
3. قناة التغير الفضائية
4. قناة الحرية الفضائية
5. قناة الفرات الفضائية
6. قناة السلام الفضائية
7. قناة آفاق الفضائية
8. قناة الكوثر الفضائية
9. قناة الفرقان الفضائية
10. قناة العهد الفضائية
11. قناة البغدادية الفضائية
12. قناة العدالة الفضائية
13. قناة هدهد الفضائية
14. قناة الزهراء الفضائية
15. قناة الدعاء عربي الفضائية
16. قناة فدك الفضائية
17. قناة الإمام الحسين عليه السلام الفضائية
18. قناة أنوار الحسين الفضائية الإنجليزية
19. قناة الصراط قبس من نور الولاية
20. قناة كربلاء الفضائية
21. قناة العترة الطاهرة يوتيوب
22. قناة النعيم الفضائية

رابعاً: فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

هذا البحث بعنوان: (عقيدة الإمامة من خلال الفضائيات الشيعية عرض ونقد)

وقد جاء البحث في تمهيد وفصلين وخاتمة.

في المقدمة: بينت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ثم ذكرت خطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث.

وفي التمهيد تحدثت عن بعض القنوات الشيعية ومصادر تمويلها وأهم مؤشراتها الطائفية

ثم انتقلت إلى الفصل الأول: وتحدثت فيه عن: تعريف الشيعة "الاثنا عشرية" وأبرز معتقداتهم، ثم تحدثت عن الإمامة ومكانتها وأدلتهم فيما ذهبوا إليه من خلال قنواتهم، ثم بينت فساد ما ذهبوا إليه من خلال القرآن والسنة وأقوال العلماء المعتبرين.

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني وتحدثت فيه عن أئمة الشيعة "الاثنا عشرية" والكذب عليهم، ثم تحدثت عن صور الغلو في الأئمة وإثبات العصمة لهم، ثم تحدثت عن إشراك الأئمة مع الله في العبودية، ثم تحدثت عن دعواهم علم الغيب لأئمتهم، ثم تحدثت عن تفضيلهم للأئمة على الأنبياء.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات

- تشكل القنوات الشيعية ببرامجها المختلفة خطراً واضحاً على أهل السنة بمختلف مستوياتهم العمرية والعلمية حيث تبدع في عرض أفكارها فهناك خطر يهدد أطفال المسلمين من خلال القنوات الشيعية للأطفال، والتي ثبت عقائدهم الفاسدة من خلال أفلام كرتونية تجسد أفكارهم.
- تهدف القنوات الشيعية لنشر المذهب الشيعي في شتي أقطار العالم، والسعي إلى تشيع أكبر شريحة من المجتمعات الإسلامية وتشويه منهج أهل السنة والجماعة من خلال شن الحملات الواسعة، من خلال برامجها الفاسدة والتي تشوه من خلالها صحابة رسول الله ﷺ ومن اتبع هداهم من أهل السنة.
- إن مسألة الإمامة التي عنيت بدراستها قد شكلت في هذه القنوات أصلاً عظيماً من أصول المذهب الشيعي، بل الدين كله عندهم، أما أهل السنة فقد اهتموا بالإمام والإمامة، ولكنهم لم يوصلوا الإمام والإمامة إلى المكانة التي أوصلها الشيعة لها، بل نظروا لها أنها فرع من

الفروع، وأعطوها اهتماماً خاصاً يليق بها فوضعوها في كتب الفقه، وعقدوا لها فصولاً وأسموها السياسة الشرعية، وذكروا أن لها أهمية كبيرة على الأفراد والمجتمعات.

وأهم التوصيات:

- لا بد أن يكون للدعاة والعلماء دور في التصدي والوقوف بوجه الغزو الشيعي، وإيضاح خطره بشتى الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وبيان مدي آثاره السلبية على المجتمعات الإسلامية
- لا بد من الاهتمام بالإعلام السني وما يقوم به من أدوار وما يجب أن يلتزم به من ضوابط لأن الحرب الموجودة الآن والقادمة ليست عسكرية فقط ، بل حرب إعلامية وعقائدية.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Summary of the Study

Praise be to Allah and peace and blessings be upon His Messengers, Muhammad ibn Abd al-Sadiq Secretary , and his family and companions , and after This research entitled: (through the doctrine of the Imamate Shiite satellite view and critique)

The search came in and booting two and Conclusion Rendered in: showed the importance of the subject, and the reason for his choice, then said the research plan , and the approach Sirte in research writing .

In the boot talked about some of the channels and Shiite sources of funding and the most important indicators of sectarianism. Then I moved to the first chapter : and talked about : the definition of the Shiite " Twelver " The highlight of their beliefs , then talked about the Imamate , prestige and their evidence as they went to him through their channels , then showed the corruption of what they went to him through the Qur'an and Sunnah and scholarly repute . Then moved on to the second chapter and talked about the Shia Imams " Our machines decimal " and lying to them, and then talked about the pictures hyperbole in imams and prove the infallibility them , then talked about the involvement of imams with God in slavery , and then talked about their claim prescience of their imams , and then talked about their preference imams on the prophets .

The conclusion stating the most important findings and recommendations:

- Constitute a Shiite its programs of different channels clear and present danger to the Sunnis at various levels and age where scientific excel in the presentation of ideas , there is a threat to Muslim children through the channels Shiite children, which has been proven corrupt beliefs through cartoons embody their ideas.
- Aims channels Shiite spread Shi'ism in various countries of the world , and to seek common larger slice of the Muslim communities and distort the curriculum Sunnis and the community through campaigning wide , through its corrupt and that the deformation of which the Companions and follow the guided them from the Sunnis .ꜫof the Messenger of Allah

- The question of the Imamate which meant studied had formed in these channels already great assets of the Shiite sect , but all religion they have , while the Sunnis , they took care Imam and the Imamate , but they did not Aouseloa Imam and the Imamate to the place that delivers Shiites have even looked at her as a branch of branches , and they gave special attention befitting their Fodauha in the books of jurisprudence , and held her classes and they called legitimate politics , and stated that it has great importance to the individuals and communities .

The most important recommendations :

- It must be the advocates and scientists have a role in addressing and stand against the Shiite invasion , and to clarify the dangers of various media , technology and the extent of the negative impact on Muslim communities
- It must be a Sunni and the media attention he is doing and what roles should abide by the rules of war because existing now and the next is not only military , but also a media war and ideological .